الإثنين 14 تشرين الأول 2019
العدد 3880 السنة الرابعة عشرة
Lundi 14 Octobre 2019 no 3880 14ème année
32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

العراق: أيام للتآمر والفساد والطفولية الثورية [14 ـ 15]

باسيل إلى دمشق... قريباً
حزب الله إلى الشارع لمواجهة المصارف؟ [2]

أميركا تنسحب
سباق سوري ـ تركي على شرق الفرات
[12 ـ 13]

تستعد دمشق وحلفاؤها لدخول شرق الفرات بعد الانسحاب الأميركي، في مواجهة غزو تركي جديد لا تقف أطماعه ربما عند «شريط حدودي» (أ ف ب)

الحدث

قيس سعيّد رئيساً لتونس بفارق كبير!
18

06
تحقيق
اختصاصيو التغذية
بقرة حلوب للمستشفيات

08
رياضة

التطبيع الرياضي
المنتخب السعودي في الأراضي المحتلة

17
تقرير

طهران ترحّب بمبادرة عمران خان

المشهد السياسي

باسيل إلى دمشق... قريباً حزب الله إلى الشارع لمواجهة المصارف؟

قرر حزب الله القيام بخطوات عملية لمواجهة العقوبات الأميركية والمتحمّسين لها. تدرس قيادة الحزب خيارات عديدة، بينها اللجوء إلى الشارع لمواجهة المصارف. الخيار نفسه مطروح على طاولة البحث لمواجهة استنزاف المالية العامة عبر خدمة الدين العام

باسيل لعون: «مستعدّون لقلب الطاولة» (هيثم الموسوي)

لن يقف حزب الله مُتفرّجاً على انصياع المصارف، وغيرها من المؤسسات، لقرارات العقوبات الأميركية. ولئن كان الحزب «يحتمل» العقوبات على أفراد منه، إلا أن أداء بعض المصارف يوحي بما هو أبعد من ذلك، ليصل إلى ضرب انتصار الحزب، أو بعض حلفائه. وفضلاً عن ذلك، فإن الحزب يرى أن المصارف، ومن باب خدمة الدين العام، هي الطرف الأكثر استنزافاً للمالية العامة. وفي الحالتين، أي العقوبات والأزمة الاقتصادية - المالية - النقدية في البلاد، يرى الحزب نفسه معنياً بالمواجهة. فقد علمت «الأخبار» أن قيادة الحزب تدرس إمكان القيام بخطوات لمواجهة المصارف، قد تبدأ من الشارع. «القرار اتخذ» بحسب مصادر بارزة في فريق 8 آذار «لكن آلية الترجمة تخضع للبحث».

في مُوازاة ذلك، حمّلت الساعات الماضية إشارات تؤكد أن البلاد باتت على مشارف مرحلة جديدة لن يثبت يوماً بعد آخر أن لا قدرة على تغييره من الداخل، وأن التغابش على بصفر إنجازات، وبـ«13 تشرين اقتصادي»، وهو ما لوّح به رئيس الجمهورية نفسه بالقول إنه حين يُصبح رفع الصوت حاجةً فإنه سيكون أول الداعين الى التظاهر لمحاسبة المسؤولين الحقيقيّين عن الأزمة. وهؤلاء كثيرون، يبدأون من واشنطن و«لا ينتهون بحاكم مصرف لبنان رياض سلامة وأدائه الفاقع» أخيراً. وفي التيار الوطني الحر اقتناع تام بأن ما لن يحققه حزب الله والتيار، بقوتيهما الشعبية الكبيرة، مدعومين بقوة المقاومة وقدرتها على تحصين لبنان وتثبيت دوره الاقليمي، لن تكون لأحد أخر قدرة على تحقيقه، خصوصاً في ما يتعلق بمكافحة الفساد. صحيح أن الأزمة الحالية هي نتاج «طبيعي» لسياسة نقدية اعتُمدت على مدى أكثر من عقدين، لكن التوقيت يبقى «مُريباً»، ويغذّي اقتناعاً لدى التيار بأن «المؤامرة» تستهدف العهد و«ما بعد العهد». «مؤامرة» لفت اليها رئيس الجمهورية نفسه، عندما قال إنه بمجرد الإشارة في خطابه أمام الأمم المتحدة إلى أنه قد يحاور دمشق من أجل عودة النازحين «قاموا بحملة لإشعال الداخل ومحاولة تقويض اقتصادنا، واوشكوا أن يضعونا في جهنم من أجل فرض حلولهم علينا». في النصف الثاني من الولاية، يُفترض أنه حان وقت التعامل مع المواضيع الأساسية بحزم أكبر. العلاقة مع سوريا التي وصفها باسيل أمس بالرئة الوحيدة المتبقية للبنان بعدما فقد الرئة الفلسطينية لن تعود بعد اليوم من المحرّمات. وهو أعلنها أمس بالفم الملآن: سأزور سوريا. وفي معلومات «الأخبار» أن الزيارة باتت قريبة جداً.

باسيل قال أمس إنه سيزور سوريا «لكي يعود الشعب السوري إليها كما عاد جيشها إليها، لكي يتنفس لبنان بسيادته واقتصاده، والسياديون الجدد الذين كانوا أزلام سوريا عندما كانت في لبنان، راحوا يحيكون المؤامرات ضدها عندما خرجت من لبنان». وأضاف: «أريد أن أصارح شعبنا بأن معظم حكامه لا يبدون مستعدين للتغيير، فهم أصحاب ذهنية تستسهل التبعية والتسليم للحرب الاقتصادية التي تشنّ علينا وتوهمنا أننا مفلسون منهارون، فيما نحن أغنياء، لكن منهوبون».

من جهتها، قالت مصادر سياسية بارزة في 8 آذار، تعقيباً على كلام باسيل، إن «حزب الله لطالما شجّع على زيارة سوريا»، خاصة أن هناك نقاطاً عديدة تستدعي «التنسيق التام والمباشر مع الدولة السورية»، أولاها «موضوع النازحين الذي يحتاج الى حلّ جدّي ولا يُمكن الوصول الى نتائج فيه إلا بالكلام مع الحكومة السورية»، وثانيها «الموضوع الاقتصادي المرتبط بالمعابر شرقاً وشمالاً». وقد زاد الضغط فتح معبر البوكمال الذي يشكل فرصة كبيرة للخروج من الأزمة الاقتصادية، ولا سيما أن الدولة العراقية سبقَ أن أعلنت استعدادها لاستقبال كل المنتجات اللبنانية».

وفيما طرحت مواقف باسيل علامات استفهام حول مصير الحكومة، قالت المصادر إن «وزير الخارجية سيزور سوريا كمُوفد رسمي، وأن رئيس الحكومة سعد الحريري لن يفتعل مشكلة بشأن ذلك، وموقف باسيل منسّق مع رئيس مجلس النواب نبيه برّي».

من جهة أخرى، برز تطور أمني ليل السبت. الأحد الماضي تمثّل في تحليق طائرات مسيّرة إسرائيلية على علوّ منخفض فوق منطقة معوض في الضاحية الجنوبية واستنفار من مخابرات الجيش اللبناني وعدد من عناصر حزب الله، في مشهد استحضرت معه البلاد ما حدث في آب الماضي حين دخلت «مسيّرتان» إسرائيليتان أجواء الضاحية الجنوبية، وسقطت إحداهما نتيجة خطأ تقني (تبيّن لاحقاً أنها كانت تحمل كمية من المتفجرات)، فيما فجّر العدو الثانية. وكان لافتاً أيضاً تزامن تحليق الطائرات المعادية ليل السبت ـ الأحد فوق الضاحية مع تحليق لـ«درون» إسرائيلية فوق مقرّ رئاسة مجلس النواب في عين التينة، على علو منخفض.

في سياق آخر، يعقد مجلس الوزراء جلسة عصر اليوم في السراي الحكومي لمتابعة درس مشروع موازنة العام 2020. وهي جلسة اعتبرتها مصادر سياسية أنها «مصيرية»، لأن عدم الانتهاء من مناقشتها وإرسالها الى مجلس النواب قبل نهاية الأسبوع يعني أنها لن تصل في المهلة الدستورية المحددة (أول ثلاثاء بعد 15 تشرين الأول) الى مجلس النواب.

(الأخبار)

> طائرة مسيّرة فوق عين التينة بالتزامن مع تحليق المسيّرات فوق الضاحية
>
> جلسة الحكومة لمتابعة مشروع موازنة 2020 ستكون مصيرية

تنتظر المظلّة العربية ولا الاتجاهات الدولية في ما يتعلّق بالعلاقة مع سوريا. مخاطر الواقع المالي الذي يُهدد الناس في معيشتهم ورزقهم، لم تعُد تحتمل «دلع» بعض القوى السياسية ولا تعنّتها بشأن العلاقة مع سوريا، بحسب مصادر سياسية رفيعة المستوى. اتُخذ القرار عند التيار الوطني الحر وحلفائه بعدم الوقوف على خاطر أحد، أو الأخذ في الحسبان غضب السعودية أو الولايات المتحدة أو غيرهما، بل المبادرة الى حل القضايا التي تمسّ لبنان مباشرة. البيان الرقم 1 أعلنه بشكل رسمي يومَ أمس وزير الخارجية جبران باسيل في ذكرى 13 تشرين من الحدث، حيث كشف أنه سيزور سوريا، متوجّهاً الى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بالقول «اليوم الذي تشعر فيه أنك لم تعُد تستطيع أن تتحمل، نطلب منك أن تضرب على الطاولة ونحن مستعدون لقلب الطاولة»!

أهمية المواقف التي أطلقها باسيل تكمُن في كونها أتت غداة الكشف عن لقاء جمعه بالأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، خُصّص للنقاش في التطورات الإقليمية والمحلية. في لقاء الساعات السبع، ليل الخميس الماضي، سؤالان أساسيان كانا محور النقاش بين السيد نصر الله وباسيل. الأول: هل هناك مصلحة لأي منّا في سقوط البلد؟ والثاني: هل نحن مُدركون أن البلد بدأ فعلاً بالسقوط؟ سؤالان كانت خلاصتهما واحدة: إن الاستمرار في السياسة الحالية لم يعد ممكناً، وسط مؤشرات قوية على أن هناك من يُريد طيّ مظلة الاستقرار الدولية التي فُتحت فوق لبنان منذ بدء الأزمة السورية عام 2011، نتيجة رأي بدأ يقوى داخل الإدارة الأميركية بأن هذه المظلة تسمح لحزب الله بأن يزداد قوة. وإذا كان هذا الرأي لم يغلب داخل الإدارة، فإن الاستدلالات على تعاظمه واضحة، من قرارات العقوبات المتلاحقة إلى افتعال الأزمات المعيشية المتتالية في ظل اهتزاز الوضع النقدي في الأسابيع الأخيرة. بالتالي، بات مطلوباً من حزب الله والتيار الوطني الحر أداء جديد.

بعد انقضاء ثلاث سنوات من عمر العهد، الإشكالية الكبيرة التي يقف العونيون أمامها اليوم أن هذا النظام الذي لن يتوانى عن استخدامه في وجه من يحاول إنهاء عهد ميشال عون بصفر إنجازات، وبـ«13 تشرين اقتصادي»، وهو ما لوّح به رئيس الجمهورية نفسه بالقول إنه حين يُصبح رفع الصوت حاجةً فإنه سيكون أول الداعين الى التظاهر لمحاسبة المسؤولين الحقيقيّين عن الأزمة. وهؤلاء كثيرون، يبدأون من واشنطن و«لا ينتهون بحاكم مصرف لبنان رياض سلامة وأدائه الفاقع» أخيراً. وفي التيار الوطني الحر اقتناع تام بأن ما لن يحققه حزب الله والتيار، بقوتيهما الشعبية الكبيرة، مدعومين بقوة المقاومة وقدرتها على تحصين لبنان وتثبيت دوره الاقليمي، لن تكون لأحد أخر قدرة على تحقيقه، خصوصاً في ما يتعلق بمكافحة الفساد. صحيح أن الأزمة الحالية هي نتاج «طبيعي» لسياسة نقدية اعتُمدت على مدى أكثر من عقدين، لكن التوقيت يبقى «مُريباً»، ويغذّي اقتناعاً لدى التيار بأن «المؤامرة» تستهدف العهد و«ما بعد العهد». «مؤامرة» لفت اليها رئيس الجمهورية نفسه، عندما قال إنه بمجرد الإشارة في خطابه أمام الأمم المتحدة إلى أنه قد يحاور دمشق من أجل عودة النازحين «قاموا بحملة لإشعال الداخل ومحاولة تقويض اقتصادنا، واوشكوا أن يضعونا في جهنم من أجل فرض حلولهم علينا». في النصف الثاني من الولاية، يُفترض أنه حان وقت التعامل مع

تقرير

هل تستورد الدولة القمح؟ ربطة الخبز رهينة

إيلي الفرزلي

ابتداءً من التاسعة من مساء أمس توقفت المخابز عن العمل، فحُسم أمر الإضراب اليوم. وبالرغم من انتشار أخبار عن توقف الإضراب، إلا أن نقيب أصحاب الأفران كاظم ابراهيم، أكد لـ«الأخبار»، عند العاشرة مساءً، أن الأفران توقفت بالفعل عن تصنيع الخبز، وبالتالي الإضراب لا يزال قائماً.

يكشف الإضراب عملياً عن أزمة متعددة الأطراف تشمل الأفران والمطاحن ووزارة الاقتصاد والمصارف ومصرف لبنان، لكن كما في كل أزمة من هذا النوع، فإن المتضررين هم السكان الذين بات رغيفهم رهينة المحتكرين والدولة الفاشلة. وبالرغم من التوقعات بأن لا تطول الأزمة، وأن لا تؤدي إلى شح كبير في الخبز، بعدما عمد الناس إلى تخزين الخبز والطحين في منازلهم (تضاعفت الأسبوع الماضي مبيعات الطحين للأفران)، إلا أن جرعة الذل التي أخذها الناس، وذكّرت كثيراً بويلات الحرب الأهلية، كفيلة بأن لا تُعرّض بفك الإضراب اليوم أو غداً.

إذا كانت المشكلة مشكلة نقص في العملة الأجنبية، يفترض أن تحلّ اليوم، في الاجتماع الذي يعقد عند العاشرة صباحاً بين تجمع أصحاب المطاحن ومدير القطع في مصرف لبنان، علماً بأن أصحاب الأفران سيلتقون أيضاً الرئيس سعد الحريري عند الثانية والنصف ظهراً.

بالنسبة إلى بطيش، فإن أصحاب الأفران يسعون، من خلال الإضراب، إلى الابتزاز، إذ إن أزمة الدولار لا تطالهم، خاصة أنه وعدهم عندما التقاهم الخميس الماضي بأنهم سيتمكّنون من دفع ثمن الطحين بالليرة اللبنانية، بما يلغي مبرر الإضراب، لكنهم قالوا له بصريح العبارة إن مشكلتهم في سعر الربطة، الذي يعتبرونه غير منصف بسبب زيادة أسعار المواد الأولية الأخرى ربطاً بزيادة سعر صرف الدولار. ذلك أمر لا ينكره أصحاب الأفران، الذين يؤكدون أن تراجع سعر الليرة أثّر على كل مكوّنات ربطة الخبز.

يرفض بطيش مطلب الأفران بشكل قاطع، متسلحاً بدراسة موّلها الاتحاد الأوروبي، وأجريت بالتعاون مع وزارة التنمية الإدارية، بناءً على طلب تقدمت به المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري. وتشير الدراسة (يعتبر أصحاب الأفران أن نتائجها لم تعد صالحة اليوم) إلى أن كلفة ربطة الخبز هي 740 ليرة. ومع وضع هامش خطأ 15%، تصل الكلفة إلى 850 ليرة، وحتى مع إضافة الأكلاف الإضافية يبقى لدى أصحاب الأفران أرباح ما بين 10 إلى 12% في ربطة الخبز، وهو رقم عادل جداً بالنسبة لهم، بحسب بطيش.

بالرغم من أن أصحاب المطاحن قد أعلنوا تضامنهم مع أصحاب الأفران، إلا أن بطيش يعتبر أن العكس كان ليكون منطقياً أكثر، فالمشكلة ليست عند الأفران، الذين يدفعون ثمن الطحين بالليرة ويقبضون ثمن الخبز بالليرة، بل عند المطاحن. ولذلك، فإن الاجتماع اليوم سيخصص لحل مشكلة استيراد القمح تحديداً، خاصة أن أصحاب المطاحن يعتبرون أن الآلية التي أقرّها مصرف لبنان لا يمكن تطبيقها في حالتهم.

تعود القصة إلى نحو عشرة أيام، حين توقف أصحاب المطاحن عن قبض سعر الطحين من الأفران بالليرة اللبنانية، بسبب حاجتهم إلى الدولار. هؤلاء، بحسب رئيس تجمع أصحاب المطاحن أحمد حطيط، بدأت مشكلتهم مع إصدار تعميم مصرف لبنان الذي يفترض به أن يطلب من المصارف فتح اعتمادات بالدولار لشراء القمح والنفط والأدوية. يقول حطيط إنه قبل ذلك كانت المصارف توافق على الحصول على 10 إلى 20 في المئة من ثمن البضاعة المستوردة بالدولار، على أن تؤمن المبالغ المتبقية، لكن بعد التعميم، طلبت من المستوردين الالتزام بمضمونه. وهنا نشأت المشكلة، فبالنسبة إلى هؤلاء لا يمكن شراء القمح من خلال الاعتمادات لثلاثة أسباب:

> أصحاب الأفران يطالبون بإنقاص وزن ربطة الخبز

- الاعتماد يحتاج إلى وقت أكبر من الوقت الذي تحتاج إليه باخرة القمح للانتقال من موانئ التصدير في روسيا أو أوكرانيا (في الغالب) إلى بيروت، ما يعني عملياً انتظار المواخر أيام عديدة قبل تفريغ شحناتها، وهو ما يؤدي إلى دفع تكاليف إضافية.

- عدم القدرة على دفع قيمة الاعتماد بالليرة اللبنانية سلفاً، بسبب فقدان السيولة لدى المستوردين (!)، خاصة أن المطاحن ملزمة بالإبقاء على مخزون استراتيجي لمدّة أربعة أشهر، يبقى ثمنه عالقاً مع المصارف التي تطالب بتسديده بالدولار الأميركي، من دون أي إمكانية للتحويل من الليرة اللبنانية إلى الدولار الأميركي، خصوصاً بعد صدور التعميم.

- عدم القدرة على الالتزام بدفع 15 في المئة من قيمة الباخرة بالدولار، قبل تسلّم البضاعة، لأن ذلك يعني عملياً حجز أموال طائلة بسبب الأضطرار في كل مرة إلى استيراد أنواع مختلفة من القمح المستعمل لإنتاج الرغيف اللبناني. ما هو الحل إذاً؟ بالنسبة إلى حطيط، من الأجدى الاعتماد على مسألة البوالص كما يجري عادة، بحيث تُرسل نسخة عن البوليصة (الشهادة التي تصدر من ميناء التصدير وتتضمن وزن الشحنة وكلفتها) إلى المصرف، الذي يحوّل قيمتها إلى الجهة المورّدة، على أن يتم تسليمه البوليصة الاصلية فور وصول الشحنة وتسلمها.

هل سينجح اجتماع اليوم في ردم هذه الهوة بين المصارف وأصحاب المطاحن؟ المسألة بحاجة إلى ضمانات متبادلة، بحيث يضمن مصرف لبنان تأمين حاجة أصحاب المطاحن من الدولارات، على أن يضمن هؤلاء في المقابل عدم السعي إلى الحصول على دولارات تفوق حاجتهم للاستيراد.

بالنسبة إلى وزير الاقتصاد، الضمانة الوحيدة لجميع الأطراف هي في اعتماد آلية مصرف لبنان، أما إذا أصرّ المستوردون على احتكار لقمة العيش، فالرد سيكون باستيراد القمح من دولة لدولة أو عبر مناقصات عمومية تجرى في إدارة المناقصات.

تقرير

جنبلاط يفتتح «التظاهر السياسي» بعد انقطاع

فراس الشوفي

يستعجل النائب السابق وليد جنبلاط لعبة الشارع، منذ مدّة طويلة، لم تستعمل القوى السياسية أداة التظاهر، على الأقل باسم تنظيماتها. إلّا أن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اختار، هذه المرة، منظمة الشباب التقدمي، التي ستتظاهر عصراً بمسيرة من الكولا إلى وسط المدينة، تحت عنوان الدفاع عن الحريات في وجه التوقيفات التي تقوم بها الأجهزة، وتحديداً أمن الدولة، لمناصرين اشتراكيين يهاجمون رئيس الجمهورية ميشال عون والعهد.

من غير المفهوم، لكثير من الأطراف، الأسباب التي دفعت جنبلاط للعودة إلى التصعيد في وجه عون، بعد لقاء بعبدا الذي امتص تداعيات حادثة قبرشمون، واللقاءات التي تلته بين الحزبين. لا بل إن أكثر من طرف يرى أن جنبلاط، «منفعلٌ أكثر من اللزوم»، خصوصاً بعد الأجواء العربية التي رافقت العدوان التركي على سوريا.

وهذا الانفعال والهجوم على العهد، يترافقان أيضاً مع هجوم على سوريا صار شبه يومي مؤخراً، حدّ التبرير للعدوان التركي ورفض التضامن العربي المتاخر مع سوريا في وجه اجتياح الجيش التركي للشرق السوري، على الرغم من «تضامن» جنبلاط مع المشاريع الكردية.

ويقف رئيس الاشتراكي، أيضاً، بعيداً عن موقف الرئيس سعد الحريري الذي بات يتمايز في الملف السوري عن مواقفه السابقة، على وقع التحولات في المواقف الخليجية، واندفاعة عون وباسيل نحو تغيير حقيقي في شكل العلاقة مع سوريا. وظهر هذا الاختلاف حاداً، في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة من مواقف وزيري الاشتراكي وهجومهما الشرس على أي انفتاح رسمي على مستوى الحكومة تجاه الحكومة السورية، والتي بات الحريري ينظر إليها من خلفية الحاجة الاقتصادية الملحّة.

لماذا يبادر جنبلاط في هذا التوقيت إلى استخدام الشارع، وفي بيروت؟ يميل أكثر من سياسي، إلى الاعتقاد بأن رئيس الاشتراكي لم يستطع «تقريش» الخاتمة التي وصلت إليها حادثة قبرشمون، في استعادة تأثيره في الساحة السياسية كما كان سابقاً. فها هو يغيب وممثلوه عن اللقاءات المالية والاقتصادية الأساسية، والاتصالات الجانبية بين القوى الرئيسية، لا سيّما حزب الله والتيار الوطني الحر وتيار المستقبل وحركة أمل، ولم يتمكّن من حسم تعيين أي من الأسماء التي طرحها في بورصة التعيينات المتوقفة، كما لم يستطع استعادة شيء من العلاقة مع حزب الله، عدا عن خطوط الاتصال الطارئة المفتوحة. أما مسألة عدائه المستمر لسوريا، فباتت تعزله أكثر عن الحركة السياسية في لبنان وفي الإقليم. فعداء جنبلاط لسوريا، والرئيس بشار الأسد، دفعه إلى تجاوز مواقف مصر والإمارات والسعودية، والتغريد خارج السرب، بما يخدم العدوان والموقف التركي، ليس في سوريا فحسب، إنّما في لبنان أيضاً، الذي يشهد حركةً ناشطة للسفارة وللجمعيات والاستخبارات التركية، بشكل كبير في الشمال، وبدرجة أقل في البقاع والإقليم.

ومع ازدياد حدّة الأزمة الاقتصادية، وظهور تحركات «عشوائية» في الشارع، حتى الآن، يبدو تحرّك جنبلاط، فاتحة لبدء القوى السياسية بتحركات شعبية في البلاد.

تظاهر الاشتراكيين في بيروت، إن بدا اليوم رسالة لعون، فما الذي يضمن بقاء التيار الوطني الحرّ، بعيداً عن تشكيل تظاهرات مضادة داعمة للعهد في المقبل من الأيام؟ خصوصاً، أن غالبية القوى السياسية والجهات الأمنية، باتت تتوقع تحركات شعبية عفوية مع تفاقم الأزمة الاقتصادية، ما يدفع الأطراف إلى التفكير بقيادة الشارع مستقبلاً، بهدف استيعابه ومنعه من اتخاذ اتجاهات غير محسوبة، كما تفعل الفصائل الفلسطينية في المخيمات حالياً.

ولا يعني تسليط الضوء بعيداً عن الجبل، أن أسباب المناوشات وذيولها بين الاشتراكيين والحزب الديموقراطي اللبناني تحديداً، انطفأت تماماً. فالتوتّر لا يزال قائماً، والخشية من جولات مقبلة تدفع مناصري الطرفين للحذر، وجمع السلاح وتنظيم المجموعات في القرى، إلى جانب مجموعات من المشايخ الدروز تتخذ لنفسها مساراً خاصاً بها، ليس «مضبوطاً» تماماً من أي واجهة سياسية.

تعلن سفارة جمهورية العراق في بيروت عن مناقصة مشروع تأهيل مبنى دار سكن السفير في منطقة الحازمية. فعلى الراغبين بالمشاركة الحضور الى مبنى السفارة في منطقة الرملة البيضاء لشراء المناقصة بمبلغ قدره (100) مائة دولار امريكي غير قابلة للرد، علماً بأن اخر موعد لأستلام العطاءات هو يوم الجمعة في 2019/10/25 الساعة 02:00 ظهراً، ومن ترسو عليه المناقصة يتحمل أجور النشر والاعلان.

للمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال على الرقم (01799916)

وجهة نظر

دفاعاً عن النسيج المشرقي

رودولف القارح *

ما يواجهه المشرق العربي ودُوله ومجتمعاته ومحيطه التاريخي يقتضي مقاربة الأمور من دون مواربة، بعيداً عن الكلام المُعسّل من نمط «حوار حضارات» لم تنتظر بالمناسبة السيّدين جوزي لويس زاباتيرو ورجب طيبّ أردوغان لتتفاعل سلباً أو إيجاباً عبر التاريخ.
لذا، ومساهمة في نقاش يطال أوجهاً أساسية من حياتنا المجتمعية الراهنة والمستقبلية نورد ما يلي:
1 - تتعرّض المجتمعات المشرقية لمشاريع تفكيكية تقسيمية متجددة تهدف إلى تدمير شخصيتها التاريخية المتنوعة وإلغاء ذاكرتها وتحديث آليات شرذمتها وإفقارها والعبث بمستقبلها المشترك.
2 - من هذا المنطلق، لا مفر من مقاربة المسألة سوى من خلال سياقها التاريخي، وتحديداً منذ القرن التاسع عشر، أي بالتزامن مع الصعود الاستعماري كحقبة من تاريخ الدول الأوروبية، والذي أدّى، في ما يخصّنا، في ما أدّى إليه، إلى اختراع «المسألة الشرقية» الذي تحوّل إلى تثبيت القراءة الاستشراقية لواقع مجتمعاتنا على قاعدة التوزيع والتصنيف بين «أكثريات» و«أقليات» وهي قراءة تجترُّ نفسها حتى يومنا هذا.
3 - تختزل هذه المقاربات الشخصية المشرقية بعناصر أحادية جامدة ومُبسّطة ومُقوْلبة مبنية على «هويات» ورَقيّة دينية أو مذهبية أو «عرقية» (مع التحفظ الشديد على هذا المصطلح). هذه المقاربة تؤدي إلى إفقار (متعمّد) للمجتمعات المشرقية وفق صيغ على نقيض مطلق مع الشخصية المجتمعية المشرقية المكوّنة أساساً من التفاعل والتثاقف بين عناصر ومشارب متعدّدة تثريها وتشارك في آليات الترقّي الفردي والجماعي.
4 - على سبيل المثال لا الحصر (ومن دون إغفال التيارات الاستشراقية العسكرية والمدنية في القرن التاسع عشر) نورد هنا أحد أهم الوجوه المعاصرة لهذا «الاستشراق العملاني»، أي الذي لا يكتفي بروايات ايديولوجية في دوائر مقفلة وضيقة، بل يدخل في سياسات واستراتيجيات عسكرية تؤسس لعمليات تدميرية شديدة الخطورة نعيش حالياً مخلفاتها، ليس فقط في العراق، بل في مجمل الاقليم. إنه المستشرق برنارد لويس الذي أسّس منذ كان موظفاً في وزارة الحرب الأميركية (البنتاغون) لرؤية جامدة لحياة المجتمعات والانسان المشرقي (المختزل في «هوية» دينية ساذجة تنفي حركة التاريخ وتفاعلاته). هل نذكر أن لويس المذكور هو من صاغ الروايات الإيديولوجية التي اعتمدت من قبل الآلة العسكرية السياسية الإعلامية الأميركية والتي مهّدت لغزو العراق من جهة والتنظير لـ«الشرق الأوسط الجديد» من جهة أخرى؟
5 - ان النموذج الفجّ لهذه الرؤية تجسّده الايديولوجيا الصهيونية والكيان الصهيوني. من هذا المنطلق بالذات، إن أيّ عملية تكامُل وتعاضد وتفاعل بين دول ومجتمعات المشرق وإعادة تملّكها لتاريخها وذاكرتها وسيطرتها الذاتية على مقدّرات وآليات بناء مستقبلها تمر بالضرورة عبر مواجهة المشروع الإسرائيلي ـ الصهيوني بصفته «النموذج». يكفي الاطلاع على نص عوديد ينون (1978) بعنوان «استراتيجية إسرائيل للثمانينيات»، ومقارنة الخطط والتوجهات التي رسمها هذا المستشار لمناحيم بيغن ومقارنتها بما يحصل على الساحة المشرقية للتأكد من ذلك.
6 - أما أخطر ما في الأمر، فيتمثل في استيطان الرؤية الاستشراقية الاستعمارية وغرس رواياتها المزيفة والمشوّهة في أذهان الشعوب «ونخبها» من خلال آليات ثقافية مستوردة ومستندة إلى مؤسسات جامعية وفكرية وديناميات معقدّة تقود الى استلاب فكريّ خطير، بمعنى أن الوعي الفردي والجماعي للذات وللشخصية المجتمعية ناجمٌ عن استيطان رواية خارجية عن انفسنا، وهو إحدى أخطر النتائج البنيوية والنفسية للسيطرة الاستعمارية.
7 - على قاعدة ما سبق، إن من بديهيات بناء المستقبل المشرقي إطلاق ورشة تاريخية مديدة هدفها إعادة وصل ما انقطع وإعادة تصحيح المسار الذي بدأ تشويهه في القرن التاسع عشر وإعادة بناء خطوط التواصل والتفاعل في النسيج المجتمعي المشرقي، وتحديداً في أحلك الظروف التي تحكم الحالة الراهنة.
ورشة هي بمثابة عملية تاريخية معكوسة تهدف الى ترجيح كفة ديناميات التوحد على ديناميات التفسّخ والتخلّع. عملية تسهم فيها جميع القوى الفاعلة في مجتمعاتنا (جامعات، اتحادات وهيئات مهنية، غرف تجارة وصناعة، نقابات الخ...) على قاعدة الانتماءات الوطنية المبنية أولاً وأخيراً على مبدأ المواطنة، بما هي الوعاء الذي يستوعب الخصوصيات على أنواعها ولا يُلغيها، ليصُبّ تنوّعها في إغناء النسيج المجتمعي المشترك، فيُسهم كل فرد وتسهم كل جماعة في بناء الحياة المشتركة.
مرحلتنا التاريخية الراهنة يا سادة هي مرحلة تحرّر وطني.
فهيا بنا نبادر.

* عالم اجتماع

تقرير

انتخابات المجلس الشرعي: هدف في مرمى السنيورة في بيروت

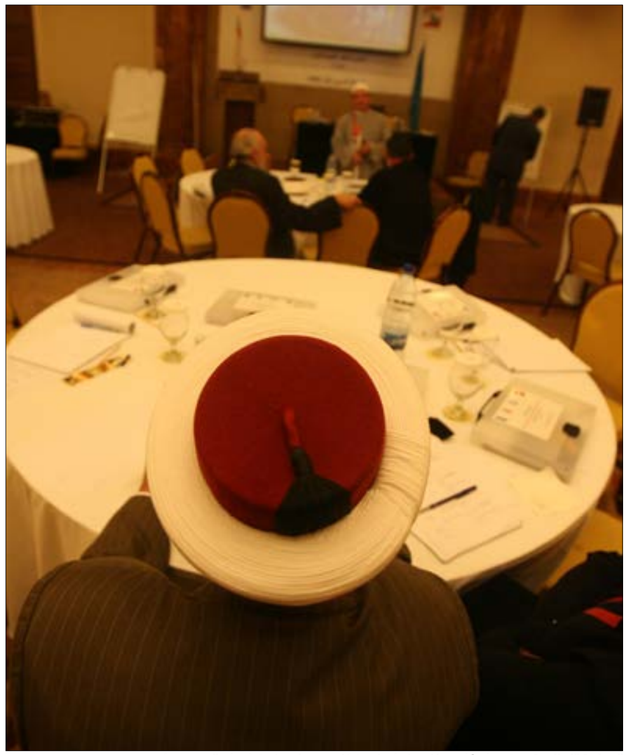
الجماعة الإسلامية ربحت مرشحاً (مصطفى خير) وخسرت آخر هو بسام برغوت (هيثم الموسوي)

آمال خليل

انتخب 609 أشخاص من أعضاء الهيئات الناخبة، في دور إقتاء بيروت والمناطق، 24 عضواً في المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى أمس. في المعدل العام، لا يزال تيار المستقبل صاحب النفوذ الأول في المجلس الذي يشارك في انتخاب مفتي الجمهورية والمناطق ومجالس الأوقاف وإصدار النظم والقرارات والتعليمات التي يقتضيها تنظيم شؤون المسلمين السنّة وإدارة أوقافهم. ومن المنتظر أن تزيد الحصة الزرقاء بموجب «الكوتا» المؤلفة من ثمانية أعضاء، المفوض بتسميتهم مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان المحسوب على «المستقبل». الانتصار الأزرق العام شابته خروقات متفرقة لشخصيات محسوبة على القوى السنية الحليفة أحياناً لآل الحريري أو المناوئة لهم دوماً. الخرق الأصعب سجل ليس في مرمى «المستقبل» مباشرة، بل بمرمى السنيورة بوجه خاص. الخرق الوحيد للائحة «التنمية والتطوير» الزرقاء في حصة بيروت المؤلفة من 8 أعضاء، حققه المرشح المستقل الشيخ فؤاد الزراد، مسؤول

> **الخرق الوحيد للائحة الزرقاء في بيروت حققه الزراد الذي كان محسوباً على المفتي السابق**

وحدة الشؤون الدينية السابق في جمعية المقاصد، الذي كان محسوباً على فريق مفتي الجمهورية السابق الشيخ محمد رشيد قباني وكان للسنيورة اليد الطولى في إعفائه من منصبه والتضييق عليه داخل عائشة بكار، علماً بأنه في انتخابات المجلس السابقة عام 2015، تقدم بطعن أمام مجلس شورى الدولة في نزاهة الانتخابات في بيروت التي رسب فيها. الزراد فاز بـ67 صوتاً من أصل 127، لكن زميله المرشح بوجه لائحة المستقبل القاضي فوزي أدهم الذي كان من المتوقع خرقه اللائحة مع الزراد، رسب بفارق تسعة أصوات، فيما كان أدهم نفسه قد طعن أمام الشورى في نتاج مجلس 2015 حين خسر بفارق عشرة أصوات. بالنسبة إلى الفائزين من لائحة «التنمية والتطوير»، توزعت انتماءاتهم بين أربعة محسوبين على السنيورة (محمد بيضون وائل شبارو ومحمد دندن وعبدالله شاهين) وحلفاء التيار، وجمعية الإرشاد (وسيم مغربل) وجمعية الفتوة (زياد الصاحب). أما الجماعة الإسلامية، فقد ربحت مرشحاً (مصطفى خير) وخسرت آخر هو بسام برغوت، أبرز رموزها البيروتية.
في جبل لبنان، جدد القاضي رئيف عبد الله عضويته في المجلس الشرعي، مدعوماً كما الدورة الماضية من النائب السابق وليد جنبلاط وتيار المستقبل، وتحديداً من السنيورة. وبالدعم ذاته، فاز محمد بهيج منصور الذي ما إن صدرت النتائج حتى توجه إلى ضريح الرئيس رفيق الحريري في بيروت، مهدياً إليه فوزه. لكنّ الفوزين كانا متواضعين. من أصل 96 صوتاً، حاز عبد الله 56 صوتاً ومنصور 41 صوتاً. وفي البقاع، جدد القاضي عبد الرحمن شرقية عضويته في المجلس، مدعوماً من القوى السنية المناوئة للحريرية، وقد حاز 64 صوتاً من أصل 92. زميله في المجلس الحالي محمد صميلي فاز مجدداً بـ52 صوتاً مدعوماً من «المستقبل». وكان لافتاً انسحاب القاضي طالب جمعة، صهر مفتي البقاع الشيخ خليل الميس، عشية الانتخابات. ولفتت مصادر مواكبة إلى أن الانسحاب «جاء بعد المعلومات المؤكدة عن انخفاض حظوظ فوزه». وفي حاصبيا – مرجعيون، استحوذ مفتي المنطقة القاضي حسن دلي مجدداً على المقعد الأوحد مدعوماً من «المستقبل». بالنسبة إلى مقعد بعلبك الهرمل، فقد قرر دريان ضمه إلى «الكوتا» التي سيسمّيها تعييناً. وفي عكار، فاز بالمقعد الوحيد وسيم المرعبي الذي يمثل «الجامعة المرعبية» والمدعوم من «المستقبل»، بـ86 صوتاً من أصل 135.

تقرير

إشكال مع دويلة بهيّة الحريري

آمال خليل

خلال حفل افتتاح نظارة لقوى الأمن الداخلي قبل ظهر السبت في السوق التجاري في صيدا، أصرّ أمر قوة الدرك المنتشرة عند أحد مداخل الاحتفال، على منع نائب المدينة أسامة سعد من الدخول بسيارته إلى باحة الاحتفال. لم يربك الضابط بضخامة الموكب المؤلف من سيارة رباعية الدفع من طراز صمم قبل أكثر من عقدين، ولا بعدد المرافقين الذي يقتصر على شخص واحد فقط. من دون سبب واضح، بالسيارة، أو راجلاً، ولم يعد يواجه ضابطاً وعناصره. كيل الشتائم طاول النظام برمّته المتجسّد بالدرك الذين تقمّصوا بدورهم زعماء السلطة المصرّين على تذكير أسامة سعد بأنه نائب الفقراء. فلا يتوانون عن اعتماد سلوك تمييزي وطبقي تجاهه كالذي يسلكونه مع من يمثلهم. الدولة التي يدوس على كرامتها المسؤول ومرافقوه وأبناؤه وزوجته وأصدقاؤه، تستخف بسعد ومن يمثل. تناسى ابن معروف سعد الاحتفال، مستذكراً في صراخه الشعب «الذي لا بد أنه سيقلب تلك السلطة وأدواتها».
صمّ المعنيّون بالشتائم آذانهم عن صراخ سعد. المعنيّة الأولى النائبة بهية الحريري تعمدت إشاحة نظرها عن التجمّع المحيط بسعد قبالة الاحتفال. لكن ذلك التجمّع أجبر المنظّمين على تعديل مسار خروج المدعوّين. وبينما كان يصرخ سعد بالناس لكي ينقلبوا، كانت فرقة الموسيقى في قوى الأمن الداخلي تعزف لها لحن الاستقبال. كيف لا وهي «الست» في نظر الحاضرين، بدءاً من راعية الاحتفال ريا الحسن، إلى رؤساء البلديات والقضاة والضباط في المنطقة الذين لها اليد الطولى في تعيينهم أو إبعادهم. سعد في قمة غضبه، لم ينس هذا الواقع. ما إن بادره قائد منطقة الجنوب الإقليمية العميد غسان شمس الدين بالقول «جايي تردّلنا ياها» (في إشارة إلى منع سعد من دخول مخفر الحسبة في أيار الماضي)، حتى عاجله سعد: «ما تحكي معي يا طرطور»، (في إشارة إلى علاقته الوثيقة بالحريري التي أوصت بتعيينه، وتعقد معه، بصورة شبه يومية، جلسة صباحية تنسيقية يشارك فيها محافظ الجنوب ورئيس بلدية صيدا). وفي هذا الإطار، سجل تعليق لافت للنائب زياد أسود على ما تعرض له سعد: «ما حصل سببه الأول والأخير سلوك من تعتقد نفسها أكبر من أهل مدينتها والجوار الجبلي».
تحت شعار «أسامة كرامة صيدا»، قام عدد من مناصري التنظيم الشعبي الناصري عقب الإشكال بقطع الطرقات في صيدا احتجاجاً، قبل أن ينسحبوا بطلب من سعد. وفي وقت لاحق، أصدرت قوى الأمن بياناً قالت فيه إن سعد «سلك أحد المفارق الذي اعتمد كموقف للمدعوّين والذي يبعد حوالى 4 أمتار عن مكان الاحتفال، وكان مقفلاً بواسطة سيارات الشخصيات المدعوّة، وقد تمنى الضباط الموجودون في المكان عليه الدخول إلى مكان الاحتفال، لكنه أصر على إزاحة جميع السيارات المتوقفة على هذا الطريق، عندها حصل اعتراض وهرج ومرج من قبل مناصري النائب سعد، واقدم أحدهم على تحطيم الزجاج الخلفي لآلية عسكرية ذات لوحة مدنية كانت متوقفة في المكان».
إنما بكل ثقة وفوقية، أمر الضابط ممثل الأمة بركن سيارته في الخلف والترجّل إذا أراد سيراً نحو الاحتفال، بخلاف زملائه النواب والشخصيات المدعوة الذين سمح لهم بالوصول بسياراتهم. حينها، ثار غضب سعد. بثوان، تقمّص والده الشهيد معروف سعد الذي لم يتوان عن صفع ضابط في حال تعسف باستخدام سلطته. صفع سعد الابن بهجومه الصارخ الضابط ومرؤوسيه في العسكر والسياسة، ضارباً بسيفه «البضاعة الفاسدة الجالسة في الاحتفال التي لا يشرّفه الجلوس معها». لم يعد الموقف محصوراً بأمتار قليلة يسلكها سعد

> **الدرك تقمّصوا دور زعماء السلطة المصرّين على تذكير أسامة سعد بأنه نائب الفقراء**

«الشرعي» ـ طرابلس: التوازن السياسي سيّد الأحكام

عبد الكافي الصمد

كما كان متوقعاً، خرجت نتائج انتخابات المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى التي جرت أمس في دائرة طرابلس وأقضية المنية ـ الضنية والكورة وزغرتا والبترون، بتأكيد توازن سياسي كانت قد أرسته الانتخابات النيابية الماضية، التي رسمت معالم تعدّدية سياسية واضحة داخل الطائفة السنية في أكبر معقل لها في لبنان.
هذا التوازن ترجم مجدّداً في انتخابات أمس لاختيار 7 أعضاء من أصل 24 عضواً يُنتخَب منهم المجلس الشرعي، موزعين على مختلف المناطق اللبنانية، إذ فازت لائحة تيار المستقبل بثلاثة أعضاء، ولائحة تحالف الرئيس نجيب ميقاتي والنائبين فيصل كرامي وجهاد الصمد بثلاثة أعضاء، إضافة إلى فوز مرشح مقرّب من النائب السابق محمد الصفدي.
وكشفت النتائج النهائية للانتخابات التي جرت في مقر دار الإفتاء في طرابلس وشارك فيها 137 ناخباً من أصل 146، عن فوز ثلاثة من لائحة المستقبل هم الدكتور بلال بركة (67 صوتاً)، رئيس بلدية طرابلس - الضنية أسامة طراد (60 صوتاً)، الشيخ فايز سيف (59 صوتاً)؛ مقابل فوز ثلاثة من لائحة ميقاتي - كرامي والصمد هم الدكتور عبد الإله ميقاتي (76 صوتاً)، الدكتور أحمد الأميّن (60 صوتاً) والشيخ أمير رعد (53 صوتاً)، بينما نال الدكتور ربيع دندشي المقرّب من الصفدي (54 صوتاً).
وكان واضحاً منذ البداية أن أحداً لن يستطيع الاستئثار بمقاعد المجلس الشرعي في هذه الدائرة بمفرده، لا المستقبل ولا ميقاتي وحلفاؤه، ما دفع الطرفين إلى تشكيل لائحتين غير مكتملتين في نهاية المطاف، بعد فشلهما في التوصل إلى تشكيل لائحة توافقية، غير أنهما حققا في انتخابات المجلس الملّي للطائفة ما كانا يصبوان إليه.
فتيار المستقبل حسّن من وضعيته، بعدما كان قد فاز بمقعدين فقط في انتخابات عام 2015، أحدهما في الضنية والآخر في المنية، ولم يفز عامها بأي مقعد في طرابلس. لكنه استطاع هذه المرة، بعد تثبيت حضوره في المنية والضنية بمقعدين (سيف وطراد)، الحصول على مقعد ثالث في المدينة (بركة) على حساب المستقلين هذه المرة، الذين خسروا مقعداً كانوا قد فازوا به قبل 4 سنوات.

> **احتل مرشّح ميقاتي المرتبة الأولى بين الفائزين، فيما خسر مرشّحه الآخر**

ورغم أن دندشي لم يكن في عداد لائحة المستقبل لدى إعلانها، فإن إيعازاً أعطي للقاعدة الزرقاء من أجل التصويت له، بهدف احتواء «زعل» الصفدي الذي أصرّ على دعم مرشحه حتى النهاية، وتحقق له ما أراد.
في المقابل، حقق ميقاتي وكرامي والصمد أهدافهم بتثبيت حضورهم كثقل سياسي له وزنه داخل الطائفة السنّية، مؤكّدين أن الانتخابات النيابية التي كسرت احتكار تيار المستقبل لم تكن إنجازاً عابراً، بل كانت تأكيداً لتحوّل عميق.
فميقاتي، ورغم خسارة أحد مرشحيه عبد الرزاق قرحاني، مسؤول القطاع الديني في تيار العزم، فإن احتلال مرشحه الآخر، عبد الإله ميقاتي، المشرف العام على جمعية العزم والسعادة المرتبة الأولى بين الفائزين، جعله يحافظ على فوز كان حققه قبل أربع سنوات وتصدر به لائحة الفائزين، وهو أمر يعني الكثير معنوياً لميقاتي، الشرعي، أثنان من الضنية وواحد من المنية. وهو عقد لهذه الغاية سلسلة لقاءات وأجرى العديد من الاتصالات، حتى مع ناخبين ليسوا مؤيدين له، ترجمت في النهاية ترسيخ النتيجة السابقة.
وإذا كان المستقلون هم الخاسر الأكبر في هذه الانتخابات، بحيث لم يستطيعوا إيصال أحدهم إلى المجلس الشرعي، فإن «الأقليات السنّية» في أقضية الكورة وزغرتا والبترون لم تتمثّل أيضاً، ما فتح باب النقاش لتثبيت حصتها وحضورها بشكل قانوني في أي مجلس شرعي مقبل، بعد زيادة وتعديل أعضاء الهيئة الناخبة، وهي تعديلات بدأ كثيرون بطرحها والمطالبة بها أمس فور صدور النتائج.

تحقيق

في السنوات الأخيرة، ارتفعت أعداد طلاب اختصاص التغذية وتنظيم الوجبات وزاد عدد الجامعات التي تدرّسه. ولأن خضوع هؤلاء لامتحان الكولوكيوم (باستثناء طلاب الجامعة اللبنانية) لنيل شهادتهم وإذن مزاولة المهنة من وزارة الصحة، يتطلّب تدريباً إلزامياً في أحد المستشفيات بعد نيل الإجازة، لمدة لا تقل عن ستة أشهر، انفتح أمام المستشفيات «باب رزق» واسع

كلفة التدريب تصل إلى 4000 دولار

اختصاصيو التغذية: بقرة حلوب للمستشفيات!

أيلده الغصين

الى سنوات خلت، كان تدريب طلاب اختصاص التغذية وتنظيم الوجبات مجانياً في المستشفيات، إلى أن قرّرت هذه الأخيرة الاستفادة من ارتفاع أعداد طلاب اختصاص وتضاعف الطلب على التدرّب فيها، لتبدأ بفرض مبالغ ماليّة لقاء التدريب. متابعو الملف يؤكّدون أن الأمر بدأ مع دخول إحدى «الدكاكين» الجامعيّة السوق وتخريجها عدداً هائلاً من طلاب هذا الاختصاص مقارنة بالجامعة اللبنانية وبعض الجامعات التي تلتزم بعدد محدد من الخريجين سنوياً. افتتحت هذه الجامعة «البازار» بتقديم إغراءات ماليّة وعينيّة للمستشفيات لقبول طلابها... هكذا بدأ البدل المالي بمئة دولار شهرياً، ليصل اليوم إلى أكثر من أربعة آلاف دولار، بحسب المستشفى المُضيف والجامعة التي يأتي منها الطالب. والأفضت أن البدل يُدفع للجامعات الخاصّة التي تتقاسمه مع المستشفى وفق اتفاقيات ثنائية بين الطرفين. فيما تبدو نقابة المستشفيات، بحسب مصادرها، آخر من يعلم بالأمر!

مصادر متابعة تؤكّد أن «12 جامعة تدرّس الاختصاص، وأن هناك أكثر من 600 خريج سنوياً معظمهم من جامعة واحدة، فيما تخرّج اللبنانية 45 طالباً، والجامعة اليسوعيّة 25 طالباً، ولا يتخطى عدد خريجي الأميركية والبلمند الـ50 طالباً لكل منهما».

تحصر الجامعة اللبنانية عدد طلاب الاختصاص بـ15 لكل فرع من الفروع الثلاثة (الحدث، الفنار، طرابلس) من أصل 6 فروع لكليّة الصحة. وتقول عميدة كلية الصحة في «اللبنانية»، نينا سعدلله زيدان، إن التدريب «مشكلة واجهناها كجامعة، وحاولنا التواصل مع المستشفيات لإعفاء طلابنا من دفع البدل، لكن المشكلة في المنافسة الكبيرة في السوق وفي الأعداد الكبيرة لطلاب الاختصاص التي تضخّها الجامعات الأخرى». وأوضحت أن طلاب اللبنانية يدفعون «بين 600 و1200 دولار للمستشفى مباشرة. حاولنا التواصل مع المعنيين لإعفاء طلابنا، لكن لا يمكننا إلزام المستشفيات بذلك. رغم ذلك، اتفقنا مع بعض المستشفيات لتقدّم أسعاراً مقبولة لطلابنا المتفوقين. وسياستنا قائمة على إبلاغ الطلاب بأن التدريب في نهاية سنوات الإجازة الثلاث مدفوع قبل اختيارهم الاختصاص».

تبرّر المستشفيات فرض بدل «اتعابها» بـ«الضغط المتزايد على المستشفيات وقلة عدد اختصاصيي التغذية» فيها المولجين بمتابعة الطلاب. ويوضح مصدر في أحد المستشفيات الجامعيّة، «أن التسعيرة موحّدة تقريباً، وهي تتفاوت بشكل بسيط بين مستشفى وآخر، وتشمل كلفة تعيين مدرّبين يتابعون الطلاب، ووضع برنامج للتدريب معتمد من وزارة الصحة، إضافة إلى تكاليف أخرى مثل الطعام واللوجستيات وتأمين المنامة للمدرّبين. علماً أن المستشفى لا يستفيد من عمل طلاب التغذية، بعكس الأطباء المتمرّنين مثلاً». فيما يؤكّد مدرّبون لـ«الأخبار» أنهم يقومون بدورات عمل إلى جانب أخصائيي المستشفيات ويساعدونهم في الإشراف على وجبات طعام المرضى، لكنهم لا يحظون دائماً بالمتابعة المفترضة. وتقول إحدى الطالبات لـ«الأخبار» إن البدل المرتفع للتدريب «لا يتلاءم مع الإشراف البسيط من المستشفيات على عملنا وأحياناً غيابه تماماً».

رئيس قسم علم التغذية وتنظيم الوجبات في جامعة القديس يوسف - اليسوعيّة الدكتور خليل الحلو، أوضح لـ «الأخبار» أن «المدرّبين من طلابنا يدفعون بدل التدريب للجامعة التي عقدت اتفاقات مع 12 مستشفى تستوفي شروطنا. ويقدّم الطالب أسبوعياً عرضاً في الجامعة عن حالة يتابعها، وفي نهاية التدريب نجري امتحان التحقق من التدريب (Validation de stage)، ما يعني أن التدريب يجري تحت إشرافنا». وأوضح أنه «في اليسوعية يبلغ مجموع أرصدة التدريب 30 رصيداً (تقسم إلى دفعتين)، ويوازي الرصيد نحو 165 دولاراً. ومقابل ما تتقاضاه الجامعة من الطلاب، فإنها تدفع للمستشفيات مبالغ تتراوح بين 1200 و4000 دولار، بحسب المستشفى، وأحياناً بفوق المبلغ ما يدفعه الطالب». ويؤكد: «موقفنا كجامعة هو أنه بلا دفع أفضل، لكن المستشفيات فرضت الدفع، وقد توصّلنا إلى حلّ عادل يكفل لطلابنا المتابعة خلال التمرين وضبطه والتقييم الدوري منا ومن المستشفى. كما أننا نعيّن مشرفاً يقوم بزيارات دوريّة للمتدرّبين».

يشكو متدربون من غياب الأشراف من المستشفيات على تدريبهم رغم تقاضيها بدلاً منهم (هيثم الموسوي)

> 12 جامعة تدرّس الاختصاص وأكثر من 600 خريج سنوياً معظمهم من جامعة واحدة

وجدت المستشفيات طريقة للحصول على المال مقابل التدريب». واوضحت أن طلاب الاختصاص في الجامعة الأميركية «يتدرّب معظمهم في المستشفى التابع لها (AUBMC) ويحصلون على اعتماد من الولايات المتحدة، ويدفعون مباشرة للجامعة، هنا يحصل تحويل للأموال ضمن البيت الواحد. إضافة إلى مستشفيَين نتعامل معهما، هما مستشفى الحريري الجامعي والقديس جاورجيوس، وفي الحالتين الأخيرتين يدفع المتدرّب مباشرة للمستشفى».

وأكدت أن مستشفى الجامعة الأميركية كان آخر مستشفى خاص لا يتقاضى بدلاً مالياً للتدريب، لكن الأمر انعكس ازدياداً للطلب عليه، «لذلك توصلنا إلى تدفيع الجميع، وتوازياً تعيين مشرف خاص للاعتماد (Accreditation)». المستشفيات، برأيها، «تفكّر من منطلق شو جابرنا وضع موظفينا للإشراف على المتدرّبين»، في وقت أن التدريب الإلزامي و«الجامعات كانت تفتش وتسعى للحصول على تدريب لطلابها». حوّلا تلفت أيضاً الى مشكلة نقص عدد أخصائيي التغذية في المستشفيات، إذ «يُفترض أن يكون لكل 3 متدربات أخصائية مجازة متابعة لهم. وأن يكون هناك أخصائية لكل 10 أسرة في المستشفى»، فيما الوضع حالياً هو أن هناك نحو 3 أخصائيين لكل مستشفى! وتشدد حولا على أن إقرار قانون إنشاء نقابة لأصحاب هذا الاختصاص «قد يُمكن من فرض شروط أفضل للتدريب».

ومعلوم أن مشروع قانون إنشاء النقابة موجود حالياً لدى لجنة الإدارة والعدل النيابية، لكنه «ليس أولويّة» لأعضائها ورئيسها النائب جورج عدوان. فبعد سنوات من التأخير في دراسته في لجنة الصحة «كرمى لإحدى الجامعات وخشيتها من شروط النقابة على طلابها» وفق أحد المشاركين في النقاشات، أقرّته اللجنة معدلاً بداية العام الجاري، ليعود إلى لجنة الإدارة والعدل لإعادة درسه حيث لا يزال عالقاً فيها. هذا التأخير وعدم تشكيل النقابة، ينعكسان «فوضى» في تنامي أعداد أخصائيي التغذية وتفريخ العيادات بما يفيض عن حاجة السوق.

رئيسة قسم التغذية وتنظيم الوجبات في جامعة الروح القدس - الكسليك الدكتورة يونا صقر، شرحت أن «المستشفيات تحدّد المبلغ عن كل طالب، وهو يتفاوت بين مستشفى وآخر من 500 الى 2000 دولار، باعتبار أنها تخصص مشرفيْن للأشراف على المتدرّبين». وتؤكد أن الجامعات قبلت مرغمة بشرط الدفع «لعدم خسارة احتمال تدبير التدريب لطلابنا». فيما تلفت العميدة السابقة لكلية الزراعة وعلوم الأغذية في الجامعة الأميركية في بيروت، الدكتورة نهلة حولا، الى أن «المستشفيات تفرض الدفع بما أن فرص التدريب في لبنان قليلة. ومع ازدياد عدد الطلاب والكليات التي تدرّس الاختصاص، التربية نزول المعلمين إلى المدارس، وضمان حصولها على التمويل لهذا العام، وهؤلاء اشترطوا عدم البدء بالتعليم قبل قبض المستحقات حتى آخر قرش عن الفصل الثاني من العام الدراسي الماضي، وضمان قبض المستحقات عن العام الدراسي الحالي في موعدها من دون تأخير. وعلى أثر إعلان الإضراب، طلب بعض المديرين من المعلمين الحضور، اليوم، إلى المدارس لاستلام برامجهم المؤقتة والاستعداد للتدريس في اليوم نفسه. وعلى خط موازٍ، تلقّى النازحون رسائل نصية عبر هواتفهم الخلوية من المفوضية العليا في الأمم المتحدة تفيدهم بأن التدريس سيبدأ الإثنين لصفوف الأول وحتى التاسع أساسي في مدارس بعد الظهر.

(الأخبار)

القانون لم يحدد رسمًا على التدريب

أقرّ عام 2004 أولّ قانون يرعى قطاع التغذية في لبنان، الرقم 623 الخاص بتنظيم ممارسة مهنة علم التغذية وتنظيم الوجبات. وألحق بالرسوم 15796/ 2005 الخاص بشروط تقديم طلبات الاستحصال على إجازة في علم التغذية وتنظيم الوجبات. المادة 5 من المرسوم حدّدت «رسم الطابع المالي المقرّر بموجب المادة 11 من القانون رقم 623/ 2004، على الوجه التالي: 150000 ل.ل. (مائة وخمسون ألف ليرة لبنانية) عن الإجازة بممارسة المهنة. يستوفى هذا الرسم بموجب طابع مالي يلصق على الإجازة». ولم يحدّد أي رسم إضافي خاص بالاستشفيات لقاء التدريب الإلزامي للطلاب الذي يفرضه نظام امتحانات الكولوكيوم (المادة 2 تحدّد من بين المستندات المطلوبة للترشيح: إفادة تمرين في مستشفى جامعي لا تقل عن ستة أشهر بعد نيله الإجازة).

تقرير

تعليق العام الدراسي للتلامذة السوريين

قرر المعلمون المستعان بهم تعليق العام الدراسي في مدارس اللاجئين السوريين ابتداء من اليوم، مبدين استعدادهم للعودة الى التعليم في اليوم الثاني الذي يقبضون فيه مستحقاتهم. القرار جاء بعدما اظهر استفتاء اطلقوه بعيد وعود وزير التربية اكرم شهيب ان 95% من الاساتذة صوتوا مع الاضراب.

وكان وزير التربية أكرم شهيب استمهل المعلمين المستعان بهم لتعليم اللاجئين السوريين، شهراً واحداً، لدفع كامل مستحقاتهم عن الفصل الثاني من العام الدراسي الماضي 2018 - 2019 في دوام بعد الظهر، خصوصاً أن المال بات موجوداً في خزة الوزارة، والتأخير لا يعدو إنجاز الإجراءات الروتينية المتعلقة بالمعاملات الإدارية والمصرفية.

وفيما انتظرت لجنة متابعة قضية المعلمين أن يعقد شهيب مؤتمراً صحافياً يزيل فيه الغموض الذي لف بيانه المشترك مع ممثلي منظمات الأمم المتحدة لجهة تحديد موعد القبض ومصير فجوة الـ9 ملايين دولار ويعطي ضمانات مؤكدة حول العام الدراسي الحالي، أبلغ الوزير الموقف لرابطة المعلمين الرسميين التي التقاها بناءً على طلبها.

وقال إنه سيبدأ بتوقيع الجداول الواردة من المناطق التربوية تباعاً، ابتداءً من بعد ظهر الأحد. ونقلت مصادر الرابطة عن شهيب قوله إن «الإضراب يصبح حقاً للمعلمين بعد هذا التاريخ إذا لم ينالوا حقوقهم». في بيانها، تركت الرابطة أمر البت بمصير الإضراب المفتوح الذي تقرر الخميس الماضي بيد لجنة المستعان بهم، معلنة أنها ستدعم أي خطوة يقوم بها المعلمون لنيل حقوقهم.

قضية

حكم نهائي في قضية إيلا طنوس آخر الشهر الجاري

هل ينتهي مسار «تنزيه» الأطباء عن الأخطاء الطبية؟

يصدر في 29 من الجاري، القرار النهائي في قضية الطفلة إيلا طنوس التي بُتِرت أطرافها الأربعة قبل أربعة أعوام، بسبب أخطاء طبية تشاركت في ارتكابها ثلاثة مستشفيات وثلاثة أطباء. أهل الطفلة الضحيّة يعوّلون على القضاء لإصدار حكم يُنهي «تنزيه» الأطباء عن الأخطاء، ويدكّ «حصانة» المستشفيات التي لديها «يد طايلة في القضاء». وفق ما أبلغ أحد المعنيين في نقابة الأطباء والد الطفلة، حسّان طنوس، قال لـ«الأخبار» إنّ قرار المحكمة النهائي هو «امتحان للقضاء ليُثبت أنه جدير بالثقة التي وضعناها فيه، وفرصة لإرساء مبدأ الردع لتجنّب تكرار الأخطاء الطبية وتجنيب الكثير من العائلات المعاناة التي مررنا بها».

هديل فرفور

«أريد أن أعلّق الحكم على الحائط لأريه لابنتي عندما تسألني، بعد أعوام، ماذا فعلت في قضيتي؟». هكذا خاطبت والدة إيلا طنوس القاضي المنفرد الجزائي في بيروت باسم تقي الدين، في الجلسة التي سبقت المرافعة القضائية النهائية التي عُقدت في 27 حزيران الماضي، في قضية ابنتها التي فقدت أطرافها الأربعة بسبب خطأ طبي أثبتته ثلاثة تقارير طبية. الجواب كان ردّاً عن سؤال القاضي لها عن الحلّ الذي يرضيها، في ظلّ اقتراحات تسوية كانت تنهال عليها من قبل خصومها المتمثلين بثلاثة أطباء وثلاثة مُستشفيات (مستشفى المعونات، مستشفى أوتيل ديو، ومُستشفى الجامعة الأميركية).

ويُصدر تقي الدين قراره النهائي في التاسع والعشرين من الشهر الجاري، بعدما مضى على عمر القضية أكثر من أربع سنوات، امتهن خلالها الخصوم مختلف أنواع المماطلة وتمييع الحق.

والد الطفلة، حسّان طنوس، قال لـ«الأخبار» إنّ قرار المحكمة النهائي هو «امتحان للقضاء ليُثبت أنه جدير بالثقة التي وضعناها فيه، وفرصة ما ساهم في إصابتها بما يُعرف بـ«الصدمة الإنتانية» (حالة طبية خطيرة ناجمة من تطور الالتهاب وتستدعي تقديم المضادات الحيوية بسرعة ووضعها في العناية المركزة). مُنحت الطفلة في المستشفى المضاد الحيوي بعد تأخير دام 14 ساعة، فيما تفيد المعلومات أنها لم تخضع للرقابة أثناء الليل ولم يتم تزويدها بالأوكسيجين ما أدّى إلى تدهور حالتها من «إنتان» إلى «إنتان شديد».

الطفلة إيلا طنوس (الأخبار)

> ثلاثة تقارير طبية أثبتت مسؤولية المستشفيات والأطباء عن مأساة إيلا

وكانت إيلا عانت، على مدى خمسة أيام، من ارتفاع في الحرارة، بقي خلالها الطبيب ع. م. مُصرّاً على تشخيصه بأنها عوارض انفلونزا، ورفض إجراء الفحوصات التي تثبت عكس ذلك (وفق رواية الأهل)، في اليوم السادس، تدهورت حال الطفلة فأُدخلت إلى مُستشفى المعونات. إلّا أن الطبيب لم يحضر وكلّف إحدى الطبيبات المتدرجات متابعة الحالة، فيما لم يكن هناك طبيب طوارئ مداوماً. لذلك، مكثت الطفلة في قسم الطوارئ 9 ساعات نتيجة عدم توفر طبيب يقدّم لها العلاجات المطلوبة، في اليوم السابع، حضر الطبيب وأصرّ على تشخيصه وتركها في المستشفى قبل أن يتوجه إلى عيادته. بعد اتصال الوالد به عاد ظهراً ليبلغه بأن وضعها صعب وعليهم نقلها إلى مستشفى يضمّ قسم عناية أطفال. ووفق رواية الأهل، لم يؤمن المستشفى للطفلة التي كانت تبلغ حينها تسعة أشهر سيارة إسعاف لنقلها، كما لم يسعَ إلى تأمين سرير لها في مستشفى آخر. توجه الوالد إلى مستشفى أوتيل ديو الذي رفضت إدارته استقبالها، فقصد مستشفى الجامعة الأميركية، حيث أخطأت الطبيبة المسؤولة بعدم استشارة طبيب الأوردة والشرايين، فأعطيت الطفلة الـdopamine ما أدى إلى تدهور حالتها.

عندما أُثيرت قضية الطفلة عام 2015، عمد وزير الصحة السابق وائل أبو فاعور إلى تشكيل لجنة طبية خلصت في تقريرها إلى أن هناك «خطأ في التشخيص الطبي 3 مرات في مُستشفى سيدة المعونات»، طالباً من القضاء استيضاح ما إذا حصل إهمال من قبل الطبيب أو المُستشفى. بتاريخ 2015/06/10، أوعز قاضي التحقيق في بيروت جورج رزق بتشكيل لجنة طبية برئاسة نقيب الأطباء شرف بو شرف، خلص تقريرها أيضاً إلى أنه أن هناك تأخير في إعطاء المُضادّات الحيوية في مُستشفى المعونات فضلاً عن تأخر التشخيص ومعالجة الصدمة الإنتانية، وإلى أن طبيب الأطفال لدا. في مُستشفى أوتيل ديو رفض فحص الطفلة للتأكد من أن وضعها يسمح بنقلها، فضلاً عن رفض قسم الطوارئ تفقّدها وإجراء العلاجات المناسبة لها رغم بقائها هناك أكثر من عشر دقائق في وضع حرج. وفي «الأميركية»، تبيّن أن هناك «تأخراً في وقف العلاج المُضيّق للأوعية بالرغم من التحسّن البيولوجي والسريري»، و«تأخر تشخيص ومعالجة غنغرينة الأطراف المتناظرة»، و«تأخر تشخيص العقدية المقيحة (عقديات المجموعة الفا)». ولفت التقرير إلى مسؤولية وزارة الصحة «التي يتعيّن عليها الإشراف على وحدات رعاية الطوارئ كافة وتوفير خدمات نقل المرضى مع تجهيزات ملائمة».

إلّا أن أحد أعضاء اللجنة، وهو رئيس قسم طب الطوارئ في «الأميركية»، رفض توقيع التقرير معتبراً أنه يقدّم معلومات «منقوصة» و«مخالفة للواقع». وأعدّ تقريراً منفصلاً خلُص فيه إلى أن «التأخير في علاج الصدمة الإنتانية واضطرب الخثر المنتشر داخل الأوعية في مُستشفى المعونات ومستشفى أوتيل ديو أدّى إلى تطور الحالة الصحية إلى الغانغرين المحيطي المتناظر».

وبمعزل عن الخلفيات التي تحكم «تنوّع» التقارير الطبية واختلافها، إلا أن هناك إجماعاً على وجود مسؤولية على هذه المُستشفيات، وإن تفاوت حجمها. وتتلخص هذه المسؤوليات (وفق خلاصات التقارير الثلاثة) بتأخير إعطاء المضادات الحيوية 14 ساعة للطفلة في مُستشفى المعونات حيث لم يُقدم الطبيب ع. م.، على مدى 7 أيام، على إجراء فحص الـ cpr أو فحص الـ streptococ a، وتمنّع مُستشفى أوتيل ديو عن إغاثة مريض بعدما رفض الطبيب هناك فحص الطفلة، وإفراط مُستشفى الجامعة الأميركية في استخدام الـ dopamine رغم تحسّن حالة الطفلة وعدم استشارة الطبيبة المسؤولة طبيب الشرايين والأوردة.

تصفيات مونديال 2022

المنتخب السعودي في الأراضي المحتلّة

التطبيع مع «إسرائيل» يخرج إلى العلن

يوم أمس الأحد وصل المنتخب السعودي لكرة القدم الى الضفة الغربية المحتلة، للعب مباراة مع المنتخب الفلسطيني ضمن التصفيات المزدوجة المؤهّلة إلى بطولتي آسيا وكأس العالم المقبلتين. البعثة السعودية التي تضم حوالي 120 شخصاً مرّت تحت العلم الإسرائيلي. كما كان جوازات السفر جرى ختمها بالاختام الإسرائيلية. خطوة جديدة نحو تطبيع العلاقات مع الاحتلال. والمباراة التي ستُلعب يوم غد الثلاثاء (الساعة 16:00 بتوقيت بيروت) على ملعب فيصل الحسيني ستكون ايضاً تحت الحماية الصهيونية

غزة ـ **هاني إبراهيم**

بعد سنوات من العلاقات السرية اقتصادياً وسياسياً، بين مملكة آل سعود ودولة الاحتلال الإسرائيلي، بدا واضحاً أن التوجّه السعودي للبدء في العلاقات العلنية ينحو صعوداً من دون حياء، على الرغم من محاولات السعوديين لبس عباءة دعوة السلطة الفلسطينية لهم لإقامة مباراة ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم، في الضفة الغربية المحتلة التي تقع تحت سلطة الاحتلال الصهيوني.

المنحى الجديد الذي جاء في سياق رياضي لم يخلُ من دوافع سياسية جديدة ظهرت لدى النظام السعودي خلال الأعوام الأخيرة، إذ جاءت الموافقة على لعب المباراة هذه المرة، بعد أربعة أعوام من رفض الاتحاد السعودي لكرة القدم لعب مباراة مع منتخب فلسطين في الضفة الغربية ضمن التصفيات المزدوجة لكأس آسيا والعالم الأخيرة، ما أدى إلى نقل المباراة وقتها لتُلعَب على أحد ملاعب الأردن.

الموقف السعودي الذي رحّبت به السلطة الفلسطينية، قوبل برفض واسع من قبل أوساط شعبية وفصائلية، إذ رفضت حركة حماس الخطوة السعودية، معتبرة أنها تضر بالقضية الفلسطينية، بينما اعتبرتها الجبهة الشعبية خطوة تطبيعية عبر البوابة الرياضية، فيما أطلق نشطاء فلسطينيون حملة لمقاطعة الزيارة، على اعتبار وصول المنتخب السعودي من خلال المعابر الـ«إسرائيلية» تطبيعاً علنياً.

ويعبّر المعارضون لوصول المنتخب السعودي إلى الضفة الغربية عن رفضهم لذلك، معتبرين أن الأمر يتطلب من أفراد المنتخب المرور عبر الحواجز والمعابر الـ«إسرائيلية»، والبقاء تحت الحماية الصهيونية بالإضافة إلى إمكانية عقد لقاءات للمنتخب السعودي مع شخصيات صهيونية.

> **قبل 4 سنوات رفض الاتحاد السعودي لعب مباراة في الضفة الغربية المحتلة**

وأجمعت حركتا حماس والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على جريمة تطبيع المنتخب السعودي مع «إسرائيل»، إذ قال موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي لحماس إن التطبيع مع الاحتلال الصهيوني جريمة، مهما كان العنوان الذي يجري التعاون تحته، مؤكداً أن «الضفة الغربية تحت الاحتلال، والسيادة عليها ليست للفلسطينيين، والدخول والخروج للفلسطينيين وضيوفهم عبر الإسرائيليين، والعلاقة معهم (الإسرائيليين) تطبيع يضر بالقضية الفلسطينية، والرياضة وزيارة الأقصى الأسير ليستا مبرّرتين».

الخطوة التطبيعية وصفها عضو الجبهة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سهير خضر في حديث مع الـ«الأخبار» بأنها «تكشف ما وصلت إليه حالة التطبيع السعودي وازدواجية المعايير في التعامل مع القضية الفلسطينية، مشيرةً إلى أن النظام السعودي بات لا يمثّل الشعوب العربية الرافضة للتطبيع. والسعودية باتت تنساق نحو إرضاء الولايات المتحدة وإسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني، لتثبيت عروش حكامها».

ودعت الجبهة الشعوب العربية والإسلامية، إلى التعبير عن رفضها لمحاولات التطبيع مع دولة الاحتلال، وخاصة من بوابة الرياضة، ورأت أن الهدف من وراء المباراة هو تسويق السياسات السعودية وتلميعها في المنطقة، وفتح الباب أمام التطبيع مع دولة الاحتلال. كما اعتبرت أن قيام الاحتلال بمنع رياضيي وفرق قطاع غزة من الذهاب إلى الضفة للمشاركة في فعاليات رياضية، والسماح لفريق عربي بالقدوم إلى الضفة يُعبّر عن أهداف الكيان ورعاة التطبيع مع الصهاينة، داعية لضرورة أن يتحول الحدث الرياضي هذا إلى منصة لـ«التعبير عن وقوف الشعب الفلسطيني مع شعب اليمن الشقيق ولمجابهة التطبيع»، وحثّت الجبهة عموم الرياضيين الفلسطينيين والعرب والأندية الكروية العربية وغيرها على «إعلان مواقف مبدئية واضحة ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني».

وفي الشأن ذاته شنّ نشطاء فلسطينيون حملة إلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، رفضاً لزيارة المنتخب السعودي للقدس المحتلة، إذ أطلقوا «هاشتاغ»، «التطبيع ـ الرياضي» ضمن حملتهم الرافضة لزيارة المنتخب السعودي للأراضي المحتلة كونها تمر عبر الاحتلال الإسرائيلي وبموافقته المسبقة إلى جانب كونها تتعارض مع الموقف السعودي السابق عام 2015.

وشهد الـ«هاشتاغ» مشاركةً واسعة من مختلف الشرائح والفئات الذين دعوا المنتخب السعودي لعدم الموافقة على لعب المباراة وطلب نقلها إلى مكان آخر كونها تفتح المجال لتطبيع العلاقات مع الاحتلال عبر منفذ رياضة كرة القدم.

من جهتها أكدت الحملة الشعبية الفلسطينية ضد التطبيع، أن المشاركة السعودية تشكل اعترافاً مباشراً بسيادة الكيان الصهيوني، وحمّلت الاتحادين الفلسطيني والسعودي المسؤولية المباشرة عن هذا الخرق، ومعهما السلطات المسؤولة في كلا البلدين بأعلى مستوياتها السياسية، مؤكدةً أن «هذه المباريات تأتي بموافقة الاحتلال وبإخضاعه على جوازات سفر اللاعبين، بينما يُحرم اللاجئ الفلسطيني من العودة إلى أرضه، ويحرم اللاعب في غزة (المحاصرة) من ملاقاة زميله في الضفة المحتلة».

ودعت الحملة الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم لنقل الملعب البيتي الفلسطيني خارج الضفة الغربية، وعدم «الضغط» على من يلتزم بقرار المقاطعة، كنادي النجمة اللبناني الذي رفض التطبيع، وأصرّ على عدم لعب مباراة في القدس المحتلة، وذلك في مواجهة نادي هلال القدس قبل أشهر ضمن البطولة العربية.

وصلت بعثة المنتخب السعودي يوم امس الاحد (عن الويب)

السلطة تشرّع التطبيع!

لا تعتبر السلطة الفلسطينية هذه الزيارات تطبيعية مع الاحتلال، وتحرص على تشجيعها وتقوم باعلى مستوى ممكن من الترتيب لها، بالرغم من الرفض الشعبي والاهلي، كونها تمكّن الاحتلال من استغلالها وتمنحه شرعية واعترافاً من خلال التصاريح والتأشيرات.

ورحّبت حركة فتح على لسان عضو المجلس الثوري فيها اسامة القواسمي بزيارة المنتخب السعودي، مؤكدا انه «حدث مهم وتاريخي يهدف لتعزيز مكانة فلسطين على الساحات والمجالات كافة، وتأكيدٌ على مكانة دولة فلسطين في المؤسسات الدولية، ومنها الرياضية، معتبرا انه حدث مهم وله دلالات متعددة، اهمها متانة العلاقات الفلسطينية ـ السعودية، على المستويات كافة وتعبير صريح عن موقف الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الامير محمد بن سلمان». وكان رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، وهو الرئيس السابق لجهاز الامن الوقائي في السلطة الفلسطينية، والمستشار الامني السابق لرئيس السلطة محمود عباس، قد أكّد على دعمه لهذه المباريات، ولزيارة الاندية والمنتخبات العربية للاراضي المحتلة، وهو وصف زيارة المنتخب السعودي الحالية بالتاريخية.

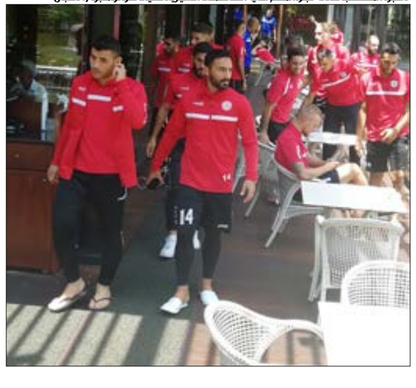
لاعبو المنتخب خلال تجوالهم في العاصمة السيريلانكية كولومبو (الاخبار)

لبنان يخوض مرانه الأخير اليوم في سيريلانكا

بعد جهد المباراة امام تركمانستان الجمعة الماضي وتعب الرحلة الى سيريلانكا. وكان منتخب لبنان قد حقق اول فوز له في المجموعة في المباراة مع تركمانستان بعد خسارته في الجولة الأولى أمام كوريا الشمالية 2-0 في بيونغ يانغ.

وخلال لقائه اللاعبين، شدد تشيوبوتاريو على أهمية تعزيز الرصيد بإضافة 3 نقاط الى تلك التي كسبها المنتخب من مباراته امام تركمانستان، وقال لهم «جئنا للفوز وأنتم مصممون عليه، كما لمست عزيمتكم وإصراركم وتكاتفكم في المباراة السابقة. نحن في حاجة الى تحقيق نتيجة جيدة قبل مواجهتي الكوريتين على أرضنا الشهر المقبل، لذا فالخطا ممنوع وللفوز انعكاسات ايجابية على مختلف الاصعدة، وتذكروا ان الجمهور ينتظر انتصارات».

ولفت تشيبوتاريو إلى ان التطوير يحتاج الى عمل مستمر «وعلينا الاجتهاد من دون حرق للمراحل».

ويعقد اليوم الاثنين الاجتماع الاداري – الفني والمؤتمر الصحافي الرسمي في مقر الاتحاد السريلانكي. وسيقود المباراة المقررة في ستاد «كولومبو رايس هورس غراوند» الذي يتسع لـ 30500 متفرج، طاقم حكام بحريني مؤلف من حسن محفوض وخليفة موسى ومحسن الروميمي وعلي اسماعيل، ويراقبها السنغافوري بي. سيفاكومار.

وتعتبر كرة القدم هي اللعبة الرابعة في سريلانكا بعد الكريكيت والرغبي والكرة الطائرة، ويضم دوري النخبة (نصف احتراف) 8 فرق، ودوري الدرجة الاولى 10 فرق، ويحمل اللقب فريق وزارة الدفاع. ويحتل منتخب سيريلانكا المركز الـ202 في ترتيب الفيفا الاخير. ويدرب المنتخب السريلانكي باكير علي، وكان احترف ودرب في بنغلادش، كما قاد فريق تشرشل برازرز الهندي. وحارس مرمى المنتخب محترف مع فريق «ايغلز» في المالديف.

(الأخبار)

> **يواجه منتخب لبنان مضيفه السيريلانكي غداً عند الساعة الخامسة عصراً بتوقيت بيروت**

صورة ماخوذة في عام 2017 لملعب «كيم إل سونغ» الذي يستقبل مباراة الغد (إدي جونز ـ أف ب)

كرة القدم تجمع الكوريتين... مباراة «سرّيّة» في بيونغ يانغ

وصلت يوم أمس الاحد بعثة المنتخب الكوري الجنوبي لكرة القدم إلى عاصمة كوريا الشمالية بيونغ يانغ، لخوض مباراة مع أصحاب الارض ضمن التصفيات الاسيوية. المونديالية. مباراة تحمل الكثير من الاهمية على المستويين الرياضي والسياسي. والاكيد ان تداعياتها ستستمر لفترة ليست بالقصيرة

علي زين الدين

دماءً كثيرةً غطّت شوارع مدينة بيونغ يانغ عاصمة كوريا الشمالية. نحو خمسة ملايين شخص قضوا نتيجة الحرب بين الكوريتين، الشمالية والجنوبية. هذه المدينة تحديداً، دُمّرت بالكامل بفعل الأميركيين، الذين كانت لهم يد طولى في الطرف الجنوبي للإمبراطورية الكورية. العام الماضي فُتحت صفحةٌ بيضاء، جديدة، لإنهاء العداء الحدودي، ولفرض السلم بين البلدين، وغداً الثلاثاء تستقبل بيونغ يانغ شباباً، ربما، كان من الممكن أن يكونوا أبناءها. ملعب «كيم إل سونغ» يحتضن مباراة كروية تجمع المنتخبين الكوري الجنوبي والشمالي، لأول مرة على أرض الأخير، منذ 30 عاماً، ضمن التصفيات المزدوجة المؤهّلة إلى كأس العالم «قطر 2022» وكأس آسيا «الصين 2023». اللقاء لن يتابعه سوى مواطني كوريا الشمالية، بسبب رفض السلطات توفير بثّ تلفزيوني فضائي، ولو لجارتها الجنوبية فقط، بعثة الضيوف ستغيب لأكثر من 90 دقيقة، ونتيجة المباراة وأحداثها لن يُعرفا إلا بعد نهايتها، كما هو الحال دائماً مع أيّ مباراة تقام على الأراضي الكورية الشمالية.

جمعت الرياضة ما فرّقته الحروب والسياسة بين الكوريتين. مباراة الغد لن تكون الحدث الأوّل الذي يلتقي خلاله أهل البلدين، من غير السياسيين، إذ سبق أن شكّل لاعبو المنتخبين الكوري الشمالي والجنوبي في رياضة الهوكي على الجليد بعثةً واحدةً خلال الألعاب الأولمبية الشتوية في العام الماضي وساروا تحت رايةٍ علم موحّد، خلفيته بيضاء وتتوسّطه خريطة الكوريتين باللون الأزرق، علماً أنها ليست المرة الأولى التي يُرفع فيها هذا العلم (بطولة العالم بالتنس 1991 وبطولة العالم للشباب بكرة القدم، العام عينه). ما يختلف هذه المرة، هو أن العلم الكوري الجنوبي سيرفع في العاصمة الشمالية، أو هذا ما من المفترض أن يحصل. في حال بقيت العلاقات جيّدة بين الدولتين، قد تستضيفان بطولة كأس العالم للسيدات عام 2023، بعدما قدّمتا طلباً للاستضافة، إلى جانب دول أخرى. لكن هذا التحايب، لا يعني أن تتخلّى السلطات الكورية الشمالية عن أنظمتها الصارمة، إذ رُفض دخول 14 صحافياً من كوريا الجنوبية لتغطية اللقاء المرتقب، كما لم يتم التجاوب مع طلب بث المباراة فضائياً، وبطبيعة الحال، الحضور في الملعب الذي يتسع لـ50 ألف مشجّع، سيقتصر على أهل البلد فقط، إلى جانب دبلوماسيين ومسؤولين من الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».

> **هي المرة الأولى التي يلتقي فيها المنتخبان على الأراضي الشمالية منذ 30 عاماً**

عموماً، يُتوقّع أن يحقق المنتخب الكوري الجنوبي الفوز في هذا اللقاء، بل يُرشّح أن يتأهّل عن المجموعة الثامنة، التي تضم أيضاً المنتخبَين اللبناني والتركماني، متصدّراً بالعلامة الكاملة إذا لم تحصل مفاجآت. مباراته الأولى كانت على أرض تركمانستان التي خسرت بهدفين من دون رد، قبل أن تسقط سريلانكا بثمانية أهداف من دون رد. الفريق يقوده سون هيونغ مين، لاعب توتنهام الإنكليزي، وصيف دوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي، وترافقه مجموعة من اللاعبين المحترفين ضمن الدوريات الكبرى في أوروبا، إلى جانب قلة ممن يلعبون في الدوري المحلّي. في المقابل، يلعب خمسة لاعبين فقط من المنتخب الكوري الشمالي خارج بلادهم، أبرزهم هان كوانغ سونغ، الذي انتقل إلى يوفنتوس الإيطالي، لكنه لم يظهر مع الفريق الأوّل بعد، فيما تبرز أسماء ثلاثة لاعبين وصلوا مع فريقهم «25 أبريل» إلى نهائي كأس الاتحاد الآسيوي، الذي تحتضنه العاصمة الشهر المقبل، وسيكون العهد اللبناني الطرف الثاني فيه. لكن في المدينة الكورية الصامدة تتغيّر الحسابات. هناك لم يخسر منتخب أصحاب الضيافة منذ عام 2011، حين سقط أمام المنتخب الأوزبكي في تصفيات كأس العالم 2014. في ذلك الوقت تراجعت نتائج المنتخب الكوري الشمالي، بعد مشاركته الأخيرة في كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، في حين حافظ الجار الجنوبي على مكانته الآسيوية ضمن المنتخبات الثلاثة الأولى، ولم يغب عن المونديال.

اللقاء الذي كان من المفترض أن تتّجه إليه الأنظار، سيبقى بعيداً عن العيون، سرّيّ، كما الكثير مما يجري في كوريا الشمالية، بعيداً عن البروباغندا الأميركية، لكنه، من المفترض، أن يقرّب الكوريتين، اللتين طالما تحاربتا من أجل وحدة كوريا!

البحث عن الاشتراكيّة

عامر محسن *

« ... وأخذ بيدي وسيّرني في بساتين النخيل وقال لي: لا تخرج منها. ثمّ ودّعني وعاد. وأنا لم أخرج منها إلّا مُراغِماً وسأعود إليها حين يؤذن لي. سفري كان مراغمةً في تخوم الأرض وفجاجها البعيدة، أجريته على وفق العادة التي قرّرها سيّدي ابراهيم الخوّاص حين قال لي: لا تمكث في البلد الواحد أكثر من أربعين يوماً. لكنّ الأرض جعلت تضيق وتضيق، فمنعتني من الامتثال لوصيّة نبيّ الغربة. لا يعني هذا أنّي أردت الخلاف عليه ... إلّا أنها الأرض هي التي اختلفت. وجبابرة وقتنا ليسوا كجبابرة زمانهم. هؤلاء أدهى وأخبث وأبعد كثيراً عن نبض البشريّة ولديهم من الوسائل ما لم يكن لأولئك. ونحن لهذا ملزمون بتغيير وسائلنا».

هادي العلوي

الانقلاب الكبير

نظريتي هي أنّ الدولة، و«الدولة الوطنية»، قد لعبت دوراً إيجابياً وبخدم مواطنيها خلال مرحلةٍ قصيرة، استثنائية، من التاريخ الحديث، تمتدّ بين خمسينيات القرن العشرين وسبعينياته (وقد شهدت تلك المرحلة، بالتوازي، ارتفاعاً كبيراً في مستوى حياة غالبية الناس في دول العالم الثالث وموقعهم الاجتماعي وتعليمهم وصحّتهم، من الشرق الأوسط إلى آسيا إلى أفريقيا). ذلك الطور التاريخي خرج في سياقٍ سياسيٍّ محدّد، أتاح - في الشرق وفي الغرب - ظهور دولةٍ «تنمويّة» يقترب بعضها من المثال الكونفوشيوسي عن الدولة الجيّدة (كما ينقله هادي العلوي)، أي الدولة التي تعمل لصالح شعبها. هذه الوضعية ارتبطت بشكلٍ مباشر بالتنافس المحموم في بدايات الحرب الباردة، أمام الخطر السوفياتي والشيوعي. لم يعد باستطاعة القوة الغربية المهيمنة أن تنظر إلى العالم الثالث كمخضٍ مستعمرة، وأن تفلت - عبر الفرض والهيمنة - آليات السوق والربحيّة في مجتمعات الجنوب وتتركها نهباً للفقر والتخلّف، فيما الاتحاد السوفياتي والصين يعدان هذه الدول بتنميةٍ ودعمٍ وتحديثٍ يخدم الأكثرية.

المعبّر هنا هو أنّه، في الدول الحليفة للأميركيين، مثل كوريا وتايوان والكيان الصهيوني، لم يختلف نمط التنمية فعلياً عن النموذج الاشتراكي الذي نشره السوفيات وقتها واعتنقته «الدولة الوطنية» في بداياتها: إصلاح زراعي، إعادة توزيع للملكية، تصنيع تقوده الدولة، شركات عامّة تهيمن على القطاعات الأساسيّة، وإنفاق كبير للدولة على التعليم والصحّة. بمعنى آخر، كما شرح العديد من الباحثين، سمحت أميركا لحلفائها باعتماد سياسات «اشتراكية»، تناقض كلام واشنطن عن حرية التجارة وقدسية الملكيّة، حتى تتمكّن هذه الأنظمة من الصمود أمام منافسيها (في كوريا الشمالية أو الصين أو إندونيسيا)، الذين يدمّرون الإقطاع ويوزّعون الأرض على الفلّاحين ويبنون المدارس والمصانع.

ليس من المستغرب أبداً أن التجارب التي نجحت في الجنوب العالمي لم تنطلق من شروط السّوق الرأسمالي الحرّ، فمهمّة الدّولة (كما يشرح كارل بولاني وآخرين) هو أن تحمي المواطن من «السّوق» لا أن تدمجه فيه. السياسات «القديمة» للدولة الوطنية، مثل تثبيت أسعار الغذاء والمحاصيل والحفاظ على سعر عملة مناسب للمستهلكين والاقتصاد، وباقي الإجراءات «الحمائية» هي مصمّمة فعلياً لكي تقي المواطن من السّوق وتصنع حاجزاً بينه وبين أزمات السّوق الدّولي وصدماته التي لا يمكن التنبؤ بها. وكلمة «السوق» هنا تجوز بالمعنيين: أي منع السوق الدولي من التحكّم بأساسيات حياة النّاس (حتّى يتمكنوا المجتمع (من سيموّل الحملات الانتخابية؟ من سيملك الإعلام؟)، فهذا صوتٌ يميني يقول ما تعجز الكثير من النّخب في بلادنا عن الاعتراف به. المسألة ببساطة هي في أن تفهم، حين تختار الطريق الرأسمالي أو تعتبره قدراً لا بدّ منه، معنى الخيار الذي تلتزم به وكلفته وطبيعة المجتمع الذي سينتج عنه.

خيارات وحلول

إن كانت عمليّة الإفقار والتفاوت تمضي في كلّ العالم، فإنّ نتائجها الأفدح (وتطبيقاتها الأكثر تطرّفاً) تجري في ما أقوله هنا هو أنّ المرحلة «النيوليبراليّة» في العقود الأخيرة قد أعادت الدولة إلى الدّور التقليدي الذي تلعبه المؤسسات السياسية منذ بدء التاريخ، مع استثناءات قليلة للغاية، أي أداة للغلبة وللاستغلال، تشرّع قسمةً غير عادلة للأرض والموارد وتعيد إنتاجها، وتخلق في الوقت ذاته طبقةً من «أبناء الدولة» وسادتها، تحصل قوتها وربعها من حقوق عموم الشعب. ولكنّنا لا نشهد «عودةً إلى التاريخ»، إلى دول الكهنوت والاقطاع والأباطرة، فالرأسمالية الحديثة غيّرت شروط اللعبة بالكامل. «النظام القديم» - سواء كان السلطنة العثمانية أو دولة المماليك أو غيرها - كانت له فلسفة أخلاقية (رجعيّة) تقوم على استدامة الاستقرار وصون «النظام الطبيعي»؛ أن يظلّ الفلّاح فلّاحاً والسيّد سيّداً والعلاقة بينهما واضحة. الاستقرار بثمن الاستغلال و«ربع» يحصّله الحاكم/الغازي ويصبّ في عاصمته.

تحمل الذاكرة الشعبية والقصص التراثية الكثير عن أخبار الخلفاء والأباطرة وجبابرة الماضي، وعن بلاطهم وبذخهم ومجونهم، حتّى أنّنا نختزلها كمثال أعلى عن الفساد والاستغلال. غير أنّ الرأسمالية الحديثة، في الحقيقة، هي شيءٌ «أخطر» بكثير، لا باعتبارها مُشخصَنة في عباءة سلطان باذخ حوله بلاط، بل باعتبارها آليةً للرّبح والتراكم اللاعقلاني، الربح والتراكم لذاته ومن دون حدود. الرأسمالية لا تملك «فلسفة» (رجعية أو تقدّمية) ولا تقاليد، ولهذا هي تقدر - حين تجد مناخاً دولياً ومحلياً ملائماً - على اجتياح المجتمع وتغييره وقلب معاشه ومقاييسه وأخلاقه، وبسرعةٍ مذهلة. من هنا، فإن كان النظام الملكي والإقطاعي القديم يقدر على الاستمرار لفترات طويلةٍ نُقاس بالقرون، فإنّ طبيعة النظام النيوليبرالي الذي نعرفه اليوم تدرّي المجتمع إلى درجةٍ لا تسمح له بالاستمرار والاستقرار: كما كتب كارل بولاني قبل أكثر من سبعين سنة، فإنّ الإفقار والأزمات والقسمة المتصاعدة بين «الخاسرين» و«الرابحين» لن تترك له سوى «بقايا مجتمع» تمّ تهشيمه بعد أن تفلت الرأسمالية الحديثة عليه بلا لجام أو «حركة مضادة». حين تقول غابرييلا راموس مؤخّراً (وهي مديرة منظمة التعاون الاقتصادي «اليمينيّة») أن نصف سكان الكوكب لم يشهدوا ارتفاعاً في معيشتهم خلال العقدين الأخيرين، رغم التقدّم التكنولوجي وارتفاع الإنتاجية وتراكم الثروة، فهي تحيل إلى هذه العمليّة. وحين تشكّك راموس بقيمة الديمقراطية في ظلّ التفاوت الهائل في المجتمع (من سيموّل الحملات الانتخابية؟ من سيملك الإعلام؟)، فهذا صوتٌ يميني يقول ما تعجز الكثير من النّخب في بلادنا عن الاعتراف به. المسألة ببساطة هي في أن تفهم، حين تختار الطريق الرأسمالي أو تعتبره قدراً لا بدّ منه، معنى الخيار الذي تلتزم به وكلفته وطبيعة المجتمع الذي سينتج عنه.

خيارات وحلول

إن كانت عمليّة الإفقار والتفاوت تمضي في كلّ العالم، فإنّ نتائجها الأفدح (وتطبيقاتها الأكثر تطرّفاً) تجري في أطراف النظام وهوامشه، في لبنان ومصر والعراق وباكستان؛ الدول التي تمّ تسليمها إلى النظام الدولي وإلى السوق بلا شروط، وقد استغلّت نخبها الوضعية الجديدة لـ«الدولة الوطنية» في العصر النيوليبرالي إلى الحدّ الأقصى. لبنان هنا هو مجرّد حالة متطرّفة، بمعنى أنّ من «يشرف» على الدولة ويستفيد من ريعها ومن النظام الاقتصادي الذي تحرسه قد بالغ في «التراكم اللاعقلاني» حتّى أصبح النظام بأكمله في خطر ولا يقدر على الاستمرار. في لبنان كمثال، لم تكتفِ الدولة بـ«الانسحاب» من المسؤولية الاجتماعية، والاكتفاء بحراسة التخصيص ودمج البلد في السوق الدولي، بل قرّرت طبقة كاملة أن تثري على حساب الدولة، وأن تراكم عبر الاستدانة (أي عبر السحب من رصيد المجتمع في المستقبل)، حتى أصبح لبنان أحد أكبر الدول المدينة في العالم، وشعبه يعمل ويدفع الضرائب ويحتمل الفقر حتى يسدّد الفوائد (أي الأرباح) للدائنين - وهي «دورة تراكم» من الممكن أن تستمرّ إلى الأبد لولا أن حجم الدين أصبح أكبر بكثير من حجم الاقتصاد وأوشك على أن يبتلعه. العراق حالة متطرّفة أخرى: مثلما كانت الحرب الأهلية في لبنان بمثابة «مسح للطاولة» سمح لرفيق الحريري بإعادة هندسة الاقتصاد بحريّةٍ وبلا عوائق، فإنّ الاحتلال وتدمير الدولة العراقية جعلا العراق «ميدان تجارب» مفتوحاً لتزاوج

> **هل الدّين العام في لبنان، مثلاً، هو حقّاً فاتورةٌ على الشّعب أن يدفعها - بفساد أم من غير فساد - أم يحقّ لنا إلغاؤه ومصادرته؟**

النيوليبرالية والفساد، في ظلّ غياب السيادة. ولكنّ لبنان والعراق هما نذيرٌ لما سنراه قريباً في الأردن ومصر والمغرب وغيرها، حيث نمط التراكم لا يختلف بنيوياً عن «النموذج اللبناني» والمسار العام متشابه، ولكنّه ببساطة متخلّف زمنياً عنه.

المسألة، باختصار، هي أنّه خيارٌ بين «اشتراكية الأثرياء» كما يسمّيها البعض، حيث تنتشار كلّنا لدفع الثروة «إلى فوق»، وبين اشتراكيّة للجميع، والحلم بإيجاد حلّ وسط بينهما كان سراباً وانتهى - وبخاصّة في دول الجنوب حيث لا تملك أصلاً سيادةً أو إمكانية لتقرير شكل دولتك واقتصادك ومصيرك. سوف تشهد في السنوات القادمة الآثار الاجتماعيّة لتراكم العقود الماضية، بأشكال مختلفة، وستكون هناك فئاتٌ كثيرة تنادي بحلول. أجد مشكلتين سائدتين في مقاربة هذه الأزمات: نظرية «الفساد» ونظرية التغيير الديمقراطي. أوّلاً، تلخيص أزمة المجتمع تحت تيمة أخلاقية هي «الفساد» قد يكون سلوكاً جاذباً وشعبويّاً، وهو عماد كلّ من ينتهج الحلّ «الإصلاحي» (أن تزيل الشرعيّة عن الطاقم الحاكم أو جزءٍ منه باعتبارهم فاسدين، ثمّ تطرح نفسك كـ«فريقٍ أصلح» سيدير الدولة بنزاهة وكفاءة، فتُبني بلداً حرّاً وشعباً سعيداً). هذه النظرة تخفي أنّ المشكلة ليست في فساد الدولة وتحوير السياسات لصالح مصالح خاصّة، بل هي في أصل هذه الدولة والسياسات، التي تُنتج الفقر وتترك المواطنين عرّاةً أمام السوق. و«الحلّ» هنا يستلزم أسئلة صعبة: أن تعيد النظر في توزيع الملكيّة (هل الدّين العام في لبنان، مثلاً، هو حقّاً فاتورةٌ على الشّعب أن يدفعها - بفساد أم من غير فساد - أم يحقّ لنا إلغاؤه ومصادرته؟ هذا هو السؤال الحقيقي في لبنان اليوم)، وأن تعيد النّظر في موقعك في العالم وعلاقاتك مع الدّول الأخرى، بل وأن تعيد النّظر في حدود السياسة ومجال الاقتصادي. حين نصل إلى هذه الأسئلة، لن يكون الناشط ضدّ «الفساد» معك، ولن تموّل منظمات دوليّة ناشطين يتداولون بهذه الأمور، وليس هذا نهج «الإصلاح» الذي في رؤوسهم.

«الحلّ» الثاني، الذي يفترض أنّ المشكلة هي في الاستبداد وحلّها يأتي عبر «الديمقراطية»، يفهم المسألة - في رأيي - بشكلٍ معكوس. هم يفترضون أنّ هناك «آلة» محايدة اسمها «الدولة» وأنّه يكفي أن يتمّ «فتحها» عبر الانتخابات حتى تقوم الديمقراطية بتغيير النظام الاجتماعي والاقتصادي لصالح النّاس. المشكلة هي أنّ النظام الاجتماعي والاقتصادي هو الذي يخلق الدولة وليس العكس، والدولة في عصرنا هذا يتمثّل دورها في أن تحمي هذا النّظام وترعاه وتعبّر عن مصالحه، لا أن تغيّره وتتحدّاه. المقصد هو أنّ الديمقراطية - الفعليّة - التي ننشدها غير ممكنة «بالقوّة» في ظلّ هذا النظام: مصر بشكلها الحالي لا «تحتمل» ديمقراطيّة أكثر من نظام حسني مبارك (ودول الغرب قد فهمت هذه المعادلة)، والحصول على ديمقراطيّة «أكثر» يكون عبر تحدّي أسس هذا النّظام وحلفائه ورعاته، وليس عبر تعديل في الرئاسة أو شكل الديمقراطية الإجرائية - وهذه، وإن سمحوا لك بها، فمن السهل تزييفها والتحكم بها وتحويلها الى هزل، كما يجري في لبنان أو العراق. مبارك (أو السيسي) هو الذي يحتاج إلى أميركا وإسرائيل وأحمد عزّ وسويرس وليس العكس. وهو قد يغادر ولكن هذه المصالح وبناها ستستمرّ وتخلق بديلاً. نمط الريع في لبنان هو الذي يحتاج إلى نظام شبه-ديمقراطي طوائفي فاسد، وليس العكس؛ والطبيعة «الديمقراطية» للنظام اللبناني والعراقي، ودورة الانتخابات وتغيير الوجوه، أصبحت من أسباب استدامته. المسألة هي أنّ كلّ حالة «انتقالٍ» في مجتمع سعت الى تغيير قواعد الملكيّة والتراتبية بين النّاس، منذ ثورة الزّنج الى الثورة الكوبيّة، لم تأتِ عبر الليبرالية والانتخابات.

موجز عن جديد توماس بيكيتي: «رأس المال والإيديولوجيا»

لينا كنوش

أحدثَ الصدور المدوّي لكتاب توماس بيكيتي الجديد «رأس المال والإيديولوجيا» (بروشيه - أيلول 2019)، جدلاً محتدماً في الصحافة العالمية والفرنسية على وجه التحديد، حيث دفع الجهل ببعض الصحافيين إلى إطلاق أحكام أخلاقية بحقّ الكاتب، وصلت إلى حدّ الاشتباه بأنّه مصاب بـ«لوثة» الأفكار الشيوعية. إلا أنّ هذا الجهل المدقع لدى بعض الأبواق الإعلامية للعقيدة النيوليبرالية لا يغيّر شيئاً في أهمية عمل بيكيتي، الموثّق بدقّة والمُتاح لعموم الناس، إذ يسعى الكاتب في عمله الجديد إلى حثّ الجميع على مناقشة سُبُل تخطّي الرأسمالية. ففي هذه الدراسة التي تتناول تاريخ اللامساواة في العالم وانتصار السردية «المناقضة تماماً لمنطق المساواة» منذ أواخر الثمانينيات، يكشف الكاتب زيف الإيديولوجيا الرأسمالية، التي يرفعها البعض إلى مقام العلم، مذكّراً، عن حق، بوجود بدائل، وبأنّ النقاشات الفكرية قادرة على إنتاج توافق حول حلّ بديل من شأنه المساهمة في إحداث التغيير. فبحسب الكاتب «الأسواق والمضاربات، والأرباح والأجور، ورأس المال والدين، والعمالة الماهرة وغير الماهرة، والمواطنون والأجانب، والملاذات الضريبية والمنافسة، ليست مفاهيم قائمة بذاتها، بل هي مركّبات اجتماعية وتاريخية تعتمد بالكامل على النظام القانوني والضريبي والتعليمي والسياسي الذي ننشئه بإرادتنا». لذا، فإنّ تاريخ اللامساواة هو أولاً تاريخ إنتاج الخطابات التي تبرّر التفاوتات في الثروة. فعبر التوصّل إلى قراءة جديدة للتجارب التاريخية واعتماد نهج يجمع بين مجالات واختصاصات متعدّدة، يمكن البحث عن نماذج بديلة أو «رسم ملامح نظام اشتراكي تشاركي جديد للقرن الواحد والعشرين»، بحسب تعبير بيكيتي.

في الواقع، بالعودة إلى التاريخ الفرنسي، من النظام القديم وصولاً إلى القرن التاسع عشر، ومروراً بالطبع بالثورة الفرنسية، التي كرّست مفهوم الملكية بمعناه الحديث، يُجري الكاتب مراجعة مضنية للمسار التصاعدي للامساواة، الذي لا يبدأ بالانحدار سوى في عام 1914، لكي يتسارع في ثلاثينيات القرن المنصرم إثر الهزّات السياسية الكبرى، التي وفّرت بيئة مؤاتية لفرض ضرائب تصاعدية على الدخل والميراث. وتمثّل الأثر الأوضح لذلك في إعادة توزيع الملكية وتعزيز المساواة، وهو ما عجزت الثورة الفرنسية عن تحقيقه. وللمفارقة، يذكّر الكاتب بأنّ الولايات المتحدة، قبل أن تتحوّل إلى مركز «النهضة الليبرالية»، كانت هي من ابتكر مفهوم الضريبة التصاعدية بشدّة في القرن العشرين، أي «في حقبة العصر المذهّب (1865-1900) والتراكم المالي الكبير في بداية القرن العشرين»، إذ كانت الولايات المتحدة «تخشى بالفعل من فكرة التحوّل في يوم من الأيام إلى دولة تسود فيها اللامساواة كما في أوروبا القديمة، التي كان يُنظَر إليها آنذاك على أنها أوليغارشية ومناقضة للروحية الديموقراطية الأميركية». وقد بلغت هذه الضرائب التصاعدية الحديثة والواسعة النطاق نسبة 75 في المئة على المداخيل الأعلى بين عام 1950 وأواخر الثمانينيات.

> **يعود سبب ضعف التحالفات الداعمة للمساواة إلى تحوّل بنية الصراع السياسي من صراع «طبقي» إلى صراع «نخبوي»**

ولكن منذ عهد الرئيس الأميركي رونالد ريغان، أدّى الإيمان الشديد بنظرية «المنفعة للجميع» (trickle-down economics) – التي تقيم علاقة سببية وهمية بين الحدّ من الضرائب على المداخيل الأعلى وبين تحفيز النمو – إلى خفض معدل الضرائب إلى مستوى متوسط يبلغ 35 في المئة خلال الفترة الممتدّة بين عامَي 1990 و2018. يثبت بيكيتي إذاً، بالأرقام، أنّ النمو خلال هذه المرحلة تراجع إلى نصف ما كان عليه في السابق، إذ انخفض نمو حصّة الفرد من العائدات الوطنية في الولايات المتّحدة من 2,2 في المئة سنوياً كمعدل متوسط بين عامَي 1950 و1990 إلى 1,1 في المئة سنوياً بين عامَي 1990 و2018. إلا أنّ هذا التشخيص لفشل النموذج الاقتصادي الأميركي والإفقار المتزايد لـ50 في المئة الأكثر فقراً من الشعب، الذين يعانون من تضاؤل حصّتهم من إجمالي الدخل ومن الركود في المداخيل الحقيقية وتراجع القدرة الشرائية، مقارنة بالسبعينيات، لم يؤدِّ إلى النظر جدياً في الخيارات البديلة الممكنة.

ما زال الخطاب الأيديولوجي المهيمن، «ثمرة الجهل والفصل بين المعارف، الذي ساهم إلى حدّ بعيد في تغذية النزعة القَدَرية والتموضعات الهويّاتية الحالية»، يطغى على النقاشات العامة، على حساب المعرفة العلمية الحقيقية المستندة إلى وقائع موثّقة.

بالنسبة إلى بيكيتي، هذا الواقع هو أيضاً نتاج فشل التحالفات السياسية التي تشكّلت في منصف القرن العشرين بهدف الحدّ من اللامساواة، والتي باءت جهودها بالفشل. فيذكّر الكاتب بأنّ شروط إعادة توزيع الثروة وفق النمط الاجتماعي الديموقراطي، بمعناه الواسع، التي فُرضت خلال تلك الفترة، لا يمكن حصرها بالبعد المؤسّسي أو الانتخابي أو الحزبي، بل إنّ هذه الشروط كانت فكرية وإيديولوجية في المقام الأوّل. ويلاحظ بيكيتي، مذكّراً بأهمية النموذج السوفياتي المضاد لفرض برنامج طموح على الأحزاب المحافظة، أنّ «التحالفات الفكرية، القائمة على برامج تهدف إلى الحدّ من اللامساواة وإلى إحداث تحوّلات عميقة في النظام القانوني والضريبي والاجتماعي، التي فُرضت على مختلف القوى السياسية خلال الفترة الممتدّة بين ثلاثينيات وثمانينيات القرن الماضي، لم تكن تستند إلى استراتيجيات تعبوية فحسب، بل إلى إشراك قسم كبير من الجسم الاجتماعي (مثل النقابات والناشطين ووسائل الإعلام والمفكّرين)، كما كانت تهدف إلى تغيير الإيديولوجيا المهيمنة برمّتها، التي كانت طوال القرن التاسع عشر قائمة على العقيدة شبه المقدّسة لاقتصاد السوق واللامساواة والملكية».

بالنسبة إلى بيكيتي، يعود سبب ضعف التحالفات الداعمة للمساواة إلى تحوّل بنية الصراع السياسي من صراع «طبقي» في الفترة الممتدّة بين الخمسينيات والثمانينيات إلى صراع «نخبوي» بعد تلك الفترة، وإلى عجز هذه القوى عن «التفكير في إعادة توزيع الثروة والضرائب التصاعدية وتنظيمهما على المستوى الوطني، وأخيراً إلى صعوبة إقامة رابط بين مسألة اللامساواة وتنوّع الجذور القارية والعرقية والإثنية-الدينية». في المقابل، يرفض الكاتب النزعة القَدَرية، ويدعو إلى بناء أسس «الملكية العادلة، والتعليم العادل، والحدود العادلة»، عبر إطالة أمد التجارب التاريخية والأدوات المؤسسية الناجحة. يسلّط بيكيتي الضوء على طرحَيْن أساسيَّيْن لنبذ الإيديولوجيا التي تقدّس الملكية وتؤدّي إلى إعادة إنتاج أسباب اللامساواة، وبالتالي لـ«تخطّي الرأسمالية». يتمثّل البديل الأوّل، الذي تمّت تجربته في السويد وألمانيا – بعد مواجهات ونضالات اجتماعية عديدة – في إرساء نظام قائم على الملكية الاجتماعية، مستوحى من نظام الإدارة المشتركة للشركات، الذي يسمح بتشارك السلطة بشكل متساوٍ بين المساهمين والمُستخدَمين. ويهدف ذلك إلى إحداث تحوّل في كيفية تمثيل الملكية، كما جرى في ألمانيا، حيث تمّ الانتقال من تمثيل محافظ يعود إلى القرن التاسع عشر إلى رؤية أكثر اجتماعية مكرّسة في الدستور. أمّا الطرح الثاني فيتمحور حول اعتماد نظام الضريبة التصاعدية على المداخيل والأملاك مجدداً، أو ما يُعرَف بـ«النظام الضريبي الأكثر تشدّداً تجاه المداخيل والأملاك الكبيرة والأكثر ليونة تجاه المداخيل الأدنى»، وذلك بالاستناد إلى التجربة الأميركية في القرن العشرين، وهو ما يعني عملياً إنشاء ملكية مؤقتة عبر تصفية الأملاك الكبيرة.

صحيح أنّ باب النقاش ما زال مفتوحاً حول مدى فعالية البدائل المقترحة، إلّا أنّ كتاب بيكيتي يفكّك الأسطورة القائلة إنّ الرأسمالية النيوليبرالية هي الأفق الوحيد للإنسانية الذي لا يمكن تخطّيه، لا بل إنه يعيد النظر في تطوّر الأُطُر الاجتماعية لتشكّل الهيئات التمثيلية والأحكام القيمية الاجتماعية وترجمتها المؤسسية المرتبطة بكلّ سياق تاريخي-اجتماعي. نظراً إلى أنّ الموقف من الظواهر الاجتماعية والانتماء إلى نظريات معيّنة والمؤسسات المختارة ليس موقفاً مجرّداً من التأثيرات الإيديولوجية، لا يمكن إذاً اعتبار تاريخ اللامساواة كتاريخ اقتصادي أو تقني صرف، بل يجب النظر إليه كتاريخ إيديولوجي وسياسي بكلّ ما للكلمة من معنى. فبعد أن تمّ تجاهل البحث في مسألة اللامساواة لسنين طويلة نتيجة الإيمان الشديد بإيديولوجيا «ما من بديل» (There is no alternative)*، بات من الممكن اليوم التخلّي عن هذا الإيمان لصالح «نظام جديد وفئات نحدّدها بأنفسنا».

*** شعار كانت تستخدمه رئيسة الوزراء البريطانية المحافظة مارغريت ثاتشر للقول إنّ اقتصاد السوق هو النظام الاقتصادي الوحيد القابل للاستمرار**

من تحرّك «الحزب الشيوعي» امام جمعية المصارف ومصرف لبنان (مروان طحطح)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدير الحسيوك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

على الغلاف

مصير منبج سيكون نقطة حاسمة لمستقبل المنطقة الحدودية المحيطة بنهر الفرات (أ ف ب)

في خامس أيام العدوان التركي على شمال شرق سوريا، بدا دونالد ترامب تنفيذ ما وعد به قبل انتخابه، وأعلنه قبل عام (مع وقف التنفيذ): سحب القوات الأميركية من شمال سوريا. الإجراء الأميركي الذي سينهي حين إتمامه (جزئياً) احتلالاً مدمّراً بحجّة القضاء على «داعش»، نسف عمود «قوات سوريا الديموقراطية» الرئيس. ودفعها إلى دفن حلم «الإدارة الذاتية» بكفنٍ نُسجَ خيوطه بين واشنطن وثلاثي «أستانا». اليوم، تستعد دمشق وحلفاؤها لدخول شرق الفرات، بلا رصاص (أقلّه حتى الآن)، في مواجهة غزو تركي جديد. لا تقف أطماعه ربمّا عند «شريط حدودي». التخلّي الأميركي عن «الثقل الاستراتيجي» في سوريا، حيث منابع النفط وإمكانات «مجابهة إيران» و«الضغط على دمشق»، فتح المجال أمام خيارات لم تكن واردة في ميزان «المعقول» يهدّد السرعة، وأهمها عودة مناطق شرق الفرات إلى يد الحكومة السورية. ويبدو دور قنوات «أستانا» الثلاثية، حاسماً في تحديد مسار الأحداث في الأيام القليلة المقبلة، خاصة احتمالات تحييد احتمالات المواجهة بين دمشق وأنقرة، والتي تبدو مدينة منبج أولى ساحاتها المحتملة

سباق سوري - تركي على شرق الفرات

أيهم مرعي

ساعات قليلة من ليل الثالث عشر من تشرين الأول، كانت كافية لبدء تحوّل دراماتيكي في المشهد السوري. يصعب تكثيف ما جرى من تطورات في جملة واحدة، غير أن العناوين العريضة لهذا التحوّل تبدأ من الانسحاب السريع لقوات الاحتلال الأميركية، ولا تنتهي باستعداد الجيش السوري وحلفائه لدخول مناطق شرق الفرات بموجب توافقات وُلدت أمس ـ بعد مخاض عسير ـ مع «قوات سوريا الديموقراطية» وممثولي «الإدارة الذاتية». الاستعجال الأميركي في الانسحاب تحت رغبة الرئيس دونالد ترامب، ورجحان الكفة العسكرية لصالح قوات الاحتلال التركية، وضعا «قسد» أمام طريق «إجباري» يفضي إلى دمشق. وعلى خلاف جولات التفاوض الماضية، حين كان فريق ترامب المعني بالملف السوري يبيع الوهم لـ«حلفائه»، نجحت اجتماعات ممثلي «قسد» و«مسد» المتزامنة، في دمشق وحلب وقاعدة حميميم الجوية، مع ممثلي الحكومة السورية (برعايتين، روسية وإيرانية)، في صوغ اتفاق يقضي بدخول الجيش السوري إلى المنطقة الحدودية، ومناطق التماس مع القوات التركية، كمرحلة أولى، إلى جانب انتشاره في مراكز المدن الرئيسة التي كانت تحت سيطرة «قسد».

الاتفاق الذي وضع على سكة التنفيذ قبل الإعلان عنه، يحمل صفة المستعجل، لأن انتشار القوات السورية يقابل تغلغل الفصائل التي تشغّلها أنقرة في محيط تل أبيض ورأس العين، باتجاه الطريق الدولي بين الحسكة وحلب. ورغم أن الجانب الروسي يعمل على ضمان «منع التصادم» بين الطرفين

> لم يرشح أمس تفاصيل دقيقة حول مصير مناطق هامة مثل الرقة والحقول النفطية

خطوط التماس المتاخمة لريف منبج الشمالي، وسط حديث في أوساط الفصائل العاملة تحت إمرتها هناك، عن نيّة إطلاق تحرك عسكري نحو المدينة. مصير منبج سيكون نقطة حاسمة لمستقبل المنطقة الحدودية المحيطة بنهر الفرات، ولا سيما أنها طريق إجباري للجيش السوري، للعبور شرقاً نحو عين العرب وتأمين جزء مهم من طريق حلب ـ الحسكة.

ويركّز الاتفاق المعلن بين دمشق و«قسد» بشكل رئيس على تأمين المناطق الحدودية، لتكون قوات الجيش السوري مسؤولة عن خطوط التماس مع الجانب التركي، ويتضمن ذلك تحرك القوات الحكومية نحو منطقة عين عيسى، انطلاقاً من الرصافة وعبر نهر الفرات، إلى جانب انتشارها على الشريط الحدودي من القامشلي حتى عامودا والدرباسية، كمرحلة أولى، على أن يتم تعزيز وحدات الجيش في الحسكة، لتوسّع انتشارها شرقاً نحو المالكية عند الحدود مع العراق.

مصدر في «قسد» قال لـ«الأخبار» إن «الخيبة من الأميركيين، والخشية من إبادة جماعية لشعبنا، دفعتانا إلى إتمام الاتفاق»، مضيفاً أن «الاتفاق سيبدأ تطبيقه من منبج وعين العرب، وصولاً إلى تأمين مرحلية، يتم اعتمادها إلى حين زوال «الخطر التركي». ويبدو لافتاً في إعلان «قسد» عن الاتفاق، التأكيد أنه يتضمن العمل على تحرير عفرين، وهو إشارة إلى أن الرهان على التعاون لا يحمل طابعاً دفاعياً فحسب.

صورة أوّلية عمّا يمكن أن يحصل، إذ تسلّم الجيش السوري عدداً كبيراً من الحواجز الرئيسة في المدينتين، فيما تحدثت أنباء عن استعدادات لنشر قوات واسعة في محافظتي دير الزور والحسكة، في المناطق الخاضعة لسيطرة «قسد» حالياً.

كما كانت واحدة من النتائج المباشرة للاتفاق، تسليم النقاط الرئيسة لـ«قسد» داخل حي الشيخ مقصود إلى القوات الحكومية. ومن المؤكد أن سرعة تنفيذ الاتفاق ستكون مقرونة بأليات الانسحاب الأميركي من شمال شرق سوريا، والذي قدّرت مصادر «البنتاغون» أنه قد يتم «في غضون أيام»، وفقاً لما نقلته وسائل إعلام أميركية. ويمكن وضع عرقلة تحرك الجيش السوري في خانة كسب الوقت لإتمام الانسحاب «بشكل آمن»، من دون إغفال أن ذلك يعطي الأفضلية لتركيا في التقدم أكثر داخل الأراضي السورية.

ويطرح المسار الحالي للأحداث تساؤلات عديدة حول مستقبل المنطقة التي تنسحب من فوقها المظلّة الأميركية. فما يجري، إن تم ضبطه عبر قنوات التنسيق بين روسيا وتركيا، سيكون نسخة معدّلة عن تطبيق «اتفاقية أضنة» التي تتيح لتركيا تدخلاً محدوداً لحماية أمنها. أما في حال تدخّلت القوات التركية ضد وحدات الجيش السوري، فستكون كامل خطوط التماس مهددة بالاشتعال من إدلب حتى شمال حلب وشرق الفرات، وهذا سيكون مكلفاً للطرفين، لا سيما بوجود نقاط مراقبة تركية قريبة من الجبهات، وإحداها مطوّقة بالكامل من قبل القوات السورية. وعلى جانب «قسد» و«الإدارة الذاتية»، فإن مستقبل البنى العسكرية والإدارية سيبقى رهن بنود الاتفاق غير المعلنة في الحسكة، لتوسّع انتشارها شرقاً نحو المالكية عند الحدود مع العراق.

مصدر في «قسد» قال لـ«الأخبار» إن «الخيبة من الأميركيين، والخشية من إبادة جماعية لشعبنا، دفعتانا إلى إتمام الاتفاق»، مضيفاً أن «الاتفاق سيبدأ تطبيقه من منبج وعين العرب، وصولاً إلى تأمين مرحلية، يتم اعتمادها إلى حين زوال «الخطر التركي». ويبدو لافتاً في إعلان «قسد» عن الاتفاق، التأكيد أنه يتضمن العمل على تحرير عفرين، وهو إشارة إلى أن الرهان على التعاون لا يحمل طابعاً دفاعياً فحسب.

العمليّة العسكريّة من الداخل التركي: فرص وتحدّيات

محمد نور الدين

لا شكّ في أن البعد الوطني من العملية العسكرية التركية في شرقي الفرات أتاح إجماعاً حولها. الجميع ضد وجود كوريدور «إرهابي» على حدود تركيا الجنوبية. وكلّ ما يستطيعه زعيم المعارضة، كمال كيليتشدار أوغلو، هو أن يدعو الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إلى استكمال العملية بفتح باب اللقاء مع الرئيس السوري، بشار الأسد. في ما يخصّ العملية نفسها، تتباين آراء المحلّلين. يرى الخبير المتقاعد في الجيش التركي، مراد تولغا، أن العملية تسير «تحت الضغط»، وقد أوقعت تركيا في عزلة واضحة. اللاعبون الآخرون لم يفقوا إلى جانب أنقرة كما يجب، بمن فيهم حلفاؤها، وهذا يعدّ فشلاً كبيراً للدبلوماسية التركية التي لم تقم بما يلزم لتنسيق المواقف الدبلوماسية لتسير معاً إلى جانب العمل العسكري. ويقول تولغا إن الخطأ الاستراتيجي لا يعالَج بمناورات تكتيكية. الخطأ كان في استبعاد النظام السوري عن المشهد بكامله. كان على أنقرة أن تنسّق قبل العملية مع دمشق التي هي أساس المشهد. لذا يجب أن تبادر تركيا فوراً إلى التواصل مع النظام السوري. ويضيف إن إردوغان يتحدث عن بناء مدن جميلة من خمس طبقات في منطقة آمنة، لكن هذه قد تتحول إلى بؤرة للإرهابيين. والانتصار العسكري المتوقع لن يكون بديلاً من الأبعاد الأخرى الدبلوماسية والمدنية والاجتماعية للعملية، والتي يبدو من الصعوبة بلوغها. وستكون المنطقة الآمنة بمثابة قنبلة في حضن تركيا.

ويتوقف الكاتب سادات إرغين، من جهته، عند قول إردوغان إن المجال الجوي السوري لا يعود لأميركا بل لسوريا، متسائلاً إن كان ذلك مؤشراً على تغيير أولي في الموقف من دمشق. ويصف كلام إردوغان عن لقاءات استخبارية بين دمشق وأنقرة بأنه مهمّ لجهة أنه يهدف إلى السلام والاستقرار والرفاهية. ويتابع إرغين أن مؤشرات أخرى، مثل بدء اجتماعات اللجنة الدستورية قريباً والتداعيات التي يمكن أن تخلقها العملية العسكرية، قد تكون تأكيداً على أن مرحلة التواصل السياسي بين أنقرة ودمشق قد اقتربت. ويشير الكاتب سرتاتش إيش، بدوره، إلى أن النتائج بالظهور: بعض الدول بدأت تفرض حظراً على بيع السلاح لتركيا، وأخرى أطلسية تسحب بطاريات صواريخها من تركيا. لكن على الصعيد العسكري، فإن تركيا تقود العملية بنجاح تكنولوجي يحدّد مسرح العمليات والتهديد الكامن وراء الحدود، مع ضرورة أن يتواكب ذلك مع دبلوماسية نشطة.

في الاتجاه نفسه، لا يعتقد الكاتب منصور اڤ غون أن بيانات وزارة الخارجية التركية وتحركاتها كانت قاصرة عن متابعة العملية، فيما يلفت الكاتب طه أقيول الى أن تركيا لم تردّ على تهديدات واشنطن والرئيس الأميركي دونالد ترامب بتدمير الاقتصاد التركي، على غرار ما كان يفعله إردوغان ضد تهديدات مسؤولي دول أخرين. ويضيف أقيول إن لغة إردوغان تغيّرت وباتت أكثر دبلوماسية، وهذا أمر جيد. أما الكاتب موسى أوز أوغورلو فيرى أن الولايات المتحدة تقوم باستثمار في منطقة شرقي الفرات، لذا كان قرارها إعطاء الضوء الأخضر لتركيا وعدم الدفاع عن «قوات الحماية الكردية» مفاجئاً، بل كانت واشنطن مصرة على عدم اعتراض طريق العملية. ويرجّح الكاتب أن تنسحب قوات «قسد» إلى خط في العمق يجعلها بين كماشة الجيش التركي والجيش السوري. وما لم تفعل ذلك، فهي ستكون أمام مواجهة عسكرية مع الجيش التركي. ويتوقف أوز أوغورلو أمام مصير أسرى «داعش»، ويتساءل عما إذا كانت تركيا ستدخل في مساومات تتيح استثمار عناصر «داعش»، أم أنها ستكون أمام ملف متفجر.

من جانبه، يذكر الكاتب والقنصل السابق في أربيل، أيدين سيلجين، أن إردوغان كان راضياً بسماح واشنطن له بمنطقة آمنة بعمق 32 كلم وعرض 480 كلم. ومع ذلك، فهو اقترح على ترامب توسيع المنطقة للوصول إلى دير الزور والرقة من أجل محاربة «داعش». ولكن هذا الاقتراح قد يبقى معلّقاً في انتظار لقاء إردوغان ـ ترامب في الشهر المقبل، بحسب ما يحتمل سيلجين، فيما يعرب الكاتب إيلهان أوزغيل عن اعتقاده بأن العملية تسير وفق ما اتُّفق عليه بين إردوغان وترامب، والأخير لم يعط موافقته إلا بعد تعهد الأول بتحمّل مسؤولية مقاتلي «داعش» شرقي الفرات. إلا أن «البنتاغون» لا يتبنى موقف ترامب نفسه، وهو ما قد يسبب متاعب لتركيا. أما الخاصية الأهم، بقول أوزغول، فهي المتعلقة بـ«داعش»، حيث 10 آلاف مقاتل في مخيم الهول، ومعهم حوالى 80 ألفاً من عائلاتهم. وهنا، سيكون أمام تركيا التوغّل جنوباً للوصول إلى المخيم، وتطبيق نموذج إدلب هناك، أي حماية المسلحين من دون التصادم معهم.

ويكتب فهمي طاشتكين أن المخطط في رأس إردوغان واضح، لكن ليس واضحاً العمق الذي ستصل إليه العملية. إذ إن «قوات سوريا الديموقراطية» هدّدت بتحويل خط الحدود إلى جبهة شاملة ضد الجيش التركي. وإذا نفّذت «قسد» هذا التهديد فستتغير المعطيات. كذلك، يجب ترقب المواقف الأميركية، وما إذا كانت ستتغير أو لا. ويقول طاشتكين إن هناك الكثير من العوامل غير المرئية التي قد تدخل وتفسد مخطط العملية، بينما يركز الكاتب الموالي لإردوغان، خير الدين قره مان، على أن عملية «نبع السلام» أفسدت مخططات الغرب وإسرائيل، وأن الفضل في ذلك يعود لإردوغان وفريقه، معتبراً أن العملية حالت دون المضيّ في تطبيق خريطة التقسيم.

«البنتاغون» خلف ترامب: نحن منسحبون!

أُزيل، أمس، العائق الأخير أمام التوغّل التركي في الشمال السوري، بإعلان «البنتاغون» إخلاء هذه المنطقة من الوجود العسكري الأميركي، عبر سحب ألف جندي منها بتوجيه من دونالد ترامب. ويمثّل انسحاب عديد القوات الضخم هذا، والذي جاء مفاجئاً لجهة حجمه وسرعة تنفيذه وفق ما بدأ يُشاع، مرحلة أولى في سياق مساعي الرئيس الأميركي للانسحاب من المنطقة، تنفيذاً لأحد أبرز وعوده الانتخابية، بينما يقترب موعد رئاسيات 2020.

ويشير التوجّه الذي أعلنه رأس «البنتاغون»، مارك إسبر، إلى وجود تمام لا لبس فيه بين وزارتَي الخارجية والدفاع ومجلس الأمن القومي، بعدما أُعيد ترتيب هذه المؤسسات لتتناسب وتوجّهات ترامب. ترتيبٌ جاء على خلفية معارضة وزير الدفاع السابق جيمس ماتيس قرار الانسحاب، واستقالته في نهاية العام الماضي، ولاحقاً استبداله باخر أكثر مرونة لجهة تنفيذ الأجندة السياسية للرئيس، وهو إسبر الذي تولّى منصبه في تموز/ يوليو، بعدما أدى وزير الخارجية مايك بومبيو دوراً حاسماً في تحديد مسار التعيين هذا.

وفي خضمّ ديناميات سريعة التغيّر، قال الجيش الأميركي في تقييم منقّح، يوم أمس، إن المدفعية التركية استهدفت «عمداً» موقعاً أميركياً قرب بلدة عين العرب (كوباني)، إذ وقعت الانفجارات على بُعد مئات الأمتار من منطقة وجود القوات الأميركية يوم الجمعة، فيما أفادت «واشنطن بوست» بأن عملية الاستهداف كانت لدفع تلك القوات إلى المغادرة. هذه التطورات دفعت مسؤولي الإدارة، وخصوصاً وزير الخزانة ستيفن منوتشين، إلى تكرار التهديدات بفرض عقوبات أميركية على تركيا؛ إذ أعلن، يوم الجمعة، أن ترامب أذن بفرض عقوبات جديدة لمنع أنقرة من مواصلة عمليتها العسكرية، لكنه لم يفعّلها بعد، مؤكداً لشبكة «إيه بي سي» أن «في إمكاننا وقف جميع التعاملات المالية بالدولار للحكومة التركية».

ومع اشتداد المعارك شمال شرق سوريا، في اليوم الخامس للعملية العسكرية التي تقودها تركيا، أعلنت الولايات المتحدة على لسان وزير الدفاع، صحيفة «نيويورك تايمز» بأن برنامج «واجه الأمّة» على شبكة «سي بي إس»، قال: «نجد أن لدينا قوات أميركية عالقة على الأرجح بين جيشين في حالة مواجهة يتقدّمان، وهو وضع لا يمكن السماح باستمراره». وإذ وصف الوضع بـ«المريع جداً، والذي تسبّب فيه الأتراك... رغم معارضتنا»، أشار إلى أنه تحدّث إلى الرئيس مساء أول من أمس، «بعد نقاشات مع باقي أعضاء فريق الأمن القومي، حيث طلب (ترامب) أن نبدأ بسحب للقوات من شمال سوريا». لكنّ الوزير لم يحدّد جدولاً زمنياً، ذلك أن «الأمور تتبدّل كل ساعة. ونريد أن نضمن أن نقوم بذلك بشكل آمن للغاية ومدروس»، ملمّحاً إلى إعادة نشر القوات جنوباً. وليس مغادرة البلاد، رغم إعلانه أن العملية التركية ستتوسّع جنوباً. في هذا السياق، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول أميركي قوله إن الجنود الذين سيتمّ سحبهم سيعودون إلى البلاد، مشيراً إلى احتمال أن ينتقل بعضهم إلى مكان أكثر أماناً جنوباً. في هذا الوقت، أفاد مسؤولون في وزارة الدفاع، صحيفة «نيويورك تايمز» بأن خططهم في شأن سوريا لا تزال متقلّبة. خلال اليومين المقبلين، سيقوم القادة العسكريون الأميركيون في المنطقة وفي «البنتاغون» بتقييم الخيارات التي على أساسها سيجري الانسحاب، أي الترتيبات واتجاه الانسحاب، وفق هؤلاء الذين أشاروا إلى أن البعض قد ينسحب في اتجاه العراق أو الأردن، ويمكن البعض الآخر العودة إلى الولايات المتحدة أو أوروبا، على أن يواصل سلاح الجوّ توفير الغطاء الجوي للقوات المُنسحبة. في هذا الإطار، قال مسؤول عسكري للصحيفة إنه من المتوقع أن يُستكمل الانسحاب في نهاية الشهر الجاري، لكن السرعة تعتمد على مدى تقدّم القوات التركية.

وبعدما واجه اتهامات بالتخلي عن حليف رئيس في الحرب ضدّ «داعش»، اعتبر ترامب أنه اتخذ قراراً «ذكياً جداً»، بـ«عدم الانخراط في القتال العنيف على طول الحدود التركية، عكس ما يحدث عادة»، لأن «الأكراد وتركيا يتقاتلان منذ عدة سنوات... قد يريد آخرون الدخول في القتال مع أحد الطرفين أو الآخر، فليفعلوا ذلك؛ نحن نراقب الوضع عن كثب. حروب لا نهاية لها». كذلك، دافع عن قراره سحب قوات بلاده من سوريا، قائلاً إنه «لا ينبغي على واشنطن أن تحرس الحدود السورية ـ التركية في الوقت الذي لا تستطيع فيه حماية حدودها»، مؤكداً في تصريح لـ«فوكس نيوز»، أول من أمس، أنه لن يقف مع طرف ضدّ آخر في سوريا: «أريد أن أركّز على الاقتصاد، وإلا فسنكون في المرتبة الثانية خلف الصين».

> يشير التوجّه الذي أعلنه رأس «البنتاغون» إلى وجود تمام بين وزارتَي الخارجية والدفاع

وأثار قرار ترامب غضباً في صفوف معارضيه الديموقراطيين، حيث قال زعيم الأقلية الديموقراطية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، إن الرئيس «يقوّض سنوات من العمل لدحر تنظيم الدولة الإسلامية»، بينما وصف المرشّح الديموقراطي، بيرني ساندرز، بصفته «معارضاً شرساً للحروب التي لا تنتهي»، في تصريح إلى شبكة «إيه بي سي» الأميركية، الانسحاب بأنه «مخزٍ» نظراً إلى أن الأكراد قاتلوا إلى جانب «التحالف الدولي» ضدّ «داعش». (الأخبار)

ماقل ودل

لا انسحاب من التنف على خلاف القرار الاميركي الصريح بالخروج من شرق الفرات بشكله «سريع وآمن» وكامل، اكدت عدة تقارير إعلامية اميركية، نقلا عن مسؤولين

في «البنتاغون»، ان القوات الموجودة في قاعدة التنف ومحيطها ستبقى على حالها. وبينما سجلت حركة انسحاب اميركية في عين العرب والجليبة في ريف حلب الشرقي، ونقاط اخرى في عين عيسى وريف الرقة، لم يشهد محيط التنف اي حراك ميداني لافت للقوات المتمركزة في التنف.

كل ما يستطيعه زعيم المعارضة هو أن يدعو إردوغان إلى فتح باب اللقاء مع الأسد (أ ف ب)

قضية

العراق: أيام للتآمر والفساد والطفولية الثورية

إبراهيم الأمين

نهاية آذار الماضي، زار الرئيس نبيه بري العراق. قبل سفره، عُقد اجتماع، ظل بعيداً عن الإعلام، بينه وبين الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، جرى خلاله البحث في دور يمكن لرئيس المجلس أن يلعبه مع القوى والشخصيات العراقية عموماً، ومع «أركان البيت الشيعي»، كما يحلو للعراقيين توصيف قواهم السياسية ذات القواعد الطائفية.

وانطلاقاً من دوره المحوري في الملف الإقليمي، ولا سيما العراقي منه، أطلع السيد نصر الله الرئيس بري على تفاصيل مهمة وحساسة حول الواقع السياسي العراقي ومستوى التقاطعات القائمة مع الوضع في الإقليم. واتفق الرجلان على وجهة مفتاحية، انطلاقاً من تجربة لبنان، السياسية الداخلية منها أو في ما يتعلق بالعلاقة مع الجوار ودول الإقليم. واتفقا على أهمية الاستفادة من تجربة المصالحة والتحالف بين حركة أمل وحزب الله، ودعوة العراقيين، لا سيما القوى الشيعية، الى التعامل معها كنموذج قابل للأخذ به لمنع الانقسامات الحادة والخلافات المدمرة، والمحافظة على كل تنوع وتمايز خاص، وكذلك الاستفادة من تجربة هذا الثنائي في التعامل مع بقية المكوّنات السياسية في البلاد، خصوصاً أن العراق يعيش اليوم ظروفاً مشابهة للانقسامات اللبنانية، على خلفية طائفية ومذهبية.

بعد عودته الى بيروت، لم يكن الرئيس بري أقل قلقاً، بعدما لمس مستوى التوتر القوي بين القوى السياسية الشيعية، والذي يخفي انقسامات واختلافات تحتاج الى علاج مكثف وسريع. وهو أبدى استعداداً للعب أي دور ممكن للمساعدة في التوفيق بين المتخاصمين، معوّلاً على معرفة جيدة بالوضع العراقي نتيجة نقاشات سابقة مع عدد غير قليل من المسؤولين العراقيين، إضافة الى هوامشه التي تتيح له لعب دور مع دول الإقليم، ولا سيما إيران.

ما يجري اليوم في العراق يعيد الى الأذهان صورة القلق التي تكوّنت لدى الرئيس بري، والموجودة أصلاً لدى قيادة حزب الله، وغالبية دول وقوى محور المقاومة في المنطقة، خصوصاً أن للعراق موقعه الاستراتيجي في المواجهة القائمة مع المحور الذي تقوده أميركا والسعودية وإسرائيل. وما يزيد من هذا القلق هو ما يغلب على هواجس القادة العراقيين وحساباتهم وتقديمهم التنافس في ما بينهم على السلطة ومراكز النفوذ في الدولة، فيما لا يجري التوافق إلا نادراً على مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ويبدو أن الوضع اليوم «شديد الحساسية» وينذر بـ«احتمالات قاسية إذا لم يتم إيجاد آلية لتنظيم الخلافات في الأيام القليلة المقبلة، حيث يتصرف الجميع على أنهم أمام هدنة مرتبطة بمناسبة إحياء ذكرى أربعين الإمام الحسين التي تتحول الى مناسبة عامة في العراق». هذا ما يقوله معنيون مباشرة بالاتصالات الجارية. ويوافقون على تقدير جهات محايدة، بأن «القوى الشيعية على وجه الخصوص، لا تتصرف بمسؤولية كبيرة في هذه المرحلة، ولا تدرك أنها الآن الجهة الحاكمة في العراق أو الأكثر نفوذاً، وأن الخلافات القائمة في ما بينها من شأنها فتح الباب أمام حالة من الفوضى تشبه الحروب الأهلية، يكرر العراقيون فيها أخطاء ما هو قائم في دول المنطقة العربية، وغالباً ما تنتهي من دون رابح، بل يكون المستفيد الوحيد فيها من خارج دائرة المتنافسين، بمعزل عن كل اتهام لهذا الطرف أو ذاك بالتعاون مع الخارج. وهذه الفوضى ستؤدي كل العراقيين وليس الشيعة فحسب، خصوصاً أن القوى المعارضة للحكم الحالي تلجأ الى استخدام كل ما تصل اليه يدها لزرع الفوضى، وغايتها لا تتصل بالداخل العراقي، بقدر ما تتصل بصراعات المنطقة والمحاور. كما أن خصوم إيران والحكم العراقي لا يوفرون استخدام قواعد شعبية واجتماعية تتأثر بقيادات وكوادر من حزب البعث، كأداة للانتقام من الخصوم لا أكثر».

في حالة القوى الشيعية، هناك وقائع بأتت واضحة لكنها قاسية على الجميع. وكلما استغرق القائمون على الملف في سياسة الإنكار، تعمّقت الأزمة. فحال القوى الاساسية ليست جيدة على الإطلاق؛ فحزب الدعوة يواجه مشكلة كبيرة، على صعيد الفكرة والبرنامج والتنظيم والهيئات القيادية، وسط إصرار من قياداته على البقاء في المربع نفسه، متجاهلة أن تجربة 15 سنة من النفوذ الأكبر داخل مؤسسات الدولة، تسبّبت في أزمات كبيرة للبلاد، وجعلت الدعوة الى إقصاء الحزب عن السلطة مطلباً عاماً، وتحول الرجل القوي في الحزب، نوري المالكي، الى عنصر خلاف على صعيد العراق ككل وليس فقط عند الشيعة؛ وحيدر العبادي لا يريد الإقرار بأنه لم يعد مؤهلاً لادّعاء لعب دور محوري؛ وعمار الحكيم يغرق في سياسة انتهازية مكشوفة، فيتنقل بين الغرف عارضاً خدماته على الجميع، في وقت تتاكل قاعدته الشعبية، ويخسر هو عنصر الثقة من القوى الداخلية وحتى من قبل القوى الاقليمية، ووصل به الأمر الى حد أن

الجميع ينتظر من «المرجعية» تصرفاً مسؤولاً بطريقة لا تقل عما قامت به يوم اشتداد خطر تنظيم «داعش» (أ ف ب)

إيران وقوى محور المقاومة لا تجد فيه شريكاً جدياً، بينما يئس منه الطرف الآخر لعدم قدرته على إحداث تغيير جدي.

على أن الجميع يتوقف عند الحالة الخاصة بالسيد مقتدى الصدر، وارث أكبر تيار جماهيري عند الشيعة في مرحلة ما بعد الاحتلال الاميركي. وهو تيار معقد من كل النواحي التنظيمية والسياسية وحتى الفكرية، إذ ليست فيه مؤسسة واليات لإنتاج قرار ووجهة. وحاله رهن ما يقرره الزعيم الأوحد، الذي يخسر مع الوقت كل الكوادر المفيدين. لكن الخطير، أن واقع التيار الصدري اليوم يسمح لكل القوى المتنافسة في البلاد وخارجها باستخدامه في هذه المعركة أو تلك. وصار التيار جامعاً لكل أنواع المتناقضات على الصعيد السياسي، وصولاً الى تعاظم نفوذ «تيارات المرحلة السابقة» التي ترفع شعار «العراق أولاً»، وهدفها الفعلي ليس القطع مع محاور المنطقة، بل مواجهة ما تسميه «النفوذ الفارسي» في العراق.

المرجعية... آخر الحكام

في حالة القوى الشيعية المعنية اليوم بالتحديات الكبرى، تبقى المرجعية الدينية والسياسية في النجف، بقيادة السيد علي السيستاني، محط أنظار الجميع داخل العراق وخارجه. والكل مقتنع بأنها أمام التحدي الأكبر في واقع العراق. والجميع ينتظر منها تصرفاً مسؤولاً بطريقة لا تقل عمّا قامت به يوم اشتداد خطر تنظيم «داعش». لأنه في حالة العراق، اليوم، فإن ترك الأمور على ما هي عليه، واللجوء الى علاجات على شكل دعوات ونصائح، سيؤدي إلى انفلات هذه الامور حتى من يد المرجعية، وسيكون من الصعب عليها ضبط حراك القوى المتألقة في الحكم، خصوصاً أنها الحاكم والحكم الآن، ولا يجرؤ أي طرف داخلي أو خارجي على مواجهتها، وتقع على عاتقها مسؤولية تنظيم حتى الاحتجاجات على السلطة القائمة. ورغم وجود تناقضات داخل هذا الفريق في أماكن كثيرة، إلا أنه يمكن ملاحظة تطابق في المساعي لدفع العراق نحو الفوضى، بين القطريين والاتراك والسعوديين والإماراتيين، إضافة الى الدور الأمني والتحريضي الكبير الذي تقوده الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في العراق. ولكل من هؤلاء أجندته وأهدافه، من الغرب الذي لا يريد قيام دولة في العراق، الى حكام الجزيرة العربية الذين انتقلوا الى موقع التخريب في كل الأمكنة، مروراً بقوى الإسلام السياسي السنّي، بتياراتها «المعتدلة» أو «السلفية» التي لا ترى في العراق سوى شيطان يحكم يجب التخلص منه بأي ثمن.

> كلما استغرق القائمون على الملف في سياسة الانكار، كلما تعمقت الأزمة

على ان الساذجة التي تخفي خبثاً وسوء نوايا لا سوء تقدير فقط، تجدها عند الذي يتعاملون مع الحدث العراقي على أنه مناسبة لتجديد الربيع العربي. هؤلاء الذين يجيدون نسج الروايات الخيالية عن القوى الثورية التي تقود الجماهير نحو تغيير ديموقراطي، هم أنفسهم الذين لا يزالون يسكنون الغرفة نفسها منذ عام 2011، ولا يريدون الإقرار بعدم صوابية ما نظّروا له في مصر وتونس وليبيا وسوريا واليمن. وهم أنفسهم الذين قرروا تقديم أولوية الصراع مع إيران على مواجهة الاحتلال الاسرائيلي. وهم الذين تنفق عليهم الاموال الطائلة لخلق رأي عام يسوده الخوف من كل حكم قائم.

الغريب في حسابات هؤلاء، ليس ما يقصدونه في ما يقولون، بل في تجاوزهم لحقائق ووقائع قاسية تخص العراق. هم يتجاهلون عمداً الماسي التي قامت خلال الحكم الاستبدادي لصدام حسين، ويتجاهلون حالة العوز والفقر التي سادت فئات كثيرة من الشعب العراقي خلال مرحلة تثبيت صدام لحكمه في بغداد. وهم يتجاهلون مسؤولية الغرب وعرب أميركا عن الحرب التي شنّها صدام ضد إيران وادخلت العراق في أزمات لم يخرج منها. ثم هم يتناسون الجنون الذي أصاب الجميع يوم دخل صدام الى الكويت وما تلاها من حرب أميركية مدمرة، ظلت تحاصر العراق وتقتل أهله حتى يوم الغزو الكبير في العام 2003، عندما شرعت الولايات المتحدة وبريطانيا ومعهما حشد من حكومات وقوى وشخصيات عميلة في أكبر عملية تدمير لبنى الدولة العراقية. ثم هم يتجاهلون أن الحصار لم يرفع بصورة جدية بعد الحرب، وأن فترة الاحتلال الاميركي، وبروز التيارات التكفيرية المدمرة المدعومة من ممالك القهر في الجزيرة العربية، لعبت دوراً لا يقل خطورة عن دور السلطات الفاسدة التي تعاقبت على حكم بغداد خلال 15 سنة.

ومع كل هذه الوقائع، فإن غالبية الذين يتحدثون ويحرّضون ويكتبون عن الثورة الشعبية، ليس بينهم شخص واحد على صلة حياتية مباشرة بالناس المساكين في العراق، كما لم يكن لهم أي علاقة فعلياً بفقراء ومساكين سوريا واليمن وليبيا ومصر والسودان. لكن هؤلاء الذين يطلق عليهم وصف «النخب»، لا يزالون ينهلون من عطاءات شيوخ يتحكم فيهم الحقد والانانية والغرور، وهم يجلسون على عروش تعتاش من مقدرات الجزيرة العربية. وليس هناك اليوم ما يميز قطر عن الإمارات العربية أو الكويت أو السعودية. كلهم في العهر سواء!

إيران: المسؤوليّة والدور

من يُرد جمع روايات العراقيين عن أحوالهم، سيجد فصولاً متوالية عن إيران. سيتحدث البعض عن دعم إيران لكتل شعبية عراقية واسعة في مواجهة الغزو الأميركي، ثم في مواجهة دولة التكفير والوحشية. وسيتحدث آخرون عن دور إيراني مباشر جنّب الأكراد خطر التدمير في مراحل كثيرة. وكذلك عن دور إيراني في إعادة بناء بعض المؤسسات العامة العراقية، بالإضافة الى دور مغيّب لإيران في احتضان مئات الألوف من العراقيين الذين هربوا من بطش النظام السابق.

لكن كل هذه الفصول لن تطوي صفحة الفصول الأخرى، التي تجعل إيران خصماً أو منافساً أو عدواً بحسب كل فريق يرى في إيران تهديداً لمستقبل العراق. وبين هؤلاء، من يوجد ليس في مقاعد المعارضين أو المنفيين من جنّة الحكم في بغداد، بل أيضاً بين القوى النافذة. والحديث، هنا، يشمل الجميع، سنّة وشيعة وعرباً وكرداً، إسلاميين وعلمانيين وملحدين وقوميين عرباً. عراقيون كثر لا يهتمون للصورة التي ترتسم عنهم عند الخارج القريب أو البعيد، وخصوصاً تلك التي تميّزهم في المبالغات أو تحريف الوقائع لتناسب مصالحهم. وهؤلاء، جلّهم من المتنفّذين الساعين الى مكاسب في الحكم، وحتى لا يختلط الأمر على الناس، فهم يشبهون القوى والشخصيات اللبنانية التي كانت تحمّل سوريا مسؤولية كل خراب أصاب لبنان. وعندما خرجت سوريا (أو أخرجت) حافظوا على مواقعهم في السلطة، وزادوا من حدّة عصبيّتهم الطائفية والمذهبية والمناطقية. وسرقوا منذ عام 2005 أكثر مما سرقوه خلال الوجود السوري. لكنهم لم يتوقفوا عن تحميل سوريا مسؤولية الخراب القائم. وحظّ هؤلاء، في أنهم نجحوا في استقطاب قواعد شعبية كبيرة، تصدّق ما يقولون... لكن هذه القوى لا تزال كما هي، في علاقتها الدونية مع الغرب، ومع عرب أميركا أيضاً. وها هي السعودية وقد تحولت إلى مصدر إلهام، لا لساسيين وإعلاميين فقط، بل حتى لأدباء وفنانين وفنانات أيضاً!

والذين يحمّلون إيران مسؤولية الوضع في العراق اليوم، يرفضون الاستفادة من درس لبنان، ويعاندون إدارة حوار عراقي ـ إيراني حقيقي، ويذهبون الى طهران للاستقواء بها على خصومهم من أبناء جلدتهم، وإذا تمنّعت إيران، عاد هؤلاء الى بغداد وهم ينسبون إليها كل الآثام وعمل الحرام. ومتى احتاجوا إليها، صاروا مهادنين ومطواعين!

اليوم، تظهر حماسة خصوم المحور الذي تقوده إيران للفوضى العراقية أن طهران هي الخاسر الأكبر من أي انهيار للوضع في بغداد. هذا يعني، في المقابل، أن إيران صاحبة مصلحة في استقرار الحكم في العراق، وصاحبة مصلحة في قيام توافق سياسي عراقي داخلي يجنّب العراقيين ويلات الحروب الأهلية، ويمنع على الولايات المتحدة وحلفائها التأثير والهيمنة وسرقة المقدرات. لكن المعادلة لا تستقيم على هذا النحو.

ذات مرة، كتب الراحل جوزيف سماحة عن ضرورة «التوزيع العادل للمسؤوليات عن الأزمة في لبنان بين السوريين واللبنانيين». وهو واقع حال العراق مع إيران اليوم.

لإيران حساباتها ومصالحها الاستراتيجية. وهي لا تتوانى في الدفاع عنها، وتسعى الى تحصيلها كلما أتيح لها ذلك. ولإيران تصورها الخاص لمستقبل هذا الجزء من العالم، وهي تستند، أولاً وأخيراً، الى قوتها الذاتية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. وبرغم كل الجهود التي بذلتها إيران خلال أربعين عاماً، فهي لم تنجح في بناء هياكل سياسية من دون رغبة أهل تلك البلاد أو غيرها. ولنراقب ما يجري في لبنان واليمن وفلسطين من جهة، وما يجري في بقية دول الإقليم من جهة ثانية. وإذا كان كثيرون يرفضون الحقيقة القاسية، فإن ما يميّز تجارب حزب الله وحركة حماس والجهاد الإسلامي وأنصار الله عن تجارب بقية قوى محور المقاومة، ومنها ما هو موجود في العراق، هو أن هذه القوى تبنّت خيارات تصبّ في خدمة شعوبها التي لحقت بها وقدمت التضحيات الكبيرة ولا تزال خلف قياداتها. وإذا كان تحرير لبنان وغزة وتعاظم قدرات المقاومة وقلق العدو، هو مصلحة إيرانية، فهو بالأصل مصلحة عربية. وهي الحال عينها في اليمن، حيث لن يكون لهذا لبلد مستقبل واعد من دون حكم مستقل عن هيمنة الغرب وآل سعود.

في العراق، الصورة ليست على هذا النحو، ورغم وجود قوى وفصائل كثيرة تحاول بناء قدرات ذاتية تحاكي تجارب المقاومة في لبنان وفلسطين، إلا أن الطامّة الكبرى قائمة عند الطاقم السياسي الذي يحكم باسم الشعب العراقي وباسم هذه القوى. وهو طاقم غير مؤهل على الإطلاق لإدارة دكانة، فكيف دولة بحجم العراق؟

لكن السؤال القائم هو: هل بمقدور إيران أن تفرض على حلفائها العراقيين تجاوز الحسابات الحالية المعقدة، وخوض معركة قاسية في مواجهة الفساد وإقامة حكم حقيقي. وهل هذه مسؤولية إيرانية بالأساس. وهل يمكن العثور على أدلة حقيقية تجعل إيران مسؤولة عن الفساد والاستبداد القائم في العراق اليوم؟

> ستكون إيران اكثر المتضررين من الفوضى، وهي لذلك تراقب ما يحصل بدقة بالغة

إيران لديها حساباتها الخاصة، وهي تعرف أن ستكون إيران أكثر المتضررين من الفوضى. وهي، لذلك، تراقب ما يحصل بدقة تفوق أهل البلد نفسه. لكنها ليست قادرة الآن على التدخل كما يفترض كثيرون. هي متأكدة من الدور الأمني الذي تقوم به الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية، الى جانب دور إسرائيل عند الأكراد على وجه الخصوص. لكنها تلتفت أيضاً الى دور تركيا وقطر مع العشائر العراقية أيضاً. وإيران التي تعرف مخاطر تدخلها كطرف، تراهن فعلياً على دور المرجعيّة وعلى تثبيت حكومة عادل عبد المهدي ودعمها، وعلى تحقيق توازن جدي في العملية السياسية وقيادة عملية إصلاحية شاملة وجذرية على مستوى بنية المؤسسات، وخصوصاً في مواجهة آلة الفساد التي تتحكم بمفاصل الدولة والمؤسسات كافة. وحيث يرتجل المعنيون قرارات لا تنمّ عن خبرة ومسؤولية، مثل قرار إزالة المنشآت الشعبية الذي شكّل شرارة الاحتجاجات الأخيرة... وكلما توافق العراقيون في ما بينهم على إدارة أمورهم بشكل جيد، تراجع الدور الإيراني. رغبت طهران بذلك أو لم ترغب... لكن، مرة جديدة، وحتى لا يختلط الأمر على أحد، فإن العراقيين هم أساس المشكلة التي تواجه بلادهم اليوم!

إ.ا

الحدث

في الحدّ الأدنى، يحظى تحرّك عمران خان للتوسط بين الرياض وطهران برغبة الطرفين. لكن هذا لا يبدو كافياً، ولا سيما من وجهة النظر الإيرانية، قبل ان توضح السعودية نياتها، ما يؤكد العقبات أمام المحادثات التي قد يستضيفها الباكستانيون في إسلام آباد. الباب إلى ذلك ما سيسمعه خان في السعودية حول ملف اليمن، وثانياً الانعتاف من الانخراط في الحملة الاميركية. يريد الإيرانيون، إذا، تحوّلاً في الاستراتيجية السعودية، لا مناورة تكتيكية لخفض التصعيد فحسب

طهران ترحّب بمبادرة عمران خان: ليتحوّل «التكتيك» السعودي إلى استراتيجية

الحديث عن تسوية شاملة بعيدة المنال لجملة عوامله (أ ف ب)

خامنئي يلتقي خان: لانتهاء حرب اليمن «آثارٌ إيجابية»

في ما بدا تحديداً لشرط طهران لإنجاح الوساطة الباكستانية بين إيران والسعودية، قال المرشد الإيراني، علي خامنئي، أمس، إن بلاده قدّمت منذ فترة طويلة خطّة من أربعة بنود لإنهاء الحرب على اليمن. وأثناء استقباله رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، رأى خامنئي أن «انتهاء الحرب (على اليمن) يمكن أن يترك آثاراً إيجابية في المنطقة إذا ما تمّ ذلك بالشكل الصحيح». وأضاف: «إيران لم تبادر إلى إشعال أي حرب... طبعاً لا شك في أن من يبادر إلى إشعال حرب ضدّ إيران سوف يندم». وأشاد بـ«امتلاك الحكومة الباكستانية هواجس حيال إرساء الأمن والاستقرار»، منبهاً إلى أن «منطقة غرب آسيا بالغة الحساسيّة وخطيرة». وشدد على أنه «لا دافع لدينا لمعاداة هذه الدول، لكنّها تخضع لإرادة أميركا وتتصرّف وفق إرادة أميركا ضدّ الجمهورية الإسلامية». كما نوّه خامنئي بمتانة العلاقات الإيرانية الباكستانية، داعياً إلى استكمال المشاريع المعطّلة كمشروع خط أنابيب الغاز.

طهران ــ محمد خواجوني

أجرى رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، أمس، زيارة لطهران التقى خلالها الرئيس حسن روحاني وكبار المسؤولين، بمن فيهم المرشد علي خامنئي. وكانت وزارة الخارجية الباكستانية قد أشارت في بيان إلى أن زيارة خان لطهران تُعدّ جزءاً «من المبادرة الرامية إلى النهوض بالسلام والأمن في المنطقة». تصبّ الزيارة الثانية للرجل خلال السنة الجارية لإيران، في إطار جهوده للتوسّط بين طهران والرياض. وقد أمل، بعد لقائه روحاني، أن تستضيف بلاده حواراً يجمع إيران والسعودية في إسلام آباد، وقال: «تحرّكنا باتي بدافع مبادرة شخصية لرأب الصدع بين الرياض وطهران، ولم يطلب أحد الوساطة»، متمنياً أن تكون زيارته لكلّ من إيران والسعودية مفيدة، مشدداً على أن الخلافات بينهما يمكن حلّها عبر الحوار. كما أكد أن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، طلب منه تمهيد الأجواء لإجراء حوار بين إيران والولايات المتحدة.

من جانبه، رحّب روحاني بجهود خان لعودة الاستقرار والأمن إلى المنطقة، قائلاً إنه يجب حلّ الخلافات والمشكلات في المنطقة من خلال الحوار، مضيفاً: «أكدنا لباكستان أننا نسردّ على أيّ حسن نية وموقف إيجابي بالمثل». وكان خان قد أعلن في وقت سابق، على هامش الدورة الـ 74 لاجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، أن الولايات المتحدة والسعودية طلبتا منه التوسط في محاولة لإزالة التوترات. في ذروة التصعيد بين إيران والسعودية، برزت علامات على رغبة الطرفين في دخول مفاوضات وخفض التوتر. وفي هذا الإطار، دخلت عواصم على خط الوساطة، بينها بغداد وإسلام آباد، اللتان تربطهما علاقات ثابتة مع طرفي الصراع من جهة، وهما قلقتان من الأضرار التي قد تمسّ مصالحهما من جراء هذا التصعيد من جهة أخرى.

القدرات الباكستانية للوساطة

يقول مدير مكتب وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) في إسلام آباد، بهادر حسيني تشنيزي، لـ«الأخبار»، إن الحكومة الباكستانية «تتمتع بالطاقة والدافع اللازمين للتوسط»، مضيفاً إن «باكستان تقيم علاقات طويلة الأمد واستراتيجية مع السعودية، وتعتبر الرياض شريكها الاستراتيجي. وقد سافر عمران خان منذ انتخابه رئيساً للوزراء ولحدّ الآن ثلاث مرات إلى الرياض التي كانت أول عاصمة يزورها. ومن جهة أخرى، فإن باكستان تعتبر إيران جارتها القريبة والقوية. مصلحة إسلام آباد تكمن في الصداقة بين إيران والسعودية. باكستان تلقت صدمات كبيرة من الخلافات بين طهران والرياض. فعلى سبيل المثال، تنفيذ خط أنابيب نقل الغاز الإيراني إلى باكستان تعثّر بفعل تدخلات السعودية». ويصف تشنيزي السياسة الخارجية لحكومة عمران خان بـ«الفعالة»، لافتاً إلى أنه «لو تكن ثمة رغبة وإرادة لدى إيران والسعودية، لما كان عمران خان أقدم على هذه الخطوة». ويتابع: «الحكومة السعودية، ونظراً إلى التطورات التي طرأت خلال السنة الأخيرة، رحّبت بتسوية خلافاتها مع إيران، وهي جاهزة أكثر من أي وقت مضى للدخول في مفاوضات حول خلافاتها مع طهران. ومن جهة أخرى، فإن إيران أعلنت دائماً أنها جاهزة للحوار مع جميع الأطراف الإقليمية لحل المشاكل».

> تنفيذ خطّ أنابيب نقل الغاز الإيراني إلى باكستان تعثّر بفعل تدخّلات السعودية

خلفية الموقف السعودي

يرى الصحافي والباحث في «مركز الشرق الأوسط للدراسات والبحوث الاستراتيجية» في طهران، كامران كرمي، أن التغيرات التدريجية للفهم السعودي للمسارات الإقليمية تمهّد لـ«حرص السعودية على خفض التصعيد، وعلى مستوى أعلى اعتماد المحادثات السياسية بما في ذلك في شأن اليمن». ويضيف في حديث إلى «الأخبار» أن «المبادرة انفلتت من يد الرياض إلى حدّ كبير، وثمة خشية كبيرة من أن تشتد وتيرة التوتر وحتى نقل الأزمة إلى داخل السعودية... وبناءً على ذلك، فإن تفعيل الوساطات لخفض التصعيد لقي ترحيباً من السعودية».

ويعتقد كرمي أن «تغليب السعودية كفة المقاربة السياسية على العمل العسكري لا يمثّل تطوراً استراتيجياً، بل تغيراً تكتيكياً في العلاقات بين طهران والرياض»، موضحاً أن «هذه القضية تعتبر من وجهة نظر السعودية ضرباً من الرغبة في إدارة التوتر وتحاشي المزيد من توتير العلاقات، والذي يخشى أن ينطوي على سيناريوات لا تحمد عقباها». من هنا، يرى أن الحديث عن تسوية شاملة بعيد المنال، لجملة عوامل: «الغموض في المحادثات السياسية اليمنية والمسار غير المستقر وغير الثابت للاتفاق لتشكيل الحكومة وتقسيم السلطة في الدرجة الأولى، وانعدام إطار المحادثات المتفق عليه والقابل للتنفيذ والذي يحظى بقيمة مضافة لدى بؤر التوتر والأزمة في العلاقات بين إيران والسعودية في الدرجة الثانية، وعامل ترامب المتغير وانعكاسات سلوكياته المتذبذبة على إيران والسعودية في الدرجة الثالثة».

الدور الاميركي

يتوقف المحللون عند النقطة الثالثة الآنفة الذكر، أي محورية الدور الأميركي في عملية بلورة أرضية المحادثات بين إيران والسعودية. فلا نزال نشهد ثبات سياسة «الضغوط القصوى» الأميركية، توازياً مع الغموض في مسار المفاوضات. إضافة إلى قيام الرياض بدور في استراتيجية «الضغوط القصوى» هذه، والتي لا تزال قائمة على رغم يأس الرياض من مضيّ ترامب قدماً في سياسة أكثر هجومية ضد طهران. كل تلك العوامل لا تعني تبعية الرياض لواشنطن من دون قيد أو شرط، بل هي ناجمة عن السياسات التي بنى محمد بن سلمان استراتيجيته عليها منذ توليه السلطة. وعليه، فإنه طالما لم يحصل نوع من التطور في العلاقات بين طهران وواشنطن، فإنه لا يمكن لكثير من المتابعين، ولا سيما في طهران، التفاؤل بإيجاد مصالحة مع الرياض، والتوصل إلى اتفاق إقليمي خلال المدى المتوسط.

تقرير

بوتين في السعودية: بدائل روسية للتصعيد والتحالفات العسكرية

فراس الشوفي

قبل نحو ثلاثة أسابيع، اختار «معهد الاستشراق» لدى «أكاديمية العلوم الروسية»، برئاسة الدبلوماسي البروفسور فيتالي نعومكين، فندق «راديسون ـ سلافينسكايا» في موسكو لاستضافة ورشة عمل ونقاش حول الرؤية الروسية لامتصاص أزمة الخليج، وتفادي الحرب بين إيران والولايات المتحدة والسعودية بشكل رئيس. وعلى وقع الأنباء عن الهجوم الذي تعرّضت له أبرز مواقع شركة «أرامكو» السعودية، كان ما يزيد على 20 باحثاً وأكاديمياً وعسكرياً ودبلوماسياً سابقاً أنفسهم أحراراً من ضغط الإعلام، الذي يقيّد عادةً مواقف الدول في لحظات البحث عن مخارج للأزمات، على عكس الموظفين الرسميين. من هنا، يُعدّ نشاط «معهد الاستشراق»، في الورشة الأخيرة وغيرها، مساحة أكاديمية لمدّ الجسور بين الدول و«جس النبض»، لا سيّما بين إيران ودول الخليج، لإيجاد نقاط التلاقي وتطويرها، إلى جانب خطوط الاتصال الدبلوماسية والأمنية، وخصوصاً أن الورشة استبقت جولة الرئيس فلاديمير بوتين الخليجية، التي تبدأ من السعودية اليوم.

> تركّز المبادرة الروسية على استبدال الانتشار العسكري بمنظمة متخصصة للحفاظ على أمن الخليج

قبل ثلاثة أيام، لفت بوتين إلى ضرورة قيام منظمة جديدة في الخليج (أ ف ب)

قبل ثلاثة أيام، لفت بوتين إلى ضرورة قيام منظمة جديدة في الخليج، هدفها حماية الأمن في هذه البقعة الاستراتيجية من العالم، مع تزايد المخاطر. وكان هذا محور النقاش في ورشة عمل «معهد الاستشراق»، والتي طُرحت فيها آراء غالبية الأطراف، طبعاً على السكة غير رسميين، ومن دون قفازات. في العناوين العريضة، يمكن تلخيص روحية النقاشات بالنقاط التالية: جميع الأطراف يؤكدون عدم رغبتهم أو اقتناعهم بحصول حرب كبرى بين إيران والسعودية المدعومة أميركياً، أو حتى صراع متدحرج بين إيران والأميركيين، لأسباب عديدة، إلّا أن غالبية الحاضرين أعربوا عن خشيتهم من وقوع هذه الحرب، وعبّروا عن قلق عارم في دولهم من الاحتمالات المرتفعة لتطوّر أحداث غير محسوبة، تُوصل في نهاية المطاف إلى حرب مدمّرة. والسبب في ذلك هو الاكتظاظ العسكري في الخليج للدول الأجنبية، وارتفاع وتيرة الأحداث الأمنية والعسكرية، مع وجود حوالى 44 ألف جندي أميركي موزّعين على دول مجلس التعاون الخليجي (أعلن الأميركيون قبل يومين إرسال 3000 جندي إضافي إلى السعودية). وهذا الانتشار من المتوقع أن يرفده البريطانيون بجنود إضافيين في حال استمرار التوتر، إضافة إلى قطع بحرية.

لذلك، تركّز المبادرة الروسية على استبدال الانتشار العسكري المتزايد أو وقف ازدياده، بمنظمة متخصصة للحفاظ على أمن الخليج عبر التواصل المستمر بين الأطراف بآليات اتصال دائمة. ولا تُعدّ هذه المنظمة بديلاً من مجلس التعاون الخليجي، أو أي منظمة أخرى، إلّا أنها تمتاز عن غيرها بانضمام دول الخليج وإيران وروسيا وأميركا والصين والهند ودول أوروبية، لكنها تكون بديلاً من تشكيل أي تحالف عسكري يرفع احتمالات الحرب ويهدّد الاقتصاد العالمي تهديداً خطيراً. وتشبه الورقة الروسية للخليج، في أهدافها، تفاهمات خفض التصعيد التي رعاها الروس في سوريا، لكن على نطاق واسع.

بدا واضحاً، في غالبية المداخلات، أن إيران والدول التي تدور في الفلك السعودي جاهزة للحوار، وأن الصراع الذي يردّه الخليجيون إلى أيديولوجية الثورة الإسلامية في إيران وطموحات طهران التوسعية، ويردّه الإيرانيون إلى تنفيذ الخليجيين السياسات الأميركية، قد وصل إلى نقطة تستوجب الجلوس للتفاوض، لتفادي الحرب المكلفة للجميع. وعلى الرغم من خطر الصراع على إمدادات الصين والهند بشكل رئيس من النفط الإيراني والخليجي، إلّا أن أوروبا ستكون الخاسر الأكبر. من هنا، بات المزاج السياسي الأوروبي، اليوم، لا يأبه بتجاوز التحفّظات التقليدية على دور إيران في المنطقة، والتي تمسّك بها الأوروبيون إلى ما قبل ثلاثة أشهر، والسعي من دون عقبات إلى المساهمة في البحث عن حلول وتهدئة الغضب الإيراني الذي تُسببه العقوبات على طهران. لكن الأميركيين يمسكون بأعناق الأوروبيين عبر القطاع الخاص، الذي يخشى العقوبات الأميركية في حال الانخراط التجاري مع طهران. من هنا، يسارع الأوروبيون إلى محاولة انتزاع المبادرة من أيدي الأميركيين، في ظل الصعوبات التي تواجههم في العلاقة مع الإدارة الأميركية الحالية برئاسة دونالد ترامب.

استراحة

كلمات متقاطعة 3280

أفقيا

1- وسيم الوجه – بحيرة في أوروبا بين سويسرا وفرنسا تُعرف ببحيرة جنيف تشتهر بمنتجعاتها السياحية – 2- إنتفاخ في الجلد من جراء حادث – رائعة ليوناردو دي فينتشي – 3- ثرى – في القميص – جرذ بالأجنبية – 4- قائد فاطمي فتح مصر للمعزّ وأسّس مدينة القاهرة وبنى الأزهر – 5- مقياس مساحة – من أعضاء جسدي – عكسها طبيب – 6- أصل البناء – ترويض أو تشغيل مُراقب لمحرّك سيارة جديد – 7- من الماكولات الأجنبية المعروفة في المطبخ اللبناني – وشي – 8- متشابهان – يودّان بعضهما – 9- حجب وأخفى – خشبة القدّان أو نعّام – مقياس بحري – 10- فنّان وممثل مصري مشهور كان نقيباً للممثلين المصريين

عمودياً

1- فنّان لبناني شقيق ممثلة لبنانية – 2- نوع من الأسماك – عائلة رسّام فرنسي راحل إمتاز بألهام شعريّ عميق وبتوزيع متناسق للألوان – 3- من أسماء البحر – أصل البناء – حفر البئر – 4- عائلة أدبية انكليزية راحلة إشتهرت برواياتها البوليسيّة – 5- قسم من أقسام الكائنات وهو ما لا يتنمو ولا حياة له خلاف الإنسان والحيوان والنبات – حيوانات البرّ – 6- للتمنّي – عملة إيطالية قبل الوحدة الأوروبية الإقتصادية – من الطيور – 7- يدقّ ويعصر بيده – وكالة أنباء فلسطينية – 8- أفواه الطيور – إرتفع وزاد النبات – 9- آمر فطيع – مقول أو في الفم – عملة آسيوية – 10- راقصة لبنانية راحلة لقبت بملكة الرقص الشرقيّ

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سلوفاكيا – 2- مكيال – جونو – 3- ارمادا – 4- روما – أعداد – 5- نفيس – مهل – 6- منغوليا – مك – 7- يم – لدن – 8- سرب – روبن – 9- وصف – بافرا – 10- ادم – الموصل

عمودياً

1- سميراميس – 2- لك – نمرود – 3- ويومنغ – بصم – 4- فا – أفول – 5- إلا – يلدز – 6- راسين – بل – 7- يجمع – رام – 8- أوادم – خوفو – 9- نُداهم – برص – 10- غوادلكانال

sudoku 3280

6	8	1			9		3	
3			4				5	
2			7				1	
		3		1		7		
	1	8				2	4	
		4		3		6		
	3				2			9
	5				7			8
	7		6			3	2	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكلّ مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3279

7	2	5	1	8	6	3	9	4
6	3	8	5	9	4	2	7	1
1	9	4	2	3	7	6	5	8
4	7	6	3	5	1	9	8	2
3	1	9	8	4	2	5	6	7
5	8	2	6	7	9	1	4	3
9	5	3	4	1	8	7	2	6
2	4	7	9	6	3	8	1	5
8	6	1	7	2	5	4	3	9

مشاهير 3280

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر عربي من شعراء العصر العباسي (1023-1115). نظم حكايات كليلة ودمنة شعراً في كتاب أسماه «نتائج الفطنة في كليلة ودمنة»

4+5+3+10+11 = القصد والغاية ■ 6+1+9+2 = افر من المعتقل ■ 7+8 = والد

حل الشبكة الماضية: **كاميلو غولجي**

إعداد نعوم مسعود

العالم
تقرير

قيس سعيّد رئيساً لتونس بفارق كبير!

أظهرت تقارير شركات سبر الآراء فوز المرشح قيس سعيّد على حساب المرشح نبيل القروي في الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية. وتشير النتائج التقديرية إلى وجود فارق كبير بين نتيجة كلا المرشحين، مع نسبة مشاركة عالية للناخبين

بعد حوالى ساعة من إغلاق صناديق الاقتراع، أعلنت شركة «إمرود كونسلتينغ» لاستطلاعات الرأي عن تقديرها فوز قيس سعيّد بالرئاسة التونسية بنسبة تجاوزت 72 بالمئة على حساب منافسه نبيل القروي. بدورها، قدّرت شركة «سيغما كونساي» فوز قيس سعيّد بنسبة تجاوزت 76 بالمئة من أصوات الناخبين. ووفق تقديرات الشركتين، حاز سعيّد أغلبية الأصوات في جميع الدوائر الانتخابية على امتداد البلاد وخارجها، مع نسب قياسية في دوائر جنوب البلاد بلغت 97% في ولاية تطاوين الحدودية مثلاً.

أما هيئة الانتخابات، وعلى رغم عدم إعلانها أيّاً من نتائج الفرز التي ستبدأ في الكشف عنها تدريجياً على امتداد اليومين القادمين، إلا أنها قدمت نتائج حول مستويات مشاركة الناخبين. وقالت الهيئة إن نسبة المشاركة في أغلبية الدوائر الانتخابية تجاوزت 50 بالمئة، ما يعني أنها تجاوزت نسب المشاركة في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية، وكذلك الانتخابات التشريعية. ولم تأت النسبة العالية من فراغ، بل كانت نتيجة لحملة تعبئة واسعة، ساهمت الدولة فيها عبر منح الطلبة الجامعيين عطلة يوم السبت، للسماح لهم بالعودة إلى مسقط رأسهم (كان لهذا دور مهم، فأغلب الطلبة صوّتوا لسعيّد)، وعبر حملة تحفيزية قادتها هيئة الانتخابات في وسائل الإعلام. كما كان أيضاً للأحزاب دور، حيث دعا أغلبها الناخبين إلى المشاركة بأعداد غفيرة.

واستفاد قيس سعيّد من أكثر حملات الدعم السياسية. فمن جهة، ساندت معظم الأحزاب سعيّد على نحو مباشر على اختلاف انتماءاتها السياسية، من حركة «النهضة» الإسلامية، وصولاً إلى «حزب الوطنيين الديموقراطيين الموحد» الماركسي، مروراً بحزب «التيار الديموقراطي» من يسار الوسط. ومن جهة ثانية، لم يحظ نبيل القروي سوى بدعم المرشحين الرئاسيين المنهزَمين في الدورة الأولى، عبد الكريم الزبيدي ومهدي جمعة.

> **يأتي كلّ من سعيّد والقروي من خلفيات متباينة، مع وجود قاسم مشترك بينهما**

ويأتي كلّ من سعيّد والقروي من خلفيات متباينة، مع وجود قاسم مشترك بينهما هو عدم خبرتهما في إدارة شؤون الدولة، إلى حدود أما نبيل القروي، فقد بنى مسيرته المهنية في قطاع الإعلام، حيث أدار قناة «نسمة» التلفزيونية وشركة إعلانات. ساهم القروي في تأسيس حركة «نداء تونس»، ودعّم صعود الرئيس الراحل، الباجي قائد السبسي، لكنه توجّه إلى بناء مشروعه السياسي الخاص قبل حوالى عامين غداة وفاة نجله. انطلق القروي في مشروع خيري عبر جمعية «خليل تونس»، يقوم على تلقي مساعدات وإعادة توزيعها على الناس والقيام بمشاريع خدماتية، وبثّ هذه الأنشطة على تلفزته، ما أكسبه شعبية واسعة.

وتمّ إيقاف القروي في السجن نهاية الشهر الماضي بتهم تبييض أموال وتهرب ضريبي، قبل أن يُطلق سراحه يوم الخميس ويتم إبقاؤه على ذمة القضية. وواجه القروي فضيحة تتعلق بتعاقده مع شركة علاقات عامة كندية يملكها مستشار أمن قومي سابق لرئيس الوزراء الإسرائيلي، ساهمت في إطاحة شعبيته. وشهدت تونس مساء يوم الجمعة أول مناظرة بين مرشحَين رئاسيين في الدورة الثانية، حيث رفض قائد السبسي عام 2014 مناظرة منافسه المنصف المرزوقي. وخلّفت المناظرة بين سعيّد والقروي آراء متضاربة، لكن يبدو أنها ساهمت أيضاً في تراجع شعبية القروي.

وفيما برزت مظاهر احتفال واسعة لأنصار سعيّد في شوارع تونس، خرج القروي في ندوة صحافية بدا خلالها متوتراً، وقال إنه لم يتمتع بفرص متساوية لإجراء حملته الانتخابية نظراً الى سجنه، وأشار كذلك إلى ما اعتبره «تجاوزات» يوم الانتخابات «وصلت الى حدّ الاعتداءات بالعنف». وأضاف القروي إن ما حصل ليس نهاية وغادة زوجة عصام معتوق.

أشقاؤها: المرحوم شريف والمرحوم محمد وعلي وحسن.

شقيقاتها: مريم والمرحومة خديجة والمرحومة زينب.

ووريت الثرى في جبانة بلدتها برعشين يوم السبت 12 ت1 2019 م.

تُقبل التعازي في الثاني والثالث للرجال وللنساء في منزل العائلة في بلدتها برعشيت.

كما تقبل التعازي في بيروت يوم الخميس الواقع في 17 ت1 2019 م للرجال وللنساء من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة السابعة في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي.

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

إنا لله وإنا إليه راجعون

الراضون بقضاء الله وقدره

ال علي والحسيني وفايد ومعتوق وندة والمصري وحيدر وأنسباؤهم

أظهرت تقارير شركات سبر الآراء فوز المرشح قيس سعيّد على حساب المرشح نبيل القروي في الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية. وتشير النتائج التقديرية إلى وجود فارق كبير بين نتيجة كلا المرشحين، مع نسبة مشاركة عالية للناخبين

على نحو مباشر على اختلاف انتماءاتها السياسية، من حركة «النهضة» الإسلامية، وصولاً إلى «حزب الوطنيين الديموقراطيين الموحد» الماركسي، مروراً بحزب «التيار الديموقراطي» من يسار الوسط. ومن جهة ثانية، لم يحظ نبيل القروي سوى بدعم المرشحين الرئاسيين المنهزَمين في الدورة الأولى، عبد الكريم الزبيدي ومهدي جمعة.

> **يأتي كلّ من سعيّد والقروي من خلفيات متباينة، مع وجود قاسم مشترك بينهما**

ويأتي كلّ من سعيّد والقروي من خلفيات متباينة، مع وجود قاسم مشترك بينهما هو عدم خبرتهما في إدارة شؤون الدولة، إلى حدود

ساندت معظم الأحزاب سعيّد على نحو مباشر على اختلاف انتماءاتها السياسية (أ ف ب)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره انتقل الى رحمته تعالى

المحامي محمد رياض شهاب

نقيب وأمين سر نقابة المحامين سابقاً

الحائز على وسام الأرز الوطني من رتبة فارس ووسام نقابة المحامين

زوجته: رشا محي الدين عدره

بناته: - المحامية مايا زوجة القاضي أدهم حسني قانصو

- المحامية ديمة زوجة السيد أنيس عدنان طبارة

- نورا زوجة المحامي فراس مصطفى الحسيني

أشقاؤه: - المرحوم الدكتور هيثم زوجته د. نهال عماش

- المرحومة بانه زوجة السيد شوكت الدادا

عديله: السيد زياد وفيق النصولي

زوجته لينا عدره

يُصلى على جثمانه ظهر يوم الجمعة الواقع في 11 تشرين الأول في مسجد الشهداء – صيدا

ويوارى الثرى في مقبرة صيدا الجديدة – سيروب

تقبل التعازي يومي الثلاثاء والاربعاء الواقعين في 15 و16 تشرين الأول، من الساعة 3 بعد الظهر حتى 7 مساء للرجال والنساء، في فندق راديسون بلو –Dunes– الطابق الاول

الاسفون ال شهاب - عدره - قانصو

- طبارة - الحسيني - عماش

- الدادا - النصولي -أبو ظهر -

مجذوب - الحجار

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي (صدق الله العظيم)

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى

ننعى إليكم فقيدتنا الغالية

المرحومة شريفة مصطفى علي

زوجة السيد إبراهيم الحسيني

أولادها: محمد زوجته غادة ندة وعلي زوجته رنا المصري ومازن زوجته بتول حيدر.

بناتها: هدى زوجة راشد فايد وغادة زوجة عصام معتوق.

أشقاؤها: المرحوم شريف والمرحوم محمد وعلي وحسن.

شقيقاتها: مريم والمرحومة خديجة والمرحومة زينب.

ووريت الثرى في جبانة بلدتها برعشين يوم السبت 12 ت1 2019 م.

تُقبل التعازي في الثاني والثالث للرجال وللنساء في منزل العائلة في بلدتها برعشيت.

كما تقبل التعازي في بيروت يوم الخميس الواقع في 17 ت1 2019 م للرجال وللنساء من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة السابعة في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي.

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

إنا لله وإنا إليه راجعون

الراضون بقضاء الله وقدره

ال علي والحسيني وفايد ومعتوق وندة والمصري وحيدر وأنسباؤهم

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى

ننعى إليكم وفاة فقيدتنا الغالية

المرحومة رجاء سليمان دادا

زوجة المرحوم معد محمد هاشم

والدها: المرحوم سليمان داوود دادا

والدتها: منار مصطفى عرب

أولادها: محمد وطارق ومنتصر

زوجته لينا البواب

بناتها: منار زوجة وسيم عرب وهناء وشهيرة زوجة زياد دمشقية والمرحومة وفاء زوجة ناصر عرب

أشقاؤها: المهندس زهير والمهندس عدي وفتحي

والمرحومون داوود وطي ودريد

شقيقتها: أمل زوجة المرحوم أسامة البواب

تؤجل الجمعية العمومية مدة خمسة عشر يوماً في حال عدم اكتمال النصاب القانوني وتعقد في مقر مجلس النقابة يوم الخميس في: 2019/11/28 الساعة الرابعة (4:00) عصراً – استناداً الى نص المادة (21) من النظام الداخلي.

نتمنى من كافة الزملاء المنتسبين للنقابة الحضور وشكراً لتعاونكم .

المكان: فندق Pearl of Beirut – المشرفية - قرب وزارة العمل

الزمان: الأربعاء - 2019/11/13

الساعة الرابعة عصرا

للإستفسار الرجاء الإتصال على الأرقام التالية: 01/ 545321 - 79/ 182367

الرئيس: علي الأمين

أمين السر: محمد عضاضة

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المطلوب ابلاغها الشركة اللبنانية للكمبيونات

مجهولة محل الاقامة

عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تنذركم هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2019/664 إنذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ هشام حكمت الخوري ناتجاً عن تنفيذ طلب شطب اشارة تأمين رقم /673/ تاريخ 1961/7/8 ناتجة عن تأمين لمصلحتكم بقيمة /22150/ل.ل. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة أيام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت

فاطمة دياب عمر

إعلان بيع منقولات

صادر عن دائرة تنفيذ البترون

بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/76

الرئيسة ندى المعلوف

المنفذ: بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل - وكيلته الاستاذة هيام ملاّح.

المنفذ عليهما: انيس اميل عون وراموناروبرتو حنوش - البترون.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني بستة اعشار قيمة التخمين المخمنة بها الموجودات العائدة للمنفذ عليهما والمحجوزة التالي بيانها:

* 1500 $ صالون مؤلف من كرسي كبير واربعة كراسي مفردة لون زيتي واسود وبيبستاش مع طقم طاولات خشبية لون بني واحدة كبيرة ولها في اعلاها زجاج واثنتين صغيرتين شكلها مستدير.
* 200 $ تمثال برونز
* 1500 $ صالون من القماش الزيتي وبوردو مؤلف من كنبتين كبيرتين لون زيتي، وكنبتين صغيرتين لون بوردو مع طقم طاولات خشبية لون بني احداها كبيرة في اعلاها لوح زجاج واخرى مستديرة.
* 700 $ ثريا كريستال.
* 3000 $ طاولة سفرة مع عشرة كراسي لون زيتي وبوردو.
* 800 $ كريستال بار لون بني بدرفتين.
* 1500 $ دروسوار لون بني مع واجهة زجاجية.
* 300 $ ثريا زجاجية بخمس لمبات.
* 100 $ طقم طاولات صغيرة لون بني.
* 600 $ تابلو كبير عدد ثلاثة.
* 1500 $ غرفة جلوس من الجلد والقماش مؤلفة من كنبتين كبيرتين وكنبتين صغيرتين وطاولة كبيرة مربعة من الجلد والخشب.
* 400 $ تلفزيون ماركة سامسونغ.
* 500 $ تابلو كبير لمنظر شخص يمتطي حصانه.
* 500 $ سريرين لون خشب فاتح.
* 100 $ كومود.
* 1000 $ خزانة خشبية من ست درف دويل.
* 200 $ Etagère خشبية للكتب.
* 4500 $ غرفة نوم مؤلفة من سريرين وخزانة كبيرة ومكتبة كبيرة وخزانة لها ست درف دويل.
* 700 $ بزّاد لون ابيض ماركة جينيرال الكتريك.
* 100 $ بزاد ماركة كامبوماتيك للمياه.
* 500 $ غسالة ماركة كامبوماتيك لون رمادي.
* 450 $ طاولة خشبية في المطبخ مع ستة كراسي.
* 250 $ فرن غاز انكاستري ماركة Teka.
* 75 $ مايكروويف ماركة Kenwood لون رمادي ستانليس.
* 400 $ خزانة خشبية مع واجهة زجاجية في المطبخ.
* 5000 $ غرفة نوم كاملة مؤلفة من سرير مزدوج لون نبيذي غامق، وخزانة من ست درف، وتواليت تعلوها مراة، وكومود عدد اثنان.
* 1000 $ خزانة خشبية لون بني مخصصة للألبسة والاحذية.

إن مجموع قيمة المنقولات المحجوزة بلغ 27375 $ سبعة وعشرون الفاً وثلاثمائة وخمسة وسبعون دولار اميركي.

مكان المزايدة: منزل المنفذ عليهما - البترون - بسبينا - بناية طوني نصر - الطابق الأرضي.

موعد المزايدة: نهار الاثنين الواقع في 2019/11/4 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر.

على الراغب في الشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه مصحوبا بالثمن نقدا بالاضافة الى خمسة بالمئة رسم دلالة.

مأمورة التنفيذ

وفاء ضاهر

إعلان

من امانه السجل العقاري في الشوف

طلب رفيق خالد شعراوي وكيل مروى هاشم شعبان احد ورثة محمد جواد هاشم شعبان سند ملكية بدل ضائع عن حصة مورثها في العقار 1374 الناعمه.

للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوما

امين السجل العقاري في الشوف

هيثم طربية

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن

في المعاملة التنفيذية الرقم 2017/171

المنفذة: أناهيد جامكوجيان - وكيلتها المحامية نهى فرحات

المنفذ عليهما: ماري خاتون دارتنيان - برج حمود - شارع طرابلس - قرب البلدية.

السند التنفيذي: حكم الغرفة الابتدائية التاسعة في جديدة المتن (الناظرة في القضايا العقارية) قرار رقم 2016/384 تاريخ 2016/9/27 القاضي باعتبار العقار رقم /320/ مزهر غير قابل للقسمة العينية بين الشركاء في الملك وبإزالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع في المزاد العلني للعموم أمام دائرة التنفيذ المختصة وعلى أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى 1,518,000/ل.ل. أو ما يعادل له باللليرة اللبنانية بتاريخ البيع وبتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم وفقاً لحصصهم الارثية على أن لا يصار إلى تسديد حصة كل من المستدعية والمستدعى بوجههما إلا بعد إبرازهم إيصال يثبت تسديدهم رسوم الإنتقال العائدة لحصتهم من تركة مورثهم.

تاريخ محضر الوصف: 2017/7/20.

تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2017/8/21.

المطروح للبيع: العقار /320/ مزهر، قطعة أرض سليخ منحدرة ضمنها بعض اشجار الصنوبر البري لا بناء عليها، نصل الى العقار عبر طريق سيارة، مساحته /1265/م.م.، يحده غرباً 319 وطريق عام، شرقاً وشمالاً طريق عام، جنوباً 304 و305. اظهرت حدود هذا العقار وفقاً لخريطة الافراز مرتفق ببراح ثلاثة امتار لمصلحة الطريق الخاص من /48/ عقار محدث بالإستناد الى المادة 26 من قانون التنظيم المدني، إشارة احترازية بطلب من المالك نوبار بغوص دارتنيان بوضع إشارة عدم تصرف وعدم إجراء اي معاملة إلا بحضوره شخصياً وإن أشخاصاً أقدموا على تزوير وكالة بدون علم المالك. دعوى إزالة شيوع 2016/1677 محضر وصف رقم 2017/171.

قيمة التخمين: /1,518,000/دولار أميركي.

قيمة الطرح بعد التخفيض: /1,442,100/ دولار أميركي.

المزايدة: ستجري يوم الأربعاء في 2019/10/30 الساعة الحادية عشر صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم

زياد داغر

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس

رقم التنفيذ: 2011/976

طالب التنفيذ: سمير معوض - وكيله المحامي انطوان مخلوف المنفذ عليه: أمين الديك

المستند التنفيذي: اقرار منظم لدى كاتب العدل رقم 199/9756 لجهة مبلغ /7900$/ عدا الرسوم والفوائد ومبلغ /2000$/ للمنفذ الأول.

تاريخ قرار الحجز: 2012/3/22 تاريخ تسجيله: 2012/4/7

تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل المقسم /27/ بالعقار /871/ - بساتين الميناء، وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2014/3/21 والمصحح بتاريخ 2015/5/2.

موضوع الطرح: المقسم /27/ - العقار /871/ بساتين الميناء، شقة بالطابق الـ 6 مؤلفة من مدخل وصالون منه طعام و3 غرف سكن ومطبخ وحمامين وخلاء وردبتان وخزانتين و4 فرندات وحوض زهور، مشغولة من مازن الديك وعائلته.

قيمة التخمين: /$139500/ بدل طرح بعد التخفيض: /$75330/.

مكان وزمان وشروط المزايدة: في 2019/11/11 الساعة 2:00 ظهراً دائرة تنفيذ طرابلس - غرفة الرئيس أمامي فواز للراغب بالاشتراك بالمزايدة اتخاذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة ودفع بدل الطرح قبل مباشرة الجلسة بموجب شيك مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس، وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة.

رئيس القلم

حاتم عثمان

اعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن

المنفذون: ورثة المرحوم مارون عبده السبعلي وهم: اسما الياس عازار وعبدو وايلي وماريا وجان ومارتين السبعلي - وكيلهم المحامي إيلي كفوري.

المنفذ عليه: شربل يوسف الحاج - السفيلة - بملكه.

السند التنفيذي: تأمين درجة أولى على كامل العقار رقم 129 السفيلة تحصيلاً لمبلغ /115000/ دولار أميركي والفائدة واللواحق.

تاريخ قرار الحجز: 2006/11/1.

تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2006/11/4.

العقار المطروح للبيع: العقار رقم /129/ السفيلة. قطعة أرض ضمنها بناء من حجر صخري أرضي يحتوي على غرفتين ومطبخ وحمام. أوّل يحتوي على مدخل ودار وطعام وغرفتي نوم وحمام ومطبخ وشرفة وغرفة جلوس ضمنها مدفئة. مساحته /3540/م2 يحده غرباً /259/ شرقاً وشمالاً طريق عام جنوباً /130/.

ملاحظة: ضمت إفادة الإنجاز وإفادة المختار رقم الإنجاز 86/45156 وعدد 86/10489 راجع المحضر الفني رقم 86/873. دعوى ابطال عقد تأمين رقم 2007/4242. قيد احتياطي ورد طلب اظهار حدود.

قيمة التخمين: /1463600/ دولار أميركي.

قيمة الطرح: /878160/ دولار أميركي.

المزايدة: ستجري يوم الأربعاء الواقع فيه 2019/11/27 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم

زياد داغر

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن

بالمعاملة التنفيذية الرقم 2015/97م

المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيلاه المحاميان الان بو ظاهر ونجيب السعد.

المنفذ عليه: رفيق الياس زرد ابو جودة بواسطة رئيس القلم.

المستند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 2013/1256 تاريخ 2015/5/27 تحصيلاً لمبلغ 102500/د.أ. اضافة الى اللواحق.

تاريخ قرار الحجز: 2013/6/29

تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2013/7/12.

العقارات المطروحة للبيع:

1 - 450 سهماً في القسم 10 من العقار 496 بقنايا. طابق ثاني. مستودع ضمن البناء نصل اليه عبر الدرج وهو يحتوي على مستودع ضمنه حمام وغرفة مقفلة. ارضه مبلطة مساحته /120/م2 يشترك بملكية الحق المختلف رقم 1 و3. خاضع لنظام ملكية الطوابق واستعمالات ووضع يد واشارات اخرى راجع القسم الاول. يتوجب ابراز رخصة اسكان واستيفاء رسوم انشاءات عند إتمام البناء. ان البناء مخالف طلب تصحيح وضع هذا القسم وسواه. حجز تنفيذي عدد 2013/1256. محضر وصف عدد 97م/2015 لمصلحة بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. بناء قيد الانشاء. ابرز السيد انطوان روكز صورة اتفاقية بيع ما بين الياس وجرجس زرد ابو جودة وبرنار صفتلي وكلود بولس مرعب للأقسام X و XIII و XVII و XX من العقار 496 بقنايا ذات توقيع خاص مرفق بإفادة من المالك يقر فيها ان هذه الأقسام المذكورة هي تابعة للقسم /1/.

2 - 450 سهماً من القسم 13 من العقار 496/بقنايا: طابق ثالث وهو مقسم الى 9 غرف معلقة يستعملها سكان البناء. مساحته /122/م2 ذات القيود كما على القسم /10/ اعلاه.

3 - 450 سهماً من القسم 17 من العقار 496 بقنايا: طابق خامس يحتي ستة غرف وغرفة ناطور ضمنها حمام وغرفة مولد كهرباء مساحته /160/م2 ذات القيود كما على القسم /10/ أعلاه.

4 - 450 سهماً من القسم 20 من العقار 496 بقنايا: طابق سادس. لا يمكن الوصول اليه من الداخل وهو عبارة عن غرفة للشواف يوجد فيها حزانات وخزانات المازوت العائدة لسكان البناء تصل اليه عبر فجوة من داخل مخزن في الطابق الارضي الذي يعلوه على مستوى موقف السيارات مساحته 97 م2 ذات القيود على القسم /10/ أعلاه.

قيمة التخمين:

1 - 450 سهماً من القسم 10 من العقار /496/ بقنايا: /7425/ دولار أميركي.

2 - 450 سهماً من القسم 13من العقار /496/ بقنايا: /8859/ دولار أميركي.

3 - 450 سهماً من القسم 17 من العقار /496/ بقنايا: /11418/ دولار أميركي.

4 - 450 سهماً من القسم 20 من العقار /496/ بقنايا: /3637/ دولار أميركي.

قيمة الطرح:

1 - 450 سهماً من القسم 10 من العقار /496/ بقنايا: /4455/ دولار أميركي.

2 - 450 سهماً من القسم 13من العقار /496/ بقنايا: /5316/ دولار أميركي.

3 - 450 سهماً من القسم 17 من العقار /496/ بقنايا: /6851/ دولار أميركي.

4 - 450 سهماً من القسم 20 من العقار /496/ بقنايا: /2183/ دولار أميركي.

المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2019/11/1 الساعة الحادية عشر صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم

زياد داغر

إعلان

شطب شركة محدودة المسؤولية

صادر عن السجل التجاري في جبل لبنان بتاريخ 2019/10/9 وبناء للطلب تقرر شطب قيد شركة بابلو ش.م.م. من السجل التجاري والكائنة في الفنار والمسجلة برقم عام 2031787 بعبدا لاصحابها السادة روي فكتور معتوق وجويل جوزيف بو شبل وليا انطوان ابو غزالي فعلى كل ذي مصلحة ان يقدم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ اخر نشر.

رئيس قلم السجل التجاري في جبل لبنان

ليليان متى

اعلان قضائي

بتاريخ 2019/10/2 تقدم السيد ناصيف الياس العلم باستدعاء سجل برقم 2019/2401 لدى المحكمة الابتدائية في المتن الغرفة الخامسة الناظرة في الدعاوى المالية برئاسة القاضي الياس ريشا وعضوية القاضيتين رشا رمضان الجرادي وسيلين الخوري يطلب فيه شطب اشارة الحجز الاحتياطي عن صحيفة السيارة العمومية ذات الرقم 385123/ج وذلك لمرور اكثر من عشر سنوات على قيدها وعدم تجديدها من صاحب المعاملة. لمن لديه معلومات التقدم بها بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم

ميشلين ضو

إعلان

تجري المؤسسة العامة لادارة مستشفى مرجعيون الحكومي مناقصة عمومية لشراء جهاز Laparoscopy لزوم المستشفى وذلك في مبنى المؤسسة في تمام الساعة 12:00 ظ من يوم الثلاثاء الواقع في 2019/10/29، على الراغبين بالاشتراك الحضور الى مبنى المؤسسة لإستلام دفتر الشروط من امانة سر الإدارة ضمن الدوام الرسمي على أن تُقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة 12:00 ظ من يوم الإثنين الواقع في 2019/10/28

إعلانات رسمية

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى

ننعي اليكم وفاة فقيدتنا الغالي

المرحوم عفيف عقيل فرحات

زوجته: رقية محمد عبدالله فرحات

أولاده: الدكتور مكرم زوجته الدكتورة غودرن لوبيكر والدكتور ماجد وزوجته الدكتورة الصيدلي لينا رضا وعائلتها وعماد وعائلته

والأستاذ جهاد زوجته سهى أرزوني وعائلتها

والمحامي بشار زوجته زينب ملاح وعائلتها

بناته: رجاء، أولادها الأستاذ وسام والمحامي جاد وشادي شمس الدين

والدكتورة رنده زوجة الدكتور نديم كنج وعائلتها

أشقاؤه: الأستاذ احمد والمرحومان زهير والدكتور سمير

شقيقاته: المرحومة نبيهة زوجة المرحوم العميد الركن رمضان فرحات

والمرحومة الحاجة وصال أرملة المرحوم الحاج محمود قبيسي والدكتورة سميرة

تقبل التعازي اليوم الاثنين الواقع في 14 تشرين الأول 2019 للرجال والنساء من الساعة الرابعة عصراً حتى الساعة السابعة مساء في جمعية التخصص والتوجيه العلمي – الرملة البيضاء – قرب مركز أمن الدولة

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

إنا لله وإنا إليه راجعون

الأسفون: آل فرحات ولوبيكر ورضا وارزوني وملاح

وشمس الدين وكنج وقبيسي وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي

يصادف اليوم الإثنين 14 تشرين الأول 2019 ذكرى مرور ست سنوات على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

محمد نبيل عباس حلاوي

يرجى من كل من عرفه وأحبه أن يذكره بصلواته ويدعو له بالرحمة

إعلانات رسمية

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2019/7/24 على المتهم تحسين محمد عبد ثياب جنسيته سوري محل اقامته الطريق الجديدة والدته صبحية عمره 1994 أوقف أدارياً بتاريخ 2015/9/24 وترك لقاء سند اقامة في 2015/9/30 نفذت بحقه مذكرة التوقيف الغيابية في 2016/2/24 وأخلي سبيله في 2016/3/4 نفذت بحقه مذكرة القاء القبض في 2017/4/12 وأخلي سبيله في 2016/3/4 وهو فار، بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبدة ومئة مليون ليرة غرامة. وفقاً للمواد 126 و127 مخدرات لارتكابه جناية مخدرات.

وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2019/7/30

الرئيس

التكليف 1671

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2019/7/31 على المتهمة أمل مصطفى مكي جنسيتها لبنانية محل اقامتها برج البراجنة - المنشية ملك ابراهيم مكي والدتها كفر عمرها 1955 اوقف غيابياً بتاريخ 1993/7/8 وهي فارة من وجه العدالة بالعقوبة التالية الاعتقال لمدة خمس عشر سنة ومايتي مليون ليرة غرامة. وفقاً للمواد 586 بند 2 و586 بند 3 و4 من قانون العقوبات. لارتكابه جناية اتجار باليشر.

وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2019/8/20

الرئيس المناوب

القاضي ماهر شعيتو

التكليف 1671

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2019/7/31 على المتهم مؤيد سليمان عرسان عبانية جنسيته أردني محل اقامته كراكاس ملك عيسى ايوب ط 2 والدته جميلة عمره 1982 أوقف أدارياً بتاريخ 2015/4/16 وأخلي سبيله في 2016/1/7 بالعقوبة التالية الاعتقال لمدة خمس عشر سنة ومايتي مليون ليرة غرامة. وفقاً للمواد 586 بند 2 و586 بند 3 و4 من قانون العقوبات. لارتكابه جناية اتجار باليشر.

وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2019/8/20

الرئيس المناوب

القاضي ماهر شعيتو

التكليف 1671

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة رقم 2015/532

طالبة التنفيذ: جمعية التنشئة والعمل وكيلها المحامي نور الدين حيدر حسن المنفذ عليهما: نمر ونزيه حسن الحسن الشياح - شارع مارون مسك

قرب مدرسة الكرامة الوطنية - بملكهما السند التنفيذي: استئنافيتان صادرتان عن دائرة تنفيذ المتن تحصيلاً لدين المنفذ البالغ مايتان وخمسون الف دولار اميركي عدا الرسوم واللواحق.

- تاريخ قرار الحجز: 2/17 و 2014/12/12

- تاريخ تسجيله: 2/20 و 2014/12/18

- المطروح للبيع: كامل العقار رقم 3215 الشياح:

- أرض غير مبنية - مفرزة عن العقار 557 ولدى الكشف تبين ان هذا العقار قسم منه عبارة عن ملعب مؤجل لمدرسة الكرامة الوطنية مساحته نحو 172/ متر مربع بداخله كوخ لبيع السكاكر وحمامات ومشارب لطلبة المدرسة وقسم آخر عليه بناء مؤلف من طابق سفلي أول وطابق سفلي ثاني وطابق أرضي وثمانية طوابق علوية سكنية

- مرتفق بالمرور بطريق خاص للعقار 1189 - منتفع بحق المرور على الطريق الخاص رقم 3221 - مرتفق بالمرور بطريق خاص للعقار 4257 - 4258 - 4260 – 4261 – 4262 - ارتفاق تخطيط على قسم من هذا العقار بالمرسوم 961/6040 - مخالفات بناء صادرة عن التنظيم المدني في بعبدا - قيد انشاءات جديدة - رسوم شرفية تحسين.

- حدوده: شمالاً 2844 - 2826 وشرقاً 4259 وجنوباً 4259 وغرباً 3221.

مساحته: 494/متر مربع

تخمينه: 2106200 /د.أ. - الطرح بعد التخفيض 812952/دولار اميركي.

تاريخ ومكان المزايدة:

وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع في 2019/10/30 الساعة الحادية عشر صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا - المبنى الجديد.

شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وخلال ثلاثة ايام من قرار بالاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن مختاراً له، وبخلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة عليه ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته وبخلال عشرين يوماً دفع رسم الدلالة 5% والتسجيل.

مأمور التنفيذ

عيسى شاهين

إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا

بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/616

طالب التنفيذ: بنك بيبلوس ش.م.ل.

وكيله المحامي ادمون شماس

المنفذ عليها: هند اديب زيدان وكيلها المحامي سامر الحاج

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني سيارتي المنفذ عليها على اساس 60 بالمائة من قيمتها التخمينية، الاولى ماركة بورش رقم 9749/ب تاريخ الصنع 2017 مخمنة بمبلغ 76896/د.أ. بعد حسم رسوم المبكانيك، والثانية ماركة تويوتا كورولا رقم 5615/ب تاريخ الصنع 2015 مخمنة بمبلغ 13993/د.أ. بعد حسم رسوم المبكانيك تحصيلاً لدين المنفذ البالغ 375,540/د.أ. و174,180,388/ د.أ. وذلك نهار الجمعة الواقع في 2019/10/25 الساعة الثالثة بعد الظهر في مرآب لبنان/الحدث.

فعلى الراغب في الشراء الحضور في الموعد والمكان المحددين أعلاه مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.

مأمور التنفيذ

عباس حمادي

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة رقم 2015/532

طالبة التنفيذ: جمعية التنشئة والعمل وكيلها المحامي نور الدين حيدر حسن

المنفذ عليهما: نمر ونزيه حسن الحسن الشياح - شارع مارون مسك

قرب مدرسة الكرامة الوطنية - بملكهما

السند التنفيذي: استئنافيتان صادرتان عن دائرة تنفيذ المتن تحصيلاً لدين المنفذ البالغ مايتان وخمسون الف دولار اميركي عدا الرسوم واللواحق.

- تاريخ قرار الحجز: 2/17 و 2014/12/12

- تاريخ تسجيله: 2/20 و 2014/12/18

- المطروح للبيع: كامل العقار رقم 3215 الشياح:

- أرض غير مبنية - مفرزة عن العقار 557 ولدى الكشف تبين ان هذا العقار قسم منه عبارة عن ملعب مؤجل لمدرسة الكرامة الوطنية مساحته نحو 172/ متر مربع بداخله كوخ لبيع السكاكر وحمامات ومشارب لطلبة المدرسة وقسم آخر عليه بناء مؤلف من طابق سفلي أول وطابق سفلي ثاني وطابق أرضي وثمانية طوابق علوية سكنية

- مرتفق بالمرور بطريق خاص للعقار 1189 - منتفع بحق المرور على الطريق الخاص رقم 3221 - مرتفق بالمرور بطريق خاص للعقار 4257 - 4258 – 4260 – 4261 – 4262 - ارتفاق تخطيط على قسم من هذا العقار بالمرسوم 961/6040 - مخالفات بناء صادرة عن التنظيم المدني في بعبدا - قيد انشاءات جديدة - رسوم شرفية تحسين.

- حدوده: شمالاً 2844 - 2826 وشرقاً 4259 وجنوباً 4259 وغرباً 3221.

مساحته: 494/متر مربع

تخمينه: 2106200 /د.أ. - الطرح بعد التخفيض 812952/دولار اميركي.

تاريخ ومكان المزايدة:

وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع في 2019/10/30 الساعة الحادية عشر صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا - المبنى الجديد.

شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وخلال ثلاثة ايام من قرار بالاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

مأمور التنفيذ

مارو القزي

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لأمن الدولة ترغب في إجراء مناقصة عمومية لتحقيق تجهيزات مختلفة (آلات تصوير، آلات فاكس، آلات هاتف، مولدات كهربائية...) وذلك على أساس السعر الأدنى.

فعلى الراغبين بالاشتراك في المناقصة العمومية الحضور إلى قسم التلزيم في المديرية العامة المذكورة، محلة سبينس، للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة وتقديم طلباتهم وذلك اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة 12:00 من تاريخ 2019/11/1.

إن جلسة فض العروض تجري في مبنى المديرية العامة الساعة 10:00 من تاريخ 2019/11/4.

اللواء طوني صليبا

المدير العام لأمن الدولة

التكليف 1682

إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة الى قسم جبيل، إصدار 2019/6 توتر منخفض.

فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة اسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.

لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني. يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.

بيروت في 2019/10/8

رئيس مجلس الادارة

المدير العام

كمال الحايك

التكليف 1663

إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة الى دائرة رأس بعليك وذلك لغاية إصدار شهر 2018/8 توتر منخفض.

فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة اسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.

لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني. يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.

بيروت في 2019/10/8

رئيس مجلس الادارة

المدير العام

كمال الحايك

التكليف 1664

إعلان عن تأجيل عقد جلسة علنية

بالإشارة إلى الإعلان المنشور نهار الخميس 3 تشرين الأول 2019، يفيد الاستشاري شركة رفيق الخوري وشركاه بأنه قد تمّ تأجيل موعد الجلسة العلنية لعرض مكونات مشروع تطوير وتحسين معمل فرز وتسبيخ النفايات الصلبة في طرابلس ومناقشة جوانبه البيئية، والذي كان مقرراً عقده يوم الأربعاء 16 تشرين الأول 2019 في قاعة المؤتمرات في بلدية الميناء إلى موعد آخر يُحدد لاحقاً.

◄ خرج ولم يعد ►

هرب العامل JILUR RAHMAN من التابعية البنغلادشية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/889033

اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة ضريبة الدخل- المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
ميشال اميل الياس	160897	RR194654792LB
ورثة ميشال توفيق الشقره	67934	RR194656780LB
عدنان توفيق الشريف	95332	RR194656793LB
سيدرلاند فيلم كومباني	95331	RR194656802LB
شركة اوشين فيلم غروب ش.م.م	6634	RR194656820LB
شركة المسارح الآلية ش.م.ل.	1996	RR194656833LB
ورثة خليل فرنسيس بو نعمان	34749	RR194656847LB
حسن محمود حيدر	72842	RR194656935LB
كمال عبد الرحمن شاتيلا	196844	RR194657025LB
ابوط انتاج ش.م.م ABBOUT PRODUCTION SARL	421580	RR194657207LB
صالح محمود اليمن	360111	RR194657290LB
حسن قاسم شحادة	41655	RR194657312LB
مارسل سعيد زكا	434326	RR194657670LB
محمد احمد غلاييني	301167	RR194658335LB
فاروق عبد الله الفار	68672	RR194658485LB
كلود سعيد زكا	1355296	RR194658595LB
بسام احمد حوحو	157624	RR194658817LB
جان يعقوب ابي عاد	102024	RR194659004LB
محمد عبد الغني محمد المنصوري	1702477	RR194659168LB
سهير محي الدين شهاب	1642734	RR194659959LB
دينا محي الدين شهاب	1642731	RR194659962LB
فايز محمود جودت احمد شريف	1036464	RR197740858LB
موسى عبد الحسين خلف	763392	RR197740861LB
سونيا سورين دير ملكسنيان	2028088	RR197741076LB
وفاء محمد علي كركه	1260067	RR197741235LB
نوال محمد علي كركه	1260057	RR197741252LB
منذر محمد علي كركه	69268	RR197741270LB
شركة زيك زاك بدر اخوان	124375	RR197741986LB
غراسيا ش.م.ل اوف شور ش.م.ل	2970494	RR197742173LB
مريم جمال نصار	2851634	RR197742258LB
حسن عفيف حنتس	254228	RR197742465LB
شركة بل فيو للاستثمارات العقارية والفندقية	849367	RR197742479LB
الشركة الهندسية للتجارة والصناعة ش.م.م.	293470	RR197742496LB
منير رياض عازار	78622	RR197742519LB
روث بول نيلاند نيلاند	78633	RR197742522LB
راكيل محمد منير مزهر	1169483	RR197742540LB
بلال محي الدين العريس	199371	RR197742709LB
هدى حسن جمعة	199370	RR197742712LB
بيروت رستوراسيون ش م ل	2767093	RR197742814LB
ربى حسن خليل	1334748	RR197743267LB
شركة مجوهرات وزني ش.م.م	7008	RR197743505LB
ماريز انطوان كيوان	526766	RR197743655LB
جاك الياس باسيل	268330	RR197743783LB
F T W C S.A.L اف تي دبليو سي ش.م.ل اوف شور	2740329	RR197744231LB
ميد تيك اوف شور ش.م.ل	2787691	RR197744758LB
هلا احمد حنيني	90273	RR197745965LB
عماد مهدي حسن	501309	RR197746161LB
سميح محمد علي البابا	49092	RR197749123LB
خالد رفيق السواس	93323	RR197749145LB
فالوري	2164269	RR197749154LB
جورج طانيوس نصار	299504	RR197749485LB
علي اركان السبلاني	1639546	RR197749715LB
شركة احدب انترناشيونال ش م ل هولدنغ	2810925	RR197749843LB
امين حسين صالح	1393255	RR197750210LB
توفيق محمد خليفة	1397384	RR197750223LB
شركة غالف ساندز بتروليوم مينا ليمتد(فرع لشركة اجنبية)	2861929	RR197750237LB
نزار ابراهيم بدران	49153	RR197750245LB
AL KHAIL HOLDING SAL	3055571	RR197750254LB
نجاة عقل مبارك	2023581	RR197750268LB
هادي عبد العزيز هزيمة	1651122	RR197750271LB
شادي ربيع قاصوف	2177955	RR197750285LB
خليل بسام زيدان	1913495	RR197750299LB
بارعه مالك عبيدو	1366793	RR197750308LB
مروان احمد بنداق	43175	RR197750395LB
موريس سليمان الجلخ	188505	RR197750435LB
شركة رويالتي ترايدنغ غروب ش.م.ل.اوف شور	1634756	RR197750444LB
جورج وديع عطار	1444365	RR197750461LB
حسن مسلم عقيل	94758	RR197750585LB
فادي طانيوس نمر	76368	RR197750594LB
عقيل مسلم عقيل	94756	RR197750617LB
شوقي مسلم عقيل	94751	RR197750625LB
زينا فايز رحال	1383706	RR197750634LB
جورج الياس عازار	86859	RR197750648LB
ابوط انتاج ش.م.م ABBOUT PRODUCTION SARL	421580	RR197750665LB
شارليه بازيه	3604408	RR197750679LB
كمال جورج خليفة	822319	RR197750696LB
منتدى بيروت تجمعنا	3544417	RR197750719LB
عيسى وشركاه	92923	RR197750798LB
ريتا شيزاوي ميلانيزي	92930	RR197750807LB
ريمون الياس عيسى	92925	RR197750815LB
حسن محمد منصور	2887359	RR197751285LB
حسين علي طعان	220351	RR197751475LB
ابراهيم محمد ركين	156357	RR197751484LB
محمد جمال عبد العزيز فليفل	1254172	RR197751569LB
فؤاد يوسف نداف	3535696	RR197751762LB
شركة هاي ديكو اوف شور ش م ل	2839613	RR197751780LB
بي او في ميديا ش م ل اوف شور	2202949	RR197751793LB
صبحي زكريا سمونه	2038734	RR197751904LB
شركة رويالتي ترايدنغ غروب ش.م.ل.اوف شور	1634756	RR197752175LB
انفكتوس هولدنغ ش.م.ل	2869606	RR197752184LB
فوزي محمود ناجي	260113	RR197752286LB
محمد علي رفيق البراج	338669	RR197752312LB
وسام سعد الدين الصعيدي	549147	RR197752326LB
R T C SAL OFF SHORE	2022059	RR197752330LB
محمد خضر احمد الخياط	90729	RR197752343LB
شركة الو نت فور انترنت كومبرشيال ش.م.ل اوف شور	299134	RR197752365LB
شركة سبيدبرز اوتوسبورت ش م ل اوف شور	2183228	RR197752374LB
غالب خليل حلال	542226	RR197752391LB
رياح درويش غنام	1631562	RR197752405LB
قرة بت انترانيت دمرجيان	1148390	RR197752414LB
علي محمد شرف الدين	302350	RR197752445LB
قيصر جميل حرفوش	165510	RR197752459LB
محمد حسين العكاوي	294396	RR197752462LB
عبد الكريم عفيف عمار	253036	RR197752476LB
ناظم خليل ضيا	202896	RR197752480LB
منال عبد الرحمن نابلسي	2385581	RR197752493LB
رمزي محمد قزموز	3028947	RR197752737LB
يونايتد كوربيرز ش.م.م	5939	RR197752825LB
وسيم رئيف مرقص	467193	RR197753091LB
شركة مجوهرات وزني ش.م.م	7008	RR197753600LB
ليبانون فند فور ديفيلوبمنت اند انفستمنت	3098386	RR197753715LB
الشركة الاوروبية للتسويق في العالم العربي ش.م.ل اوف شور	2185549	RR197753746LB
ندين مرسيل شكري مخزومي	59766	RR197753794LB
VANCOM HOLDING s.a.l	1640640	RR197753825LB
جميل فؤاد السابق	598253	RR197754375LB
باسمه عادل طه	1213914	RR197754392LB
S.C.C. OFF SHORE ش.م.ل	2952775	RR197754622LB
المقاولون اللبنانيون المتحدون ش.م.ل (اوف شور)	2724703	RR197754636LB
اس.ام.اي العقارية ش.م.ل	2828206	RR197754640LB
محمود عبد الله عبد الله	615889	RR197754653LB
ديواني ش.م.ل. اوف شور DIWANI CO S.A.L OFFSHORE	3114576	RR197755574LB
شركة بروموزا ش.م.ل	5717	RR197756124LB
محمد فؤاد الشامي م بيلاني	113703	RR197756328LB
فردون ترايدنغ اوف شور	2780865	RR197756345LB
شركة الامير للتجارة ش م ل اوف شور	2784498	RR197756362LB
طانيوس فرح فرح	192220	RR197756376LB
حسن سامي عضاضة	92984	RR197756570LB
سامي حسن عضاضة	3239110	RR197756583LB
ساريه حسن عضاضه	2824866	RR197756606LB
هشام زكريا الغول	3541547	RR197757204LB
خالد قاسم عميص	669883	RR197757235LB
مي محي الدين نحاس	1652711	RR197757249LB
هلا عبد القادر عيتاني	609291	RR197757252LB
مصطفى محمد سليم خالد	180670	RR197758006LB
ليكس اوف شور ش م ل	2728122	RR197758010LB
محمد علي خواجه	56341	RR197758023LB
مايا عبد الستار اللاز	1472151	RR197758045LB
شركة الكسليك بناء وانماء ش.م.م	6104	RR197759085LB
Trust trading group T.T.G sal offshore	1766456	RR197759390LB
ورثة خليل نمر سليمان	100422	RR197759925LB
محمد حسن شهاب	3612860	RR197759956LB
فوزي اسعد واكد قربان	2402258	RR197760305LB
كمال احمد صائغ	1169655	RR197760543LB
ثريا عبد القادر بهلوان	617538	RR197760937LB
كمال شيخو المصري	92008	RR197761186LB
محمد عادل عيتاني	3126240	RR197761209LB
ورثة ايما الياس مرعب	85410	RR197761212LB
اسماعيل دربو عتريس	1989975	RR197761288LB
جي ام اش ش.م.م G M H s.a.r.l	3336187	RR197761760LB
ايلي انطوان العيسى	329999	RR197761892LB
رزان عدنان القباني	3054835	RR197761915LB
ربى عدنان القباني	3054833	RR197761929LB
وسيم عدنان القباني	3054832	RR197761932LB
رانيه عدنان القباني	2877399	RR197761946LB
متري جاك ابو رزق	1558837	RR197761950LB
ليبانيز انفستمنت ش.م.ل اوف شور	2547586	RR197762116LB
شركة ماليبو العقارية ش.م.ل	3238	RR197762898LB
THE CHARM ش.م.ل.	3022094	RR197763068LB
نقولا الياس الخوري	78533	RR197763200LB
توفيق محمد العشي ابو شوشه	241950	RR197763235LB
غازي عبد الله وزني	122926	RR197763540LB
احمد محمد البزرة	2943636	RR197763765LB
حسام محمد البزرة	2562278	RR197763774LB

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات

لؤي الحاج شحادة

التكليف 1623

سينما

بيروت تستعيد بعض كنوز السينما المصرية داود عبد السيد... نبي الواقعية الجديدة

القاهرة ـ **عصام زكريا**

على مدار ستة أيام بدءاً من اليوم (حتى 19 تشرين الأول)، ينظّم «نادي لكل الناس» تظاهرة استعادية لعدد من أفلام المخرج المصري داود عبد السيد (1946) تحت عنوان «محطات سينمائية لداود عبد السيد»، تمتدّ عروضها من بيروت (دار النمر ـ بدءاً من اليوم حتى 16 تشرين الأول ـ و Mansion يوم 17 تشرين الأول) إلى صيدا (سينما إشبيلية ـ 18 تشرين الأول) وغزة في البقاع (مركز «العمل للأمل» ـ 19 تشرين الأول). وتضم عرض ستة من أفلامه الروائية الطويلة، تمثّل أهم إبداعاته وأفكاره وأسلوبه الفني. في ما يلي قراءة في

> **يعتبر «أرض الخوف» أكثر أعماله «ميتافيزيقية»**

> هذه الأعمال وفقاً لترتيب إنتاجها وليس لبرنامج التظاهرة.

يعتبر «الصعاليك» (1985 ـ 10/19 ـ العمل للأمل) المحطة الأولى في سينما داود عبد السيد الروائية، ولكن سبقه عدد من الأفلام الوثائقية أهمها «وصية رجل حكيم في شؤون القرية التعليم» (1976)، و«عن الناس والأنبياء والفنانين» (1980) وعدد من السيناريوهات التي كتبها ولم تصل إلى محطة الإنتاج. في «الصعاليك»، يتجلى أحد مقومات أسلوب عبد السيد الفني: أخذ قصة واقعية من صفحات الجرائد، وضعها في سياق درامي مستلهم، عن قصد أو غير قصد، من أعمال فنية سابقة، ثم صبغ الاثنين بأفكاره ومشاعره لإعطائها أبعاداً سياسية وروحية. عن حادث إطلاق نار بين شقيقين من رجال الأعمال الجدد نشرته الصحف وسيناريو، يتتبع بناء فيلم «بورسالينو» الفرنسي (إخراج جاك دوراي، تمثيل آلان ديلون وجان بول بلموندو ـ 1970)، الذي تمّ اقتباسه في عشرات الأعمال الأميركية والمصرية منذ ذلك الحين، ينسج داود عبد السيد لوحة بانورامية لرحلة صعود وسقوط طبقة أثرياء «الانفتاح الاقتصادي» التي ولدت في كنف الفساد المستتر للستينيات وترعرعت في بستان الفساد الوقح والمتفاخر بنفسه في السبعينيات. يقوم نور الشريف ومحمود عبد العزيز بلعب دوري الصديقين اللذين يتحولان من صعلوكين خارجين على القانون إلى رجلي أعمال كبيرين عبر سلسلة من الأعمال غير المشروعة، قبل أن تتحول الشراكة إلى تنافس والصداقة إلى خصومة تنتهي بقتل أحدهما للآخر.

بعد 25 عاماً من تخرّجه من «معهد السينما» (دفعة 1967) وست سنوات على عرض فيلمه الأول، يصدر لداود عبد السيد اثنان من أجمل أفلامه هما «البحث عن سيد مرزوق» (1991 ـ اليوم ـ س: 19:00 ـ دار النمر) و«الكيت كات». انتهى عبد السيد من «البحث عن سيد مرزوق» قبل «الكيت كات» بثلاث سنوات، لكنه ظل حبيساً بسبب مشاكل داخل جهة الإنتاج. وتأجل عرضه حتى نهاية عام 1991، بعد ثلاثة أشهر من النجاح المبهر الذي حققه «الكيت كات». مثل كثير من أعمال عبد السيد ولد «... سيد مرزوق» من صفحات الجرائد، وبالتحديد من واقعة جرت للفنان التشكيلي الراحل جمال كامل، الذي فوجئ بخبر عن اعتقاله بسبب جريمة سياسية لا يعلمها. وعندما ذهب لتسليم نفسه للشرطة حتى لا يصبح هارباً من العدالة، لم يجد أحداً ليتسلمه! منتهى العبث «الكافكاوي»! بنى عبد السيد سيناريو فيلمه على نهج رحلة دانتي إلى الجحيم والمطهر، التي عالجها الكثير من الأدباء والسينمائيين، كما فعل مارتن سكورسيزي في فيلمه «بعد ساعات العمل» (1985) الذي يشبه بناء «...مرزوق» إلى حدّ مذهل. يدور «البحث عن سيد مرزوق» خلال يوم واحد، يبدأ باستيقاظ يوسف (نور الشريف) الموظف البسيط، ليذهب إلى العمل قبل أن يكتشف أنه يوم عطلة، فيقرر أن يقضي بعض الوقت خارج بيته وتكون هذه بداية مغامرة مشتعلة لا تتوقف حتى حلول صباح اليوم التالي. أما «الكيت كات» (1991 ـ 10/17 ـ س: 19:00 ـ Mansion) فبعد أشهر وانسحاب، وفي رأي كثيرين أفضل، أعمال عبد السيد استطاع من خلاله أن يحقق المعادلة الصعبة بين الجدية والجماهيرية، بين الفن وسينما الترفيه. الفيلم مقتبس بحرية عن رواية «مالك الحزين» للأديب إبراهيم أصلان. وهو العمل الوحيد الذي يقتبسه عبد السيد من الأدب، بالرغم من اهتمامه الكبير بالأدب، ومن الأثر الواضح للكثير من الأدباء والروايات في أعماله، ومن المشاريع الكثيرة المأخوذة عن أعمال أدبية ولم ينجزها. والحقيقة أن الفيلم نموذج كلاسيكي وتعليمي للكيفية التي يمكن أن يتحول بها الأدب إلى سينما. يمتاز «الكيت كات» أيضاً بعذوبة وإنسانية، تحملها أعمال أصلان عادة، كما تحملها أعمال عبد السيد، وإن كانت تتخفى عادة تحت قناع التحليل العلمي الصارم والتأمل الفلسفي العميق.

النجاح الكبير الذي حققه «الكيت كات» رسخ اسم داود عبد السيد كواحد من كبار مخرجي الثمانينيات، أو ما يعرف بـ«الواقعية الجديدة»، ما فتح أمامه أبواب الإنتاج المغلقة، وأثار رغبة الكثير من النجوم، من فاتن حمامة وحتى الراقصة لوسي، للعمل معه. كانت فاتن حمامة قد عملت من قبل مع خيري بشارة في «يوم مر ويوم حلو» الذي يعد محطة متأخرة وهامة في مسيرتها الفنية، وربما كانت تفكر في شيء مماثل عندما قبلت العمل في فيلم داود عبد السيد «أرض الأحلام» (1993 ـ 10/18 ـ س: 20:00 ـ سينما إشبيلية) الذي أصبح بالمصادفة آخر ظهور لها على شاشة السينما. لم يحقق الفيلم نجاحاً ملحوظاً وقت عرضه، وبعض عشاق فاتن حمامة صدموا من الشكل الذي ظهرت به كسيدة عجوز هيستيرية ومضحكة. ولكن الحقيقة، عندما ننظر الآن إلى الفيلم بعد مرور أكثر من ربع قرن على صنعه، نتأكد أنه واحد من أجمل أدوارها على الإطلاق، وكذلك بالنسبة لشريكها في البطولة يحيى الفخراني، الذي يلعب واحداً من أفضل أدواره السينمائية. «أرض الأحلام» المأخوذ عن سيناريو للكاتب هاني فوزي، في المرة الوحيدة التي يكتفي فيها عبد السيد بالإخراج دون الكتابة، يعدّ أخف أعمال عبد السيد، وأكثرها بساطة، والثنائي الكوميدي الذي يتكون من حمامة والفخراني ليس له مثيل في السينما المصرية!

يعتبر «أرض الخوف» (2000 ـ 10/15 ـ س: 19:00 ـ دار النمر) محطة بارزة في مسيرة داود عبد السيد. أكثر أعماله «ميتافيزيقية» منذ «البحث عن سيد مرزوق»، لكن هذه المرة العمل أكثر تركيباً وصانعه أكثر خبرة وثقة بالنفس. أمثولة عن الجنس البشري وأصحاب الرسالات على طريقة «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ ممزوجة بروح أفلام عصابات سكورسيزي ومسلسل «رافت الهجان» على فيلم «دوني براسكو» (مايك نويل 1997). طبقات من السياسة والميثولوجيا والتناص الأدبي والسينمائي، في بناء محكم وسرد سلس وشخصيات واقعية بقدر ما هي تجريدية. بعد نور الشريف ومحمود عبد العزيز ويحيى الفخراني، يلتقي عبد السيد هنا بأحمد زكي في اللقاء الوحيد بينهما، قبل أن تتدهور صحة زكي ويموت بعدها بسنوات. هنا أيضاً أداء تمثيلي بارز ليس من أحمد زكي فقط، ولكن من حمدي غيث وعبد الرحمن أبو زهرة وعزت أبو عوف وفرح وبقية الممثلين. أداء جماعي يحمل نغمة العمل التأملية ويؤكدها، كمثال بارز على الطريقة التي يعمل بها المخرج المؤلف مع الممثلين.

مغامرة من نوع آخر في مسيرة داود عبد السيد هو فيلم «مواطن ومخبر وحرامي» (2001 ـ 10/16 ـ س: 19:00 ـ دار النمر). عمل منخفض التكاليف، من دون نجوم، يرصد علاقة المواطن المصري بالقانون والسلطة، ودرجات السلم الاجتماعي والطبقي، محمّل بمستويات فكرية تخاطب المثقفين وهواة التأويل السياسي للأفلام، في قالب كوميدي غنائي يغازل جمهور «موسم العيد» الشعبي، متبل بالجنس والكوميديا وأغاني شعبان عبد الرحيم، الظاهرة الفنية الأكثر إلغازاً لسنوات ما بين القرنين في مصر! هل نجحت المغامرة؟ على المستوى التجاري نعم، ولكن هل يصمد الفيلم فنياً بعد 18 عاماً على عرضه الأول؟ سؤال متروك لجماهير اليوم.

«محطات سينمائية لداود عبد السيد» بدأ من اليوم حتى 19 تشرين الأول. «دار النمر» (كليمنصو ـ بيروت)، «مانشن» (زقاق البلاط ـ بيروت)، «سينما إشبيلية» (صيدا)، «مركز العمل للأمل» (غزة ـ البقاع). للاستعلام: 03/888763

استطاع «الكيت كات» أن يحقق المعادلة الصعبة بين الجدية والجماهيرية

مهرجان

السينما الإيبيرو ـ أميركية: أسئلة العائلة والفرد... والنقد السياسي

بتنظيم من السفارة الإسبانية في لبنان و«معهد سرفانتس»، تنطلق مساء اليوم الدورة العاشرة من «مهرجان السينما الإيبيرو ـ أميركية» في بيروت. بمشاركة سفارات سبع دول ناطقة بالإسبانية (تشيلي، وكولومبيا، وكوبا، والمكسيك، والأوروغواي، وفنصلية البيرو) إلى جانب البرازيل، سنكون بين 14 و20 من الشهر الجاري على موعد مع رحلة فنية في عوالم السينما الإسبانية والأميركية الجنوبية. تقدّم هذه الدورة الجديدة تسعة أفلام روائية طويلة، ناطقة بالإسبانية أو البرتغالية (تعرض كلّها مصحوبة بترجمة إلى الإنكليزية)، تطغى على الشرائط بشكل لافت قضية اجتماعية واحدة، هي التفكّك الأسري. من زوايا عدة، سنكون أمام قصص الوحدة والتشظّي والانفصال بين أفراد العائلة الواحدة كما في فيلم Las hijas de Abril و Mamá و No sé decir adiós. همٌّ معاصر يضع منظومة العائلة تحت المجهر ويسائل نجاحها وقوتها كوحدة اجتماعية ويُبرز اشتباكها مع الفرد ومفهوم الفردية، في عالم ما بعد انهيار المنظومات الكبرى والتي يبدو أن انهيارها لم يقدّم حلاً جذرياً للفرد ولا خلاصاً له. وانطلاقاً من هذه الثيمة، تعرّج الدورة العاشرة من المهرجان التي تحتضنه سينما «متروبوليس أمبير صوفيل»، على النقد السياسي أيضاً، كما في Bacurau حيث نشاهد استحضاراً ديستوبيا مستوحاة من مواقع الفقر والفساد في البرازيل، وفي Cuba Libre مع السخرية من نظام فيدل كاسترو. دورة غنيّة وحافلة بالمفاجآت مع تحف سينمائية، بينها ما حظي بجوائز مهمة، مثل جائزة تظاهرة «نظرة ما» للفيلم المكسيكي «ابنة أبريل» في «مهرجان كان» عام 2017.

«مهرجان السينما الإيبيرو ـ أميركية»: بدءاً من اليوم حتى 20 تشرين الأول (أكتوبر). سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/204080

Las hijas de Abril
اليوم ـ 20:00

الفيلم المكسيكي الذي تظهر صورةٌ منه على ملصق المهرجان (جائزة لجنة تحكيم فئة «نظرة ما» في «مهرجان كان السينمائي» عام 2017)، لعلّه أكثر عمل منتظر في هذه الدورة. الشريط (103 د) الذي أخرجه ميشال فرانكو يغوص في عوالم العلاقات السامّة داخل نطاق العائلة، حيث سنكون أمام فالبريا (أنا فالبريا بسيريل)، ذات السبعة عشر عاماً التي تنتظر مولوداً من صديقها. تختار المراهقة التي تقيم في بويرتو فالارتا مع كلارا (جوانا لاريكوي) نصف شقيقتها، ألا تخبر والدتها أبريل (إيما سواريز) بأمر حملها. لكن أبريل التي كانت غائبة لوقت طويل تعلم بعدما قرّرت كلارا التي تعاني من الاكتئاب الاتصال بها بسبب الشروط الصعبة التي تحيط بمسؤولية الإنجاب. حين تصل أبريل لملاقاة ابنتها، ندرك سريعاً لماذا أرادت فاليريا تجنبها، إذ سرعان ما تكشف الوالدة عن وجهها المتلاعب، فنراها في مواقف عدة وقد تحول اهتمامها إلى سلوك وحشي، في مناخ من العاطفية العالية، سنختبر في فيلم فرانكو الذي تجري أحداثه تحت شمس المكسيك، تحوّل في مصائر الشخصيات ضمن دراما عائلية تقارب قضية اجتماعية آخذة في الاتّساع في المكسيك.

Las acacias
10/15 ـ س: 20:00

الفيلم الذي ينتمي إلى «أفلام الطريق» (Road movies) نال عام 2011 جائزة الكاميرا الذهبية في «مهرجان كان السينمائي». ينقلنا المخرج بابلو جيورجيللي في الشريط (110 د) إلى الطريق الواصلة بين أسونسيون، أكبر مدن الباراغواي وبين العاصمة الأرجنتينية بوينس أيرس، في رحلة يتشاركها سائق شاحنة أرجنتيني في منتصف العمر، روبن (جيرمان دي سيلفا)، وجاسينتا (هيبي دوارتي). الأخيرة من الباراغواي يصطحبها روبن ثم يفاجأ بابنتها ذات الخمسة أشهر معهما في الرحلة، في مناخ من الصمت المتكرر، الارتباك، الوحدة والحيرة، سنكون أمام قصة غامضة تولد بين الثنائي في المسافة بين البلدين حيث تشهد العلاقة الثنائية تصعيداً غير مرئي في أحيان كثيرة.

Calzones rotos, revancha de mujeres
10/16 ـ 20:00

في مزرعة تسكنها النساء فقط، تتركنا الوفاة الوشيكة لأم أمام انكشاف أسرار سوف تقلب حياة الأسرة رأساً على عقب. يعود طيف رجلين قُتلا في الماضي ليعكّر حياة نساء العائلة ويجبرهنّ على الاجتماع مجدداً. أحداث الشريط (101 د) الذي أخرجه أرنالدو فاليستشي، تجري في خمسينيات القرن العشرين في مناخ من الدراما والكوميديا وهي مبنية على قصة للكاتب التشيلي جيمي هايفل.

Mamá
10/17 ـ 20:00

في الفيلم الذي أخرجه فيليب فان هيسنهوفن، تتلقى فيكتوريا زيارة غير متوقعة من ابنتها سارة التي لم تتواصل معها منذ مدة. تطلب سارة من والدتها أن تعتني بابنتها نيكول ذات السبع سنوات لبضعة أيام. طلبٌ كفيل بقلب حياة فيكتوريا وتغيير روتينها، هي التي طالما استمتعت بحياة الوحدة. شيئاً فشيئاً، تشهد في الشريط (80 د) تحوّلاً في المشاعر بين المرأتين، فنرى سارة تكسب حبّ والدتها مجدداً، في خلفية ريفية هادئة حيث تقطن الجدة، سنكون أمام حدث طارئ وأخبار غير متوقعة، تُعيد سارة إلى المنزل حيث تتم المصالحة بين البطلتين.

Bacurau
10/18 ـ 20:00

تدور أحداث الفيلم البرازيلي الحائز جائزة لجنة التحكيم في «مهرجان كان» 2019 في المستقبل القريب، في قرية Bacurau المفترضة في عمق الريف. تقع القرية تحت سيطرة «قوة غامضة»، يبدأ ذلك مع وصول تيريزا (باربرا كولن) لحضور جنازة جدتها. لاحظت تيريزا أن القرية في حالة يرثى لها، حيث أن الاحتياجات الأساسية غير مؤمنة، مثل المياه والاتصالات وغيرها. مؤشرات ديستوبيا تحوم فوق القرية البرازيلية التي سرعان ما يتّضح أن الحكومة الفاسدة قد تخلّت عنها تماماً. ويتعرض سكان القرية التي نكتشف أنها مُسحت عن الخريطة أيضاً، إلى هجوم يدفعهم إلى الانتظام في صفوف مقاومة. في الشريط (132 د) الذي أخرجه كليبير مندونسا فيلو وجوليانو دورنيليس سنكون أمام إحالات ثقافية وسياسية كثيرة وانتقادات غير مباشرة للسياسات البرازيلية. فالقرية المتخيّلة ليست بعيدة عن الواقع، فهناك قرى شبيهة في البرازيل تعاني ما تعانيه قرية الفيلم، والمستقبل القريب الذي تجري فيه أحداث العمل، حاضرٌ بالفعل في تلك المناطق، حيث الخدمات الأساسية شبه منعدمة، مقابل ازدهار مدن أخرى.

Selkirk
10/19 ـ 18:00

سيكون الجمهور اليافع ومحبّو سينما التحريك على موعد في المهرجان مع الفيلم الأوروغوياني الذي يعرّفنا إلى القرصان «سيلكيرك»، الأناني المتمرّد، سيد سفينة «إسبيرنزا» الأميركية الباحثة عن الكنوز في بحار الجنوب. سنرى في الشريط (80 د) الذي أخرجه والتر تورنبيه كيف يتخلّى عنه الكابتن «بولوك» في جزيرة غير مأهولة، يكتشف نظرة جديدة إلى العالم ويتعلّم سبل البقاء على قيد الحياة وحده، ليصبح «روبنسون كروزو» الفعلي.

Cuba Libre
10/19 ـ 20:00

مجموعة من الأناركيين المتطرفين يحتلون السفارة الكوبية في مدريد في الوقت نفسه الذي يعلن فيه فيدل كاسترو الانتخابات الديموقراطية الأولى في كوبا. نشاهد في الشريط الكوميدي (120 د) من إخراج خورخي لويس سانشيز محاولة المجموعة الإفادة من الفرصة للفت نظر العالم لقضيتهم، حيث ينجحون في خلق فضيحة دولية. الفيلم يسخر صراحةً من كاسترو ومن الثورة الكوبية، كما ينتقد أيضاً الإعلام والشرطة في كوبا.

Climas
10/20 ـ 18:00

ثلاث نساء من أعمار وأصول مختلفة يتعاملن مع الحياة في ثلاث مناطق من البيرو. إيفا فتاة صغيرة تختبر صحوة جنسية من خلال علاقة محرمة تعيشها مع عمها. فيكتوريا، سيدة غنية من ليما، تعاني من ثقل سرّ رهيب جعل حياتها حزينة تماماً مثل المدينة التي تحيط بها. زوريدا، فلاحة أكبر سناً، تواجه أسوأ مخاوفها من العودة غير المتوقعة لابنها المبعد. في الشريط الذي أخرجته إنريكا بيريز (84 د)، سنكون على موعد مع ثلاث قصص غير مترابطة، عن ثلاث نساء انطوائيات في مناخ من الاستكشاف ومع خلفية لدولة ومجتمع مجزّأين.

الافتتاح الليلة مع Las hijas de Abril

No sé decir adiós
10/20 ـ 20:00

في الشريط الذي أخرجه لينو إسكاليرا (96 د)، تتلقى كارلا اتصالاً من المدينة الصغيرة التي نشأت فيها في جنوب إسبانيا. والدها، الذي لم تتكلم معه لسنوات، مريض جداً. ترفض كارلا مواجهة الأمر، وتقرر بعكس آراء الجميع، أن تأخذه إلى برشلونة، حيث يستطيعون إنقاذه برأيها. يسافر الاثنان من الجنوب إلى الشمال في سباق يائس لسرقة الوقت من المرض والموت، وفي محاولة لتعويض الوقت الضائع.

كلاسيك

20 عاماً على Eyes Wide Shut
... ولا يزال اللغز عصيّاً

شفيق طبارة

في الأول من أيلول (سبتمبر) 1999، افتتح «عيون مغمضة على اتساعها» (Eyes Wide Shut) الفيلم الثالث عشر والأخير للمخرج الأميركي ستانلي كوبرك (1928 ـ 1999) «مهرجان البندقية السينمائي» الـ 56. بعد 20 عاماً، عاد إلى الليدو في الدورة الأخيرة من المهرجان، في مناسبة الذكرى العشرين على وفاة كوبرك وعلى عرض الفيلم. هكذا، بعد «مهرجان كان» الأخير الذي كرم المخرج بعرض فيلمه «البريق» (1980) بترميم جديد، عرض «مهرجان البندقية» شريطه «عيون مغمضة على اتساعها» احتفاءً بالمخرج ومناسبةً لمراجعة العمل المهم على الشاشة الكبيرة. سبق العرض وثائقي (8 د) بعنوان «ليس مجرد حلم: ستانلي كوبرك وعيون مغمضة على اتساعها» (إخراج مات ويللز) يظهر أشخاصاً من حياة كوبرك مثل ابنته كاثارينا كوبرك (قدمت فيلم «البريق» في «مهرجان كان») وجان هارلان صهر كوبرك، والمنتج التاريخي لأفلامه الذي استعاد صعوبات المشروع. فقد خطط له كوبرك منذ السبعينيات ثم أجّله باستمرار لأنّه لم يشعر بالنضج الكافي للتعامل مع موضوعه، ومشاكل الرقابة وفترة التصوير الطويلة.

زواج في ازمة

وفقاً لعالم النفس السويسري كارل يونغ، الجنس بالنسبة إلى الرجل شيء مادي. أما بالنسبة إلى المرأة، فهو شيء روحي. وصفه أيضاً بأنه Numinosum أي قوة روحية أنتجت ثنائية وطاقة ذات وجهين، وجه داكن وآخر مشرق. قوة هذين الوجهين تكمن في اختلاطهما، منتجين ما يسمّيه خورخي لويس بورخيس «التلاحم» أي اندماج شيئين حتى يصعب التفريق بينهما، لكن بقرديتهما التي ما زالت موجودة.

اليونان، الرومان، الفراعنة، الهندوس، الصينيون، قبائل المايا قبل وصول الإسبان، والسكان الأصليون لأميركا قبل اكتشافها من قبل كولومبوس... أولت الحضارات القديمة اهتماماً كبيراً وخاصاً لمراقبة ودراسة وتوجيه هذه الطاقة. لقد أدركت هذه الشعوب أنّ الجنس ممرٌّ إجباري قد يذهب بها إلى الجنة كما إلى الجحيم.

نشأت الأساطير، حاولت الموازنة بين العقلاني والروحاني، لفهم الجنس ومحاولة تفسير ودراسة هذا التلاحم والغوص في اللاوعي البشري. لكنّ الأساطير وضعت عملية الفهم والتفسير هذه تحت رحمة آلهة أو حكماء تلك العصور. ثمّ جاءت الأديان، فحلّت مكان الأساطير والآلهة والحكماء. فرضت الأيديولوجيات الدينية تغييرات جليلة على عملية فهم الجنس كذلك. غلّبت العقل والحسابات المادية والواقعية الصرف، فابتعد الجنس في الفهم الديني عن القوة الروحية ليقترب أكثر من المادية. لكن اللاوعي الإنساني يغلب دوماً الحسابات المنطقية التي أرادت غزو الواقع النفسي للإنسان. هكذا، حافظ على روحية هذه العلاقة رغم تعنّت الأديان. ثمّ أتى فرويد ليكسر رتابة الأديان في أواخر القرن التاسع عشر. هو المخلّص الذي فنّد هذه القوة وخرج بخلاصة رسّخت الجنس محورياً داخل الإنسان بمقولته الشهيرة «الجنس يُفسر كلّ شيء».

منذ المرة الأولى التي شاهدت فيها «عيون مغمضة على اتساعها»، لمست محاولة معاصرة لإحياء الألغاز القديمة في مجتمع ما بعد فرويد. ما زاد ترسيخ هذه الفكرة أنّ الفيلم مقتبس عن قصة قصيرة للكاتب النمساوي آرثر شنيتزلر صديق فرويد، وهما اللذان عرف تأثيرهما الكبير على بعضهما.

لم يتمكّن كوبرك من رؤية ردّات الفعل على فيلمه، فقد توفي في منتصف عام 1999 قبل عرضه. النقّاد أشادوا به، بينما لم يلقَ ردّ فعل مشابهاً من الجمهور. اعتبر بعضهم أنّ الشريط آخر نزوات كوبرك، كونه يرتكز إلى المشاهد الجنسية لا إلى قصة عميقة. لكن بغض النظر عن كل ذلك، يعتبر العمل من أفضل إنجازات كوبرك، وشخصياً اعتبره من بين أفضل ثلاثة أفلام قدمها. نحن أمام عمل يسير وفق خط سردي يفيض بالاستنتاجات، ساحر ومزعج في آن. راوغ كوبريك. لم يقدم مشاكل زوجين (توم كروز ونيكول كيدمان) فقط، بل ألقى نظرة فاحشة وعميقة على اللاوعي الجنسي البشري، مفسّراً الفرق بين الرجل والمرأة. هذا فيلمٌ تجدر مشاهدته من دون معرفة أيّ لمحة من القصّة، وهذا ما أراده كوبرك تماماً بحيث لم يسوّق للفيلم إلّا عبر القليل من المعلومات عن القصة.

الشريط خلطة بين الدراما والغموض والإثارة، في إطار بورجوازي حسي وشاعري. يتفحّص كوبريك العلاقة الزوجية التقليدية التي تواجه التقلبات، عدم الثقة، الغيرة، الخوف من الخيانة، الشكوك، عدم الارتياح، خيبة الأمل، الرغبة في الجنس خارج نطاق الزواج.. يعصر كوبريك كل هذه الخضات عن طريق الخيال، الأحلام، الوجود الحقيقي، الطقوس الدينية والتجارب النرجسية. تصبح القصة مظلمة، مشفرة، كئيبة وعميقة. لا تترك الموسيقى أحداث الفيلم، فهي جزء أساسي من عملية السرد، من الكلاسيكية عند اللحظات الهادئة إلى الإيقاع المتقطع للبيانو الذي يتكرر بشكل هاجسي، ممرّراً شعوراً بالخوف والاشمئزاز والإثارة. الحوارات موجزة وحسية، فالأولوية للصورة. الكلمات نادرة وتتبعها صمت طويل ومومضات لطيفة من الأضواء والألوان التي تحرك الحواس وترفعها.

في محضر كوبريك، عبارات للمخرج أندريه تاركوفسكي تمتدّ لتلامس فيلمه الأخير: «في السينما، من الضروري عدم التوضيح. يكفي العمل على مشاعر المشاهد، وهذه المشاعر التي يتم إيقاظها هي التي تثير التساؤلات والأفكار» وعبارة أخرى من كتابه «النحت في الزمن»: «الثقل الأكبر للعمل الفني يكمن في ما يختبئ في نوايا الفنان». فيلم كوبريك أفضل مثال على هاتين العبارتين. هو لا يتكشّف بسهولة، غير ملموس من علاقة الإنسان الروحية بالجنس بطريقة موضوعية. ماذا يريد كوبريك أن يقول؟ ماذا يريد الفيلم أن يكشف؟ ازدواجية الإنسان؟ الفرق بين الحياة الجنسية للرجل والمرأة؟ صعوبة العلاقات الزوجية؟ نفاق المجتمع؟ هل هو يقظة من حلم أم وقوع في كابوس؟ استخلصوا استنتاجاتكم الخاصة أيها السيدات والسادة، فجميعها صحيحة. وقد تفعلون ما أفعله أنا أمام أفلام كهذه. لا إجابات بل غوصٌ في حرية الأسئلة ومشاعر توجّه البوصلة وتقرر.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 14 تشرين الأول 2019 العدد 3880

صورة وخبر

بدعوة من رئيس «مؤسسة شرقي للتنمية والإبداع» في صيدا سعيد باشو، يحضر الرسام البريطاني توم يونغ معرض لوحات في متحف «الحمام الجديد» الذي أعادت المؤسسة في صيدا القديمة افتتاحه قبل خمسة أشهر، بعد ترميمه. وعلى غرار معارضه السبعة السابقة في لبنان والتي تستهدف الإضاءة على المعالم التراثية، يعكف الرسام المقيم في بيروت منذ 10 سنوات، على إعادة تكوين قصة أكبر حمامات المدينة الذي أنشئ قبل 300 عام عبر رسم حكاياه وآثاره الاجتماعية والثقافية والعمرانية في الذاكرة الجماعية، من خلال لوحات بدأ بتنفيذها منذ شهرين. ووفق باشو، من المقرّر افتتاح المعرض للعموم في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على أن يستمر لشهرين. (علي حشيشو)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

زَوّادةُ الرحلة...

تعِبتُ من تَذَكُّرِ أسماءِ الأدويةِ،
ومنافعِها، ومواعيدِ تناولها:
أدويةُ الألم، أدويةُ الخوف، أدويةُ الأسى،
أدويةُ الغضبِ والحماقةِ وسوءِ التدبير،
أدويةُ مكافحةِ الكراهية، الأدويةُ الجالبةُ
للنسيان, أدويةُ مُغالبةِ الحنين،
أدويةُ لَأْمِ الجروحِ الخافيةِ... جروحِ البدنِ
والنَّفْس،
أدويةُ إخمادِ الذاكرةِ وتَدويرِ نفاياتِها،
أدويةُ استِدراجِ النومِ وأدويةُ النجاةِ مِن
النوم،
أدويةُ مُخادَعةِ القلبِ واستجداءِ الأملِ
وطردِ كوابيسِ العقل؛ و.. أدويةُ الندمِ
والتَحَسُّرِ والفقدان.
وما لا بدّ منهُ في نهايةِ الأمر: أدويةُ
الشّفاءِ مِن أسقامِ الأدوية.
تعبتُ ومَلَلتُ.. وفاضَ عني.
لا أعرفُ إنْ كانت مواصلةُ الرحلة
تستحقّ كلَّ هذا العناء.
حقيقةً، أعرف. أعرفُ و أُطَنِّش.

2018/7/25

جميل السيد لبنان ذاهب إلى...

تحت عنوان «لبنان الدولة إلى أين؟»، ينظّم «اتحاد شباب العهد» (جمعية تهتمّ بشؤون الشباب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية)، اليوم ندوة يحاضر فيها النائب اللواء جميل السيد (الصورة) في «المركز الصحي الاجتماعي لبلدية الغبيري». الندوة التي يغلب عليها الطابع الحواري التفاعلي، ستكون بمثابة لقاء شبابي، يتحدّث فيه السيد عن أوضاع البلاد، لا سيما في الشق الاقتصادي، وتتخللها مداخلات من الحضور. الجمعية التي تموّلها وزارة الشباب والرياضة، تجّدد اليوم نشاطاتها بعد توقف ملحوظ، وتعوّل على عنصر الشباب، في تحريك ديناميكية حوارية في قضايا تخصهم وتمسّ حياتهم اليومية.

«لبنان الدولة إلى أين؟»: 19:30 مساء اليوم. «المركز الصحي والاجتماعي» (بلدية الغبيري ـ روضة الشهيدين) للاستعلام: 71/425560

تانيا صالح: لا للمخدرات!

في 27 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي، تحيي تانيا صالح (1969 ـ الصورة) سهرة مميزة في «ميوزكهول» (ستاركو) يعود ريعها لدعم برامج «سكون ـ المركز اللبناني للإدمان» المتخصصة في العلاج والوقاية من الإدمان على المخدّرات. في هذا النشاط المساند للجمعية غير الربحية التي انطلقت في عام 2003، ستؤدي الفنانة اللبنانية باقة من أعمالها القديمة والجديدة بعد جولة فنية طويلة شملت بلداناً عربية وأجنبية عدّة، من ضمنها سلسلة مواعيد جمعتها بالفنانة السويدية السويدية لينا نايبرغ وموسيقيين بارعين ضمن مشروع «تناغم».

حفلة تانيا صالح: الأحد 27 تشرين الأوّل ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «ميوزيكهول» (ستاركو ـ وسط بيروت). للاستعلام: 70/380480 أو tatyana@skoun.org

إلهام كلّاب بساط: ثقافة اللاعنف

يدعو «تجمّع الباحثات اللبنانيات» في 24 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي إلى المشاركة في جلسة لنشاط «نص وحوار» لعام 2019 مع إلهام كلّاب بساط (الصورة) في مقر التجمّع في رمل الظريف. في هذا الموعد، تناقش الأكاديمية اللبنانية ورقة أعدتها عن «اللاعنف وجامعة اللاعنف». علماً بأنّ لجنة «نص وحوار» مؤلّفة من فادية حطيط وهدى طالب وعزّة سليمان، كما يمكن الحصول على الورقة موضع النقاش عبر البريد الإلكتروني lamia@umich.edu.

«لقاء مع إلهام كلّاب بساط: اللاعنف وجامعة اللاعنف»: الخميس 24 تشرين الأوّل ـ الساعة السادسة مساءً ـ مقرّ «تجمّع الباحثات اللبنانيات» (رمل الظريف ـ شارع توفيق طبارة ـ مركز توفيق طبارة/ بيروت ـ الطبقة الثانية). للاستعلام: 01/739726

الإثنين 14 تشرين الأول 2019 العدد 76
Lundi 14 Octobre 2019 no76

الأخبار

رأس المال

في العدد

02
دان قزي
بماذا يفكّر رياض سلامة؟

03
محمد زبيب
مصالح الأوليغارشية أوّلاً

05
حسن شرّي
لبنان لديه القدرة على التصنيع

06
مايكل روبرتس
اقتصاد الريع

08
غسان ديبة
الإنقاذ بالتغيير السياسي

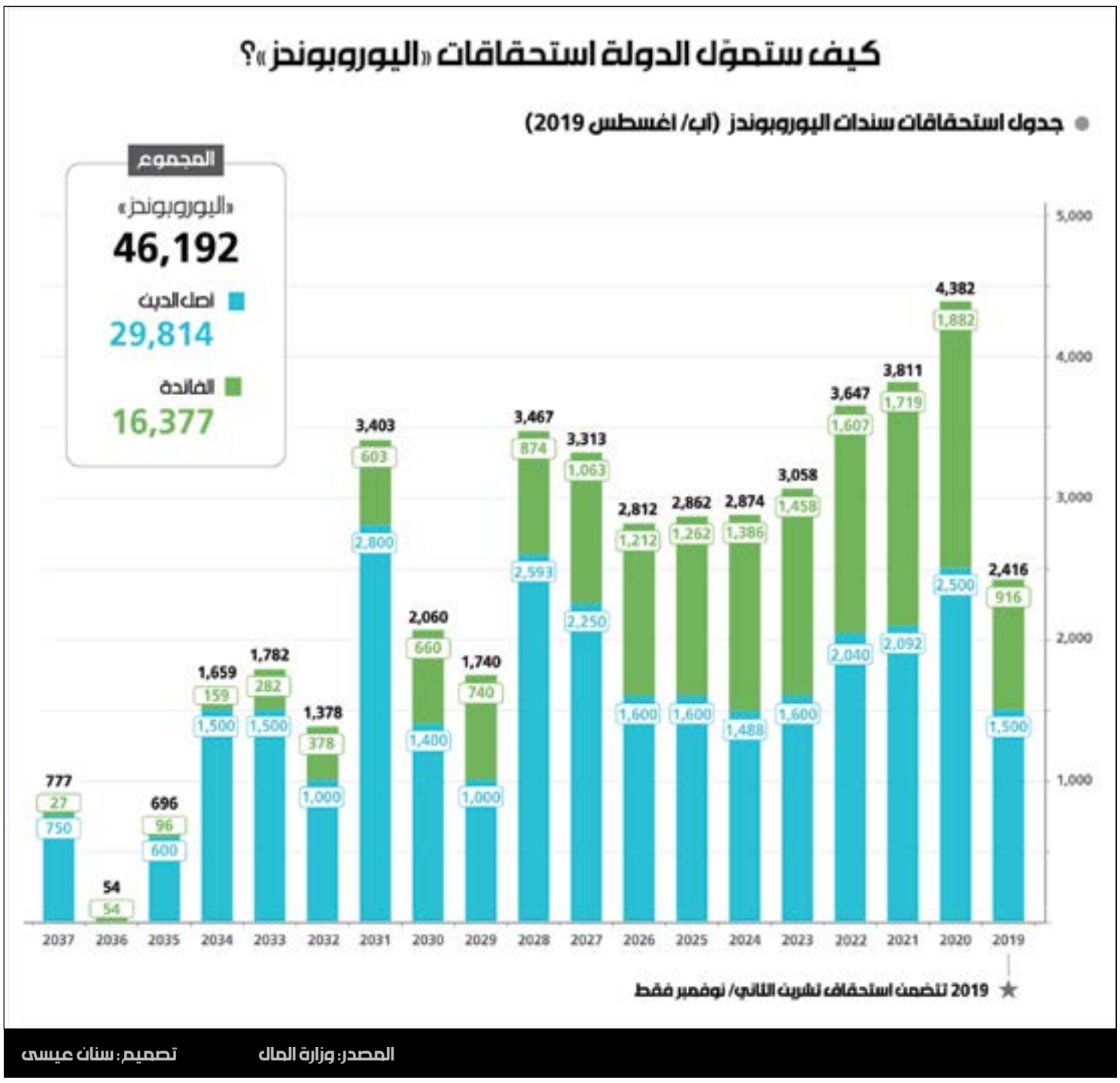

سندات الدَّيْن بالدولار: فقدان السيطرة

تبلغ استحقاقات سندات الدَّيْن بالعملات الأجنبية (يوروبوندز) في الأشهر الثمانية المُقبلة نحو 6.8 مليارات دولار (أصلاً وفوائد). وتأتي هذه الاستحقاقات في ظلّ تفاقم حالة «نقص الدولار» في لبنان وتزايد مصاعب التمويل الخارجي. وفي ظلّ تحذيرات جدّية من مخاطر مواصلة عمليّات تحويل الدَّيْن المحلي إلى دَيْن خارجي واستعماله لتعويض بعض خسائر مصرف لبنان وتمكينه من الحصول على بعض الدولارات الإضافية

قبل نهاية الشهر المقبل، سيكون على الحكومة اللبنانية تسديد سندات دَيْن بالدولار بقيمة 1,5 مليار دولار، بالإضافة إلى فوائد بقيمة 916 مليون دولار، أي ما مجموعه 2,416 مليار دولار. وفي العام المقبل، بين آذار/ مارس وحزيران/ يونيو، سيكون عليها تسديد 2,5 مليار دولار، بالإضافة إلى فوائد بقيمة 1,882 مليار دولار، أي ما مجموعه 4,382 مليار دولار. ما يعني أن الحكومة، في ظلّ نقص حادّ للدولار والمزاحمة عليه وارتفاع سعره إزاء الليرة والصعوبات المُتزايدة أمام التمويل من الخارج، ستعمد في الأشهر المقبلة إلى جمع 6,798 مليار دولار لتسديدها للدَّائنين أو إعادة تدويرها في الدَّيْن العام وموجودات مصرف لبنان، وبالتالي زيادة الدَّيْن الخارجي إلى مستويات أكثر خطورة.

في هذا السياق، يجري التحضير للإعلان عن إقفال الإصدار الجديد لسندات اليوروبوندز. ووفق المعلومات المتداولة، ستصدر وزارة المال سندات دَيْن بالدولار بقيمة ملياري دولار تقريباً يكتتب بها مصرف لبنان حصرياً، وهذه السندات ستكون بدل السندات والفوائد التي استحقّت في أيار/ مايو وحزيران/ يونيو الماضيين وسدَّدها مصرف لبنان نيابة عن الحكومة. وفي الوقت نفسه، سيقوم مصرف لبنان بتحرير نحو مليار دولار من توظيفات المصارف لديه لإعادة توظيفها في سندات دَيْن الحكومة. وسيتمّ رفع الفوائد إلى أكثر من 12%، في محاولة لجذب الدَّائنين من الخارج والحصول على دولارات إضافية.

ستؤدّي هذه العملية إلى زيادة الدَّيْن الخارجي على الحكومة بما لا يقلّ عن 3 مليارات دولار، وستزيد مدفوعات الفائدة السنوية في الموازنة على الديون بالعملات الأجنبية بنحو 350 مليون دولار.

لن يدفع مصرف لبنان أي دولار في العملية المذكورة، ولكنه سيمتلك سندات دَيْن بقيمة ملياري دولار على الأقل، وسيعمد إلى بيعها لدعم موجوداته بالعملات الأجنبية. أمّا المليار دولار التي سيحرّرها لكي تكتتب بها المصارف التجارية فستعود إليه، أو بالأحرى لن تخرج من عنده إطلاقاً، ولكن الفائدة التي كان يتكبّدها على هذه التوظيفات ستدخل في حساب عجز الموازنة العامّة، الذي تسعى الحكومة إلى تخفيضه لتتمكّن من مواصلة تسديد الفوائد على الدَّيْن، عبر برنامجها للتقشّف وتخفيض الأجور ومعاشات التقاعد وزيادة الضرائب على الاستهلاك والخصخصة وبيع الأصول العامّة.

فضلاً عن كلفتها المتزايدة على حساب النفقات الضرورية، شكّلت استحقاقات سندات الدَّيْن الدولارية وفوائدها مصدر استنزاف للعملات الأجنبية منذ سنوات. ووفق مشروع قانون موازنة العام 2020، سترتفع مدفوعات الفائدة على الدَّيْن الحكومي الخارجي إلى 2,4 مليار دولار، بالإضافة إلى أكثر من 5 مليارات دولار سيسدِّدها مصرف لبنان كفوائد على ديونه بالدولار. ما يعني أن مدفوعات الفائدة على الدَّيْن العام الخارجي هي محرّك أساس للطلب على الدولار، وإحدى الآليات الرئيسة للاستحواذ عليه من قبل قلّة من الدَّائنين على حساب الكثرة اللاهثة وراءَه لتمويل تجارتها أو استثماراتها في الخارج أو الهروب بودائعها أو التحوّط من مخاطر سعر الصرف.

لم تخفِ الحكومة الترتيب الذي تعتمده على سلّم الأولويات، فهي تكرّر علناً الضمانات التي تمنحها للدائنين بتسديد سنداتهم والفوائد في مواعيدها من دون أي تأخير وقبل أي التزام آخر. وعلى الرغم من أنها التزمت أخيراً بتأمين الدولارات لاستيراد القمح والدواء والنفط، إلّا أن الأولوية لا تزال لتسديد سندات الدَّيْن والفوائد لا لشراء السلع الحيوية.

يعجز كثيرون حالياً عن الحصول على الدولار، ويتمّ تعريضهم لمخاطر جمّة في اقتصاد مدولر يعتمد كثيراً على الاستيراد وسعر صرف ثابت، إلّا أن الدولة لم تتخلّف يوماً عن تسديد أصل سندات الدَّيْن وفوائدها، على الرغم من أن آخر إصدار لسندات دَيْن جديدة بالعملات الأجنبية جرى في آذار/ مارس 2017. ولكن في أيار/ مايو 2018 نفّذت عمليّة استبدال سندات خزينة بالليرة يحملها مصرف لبنان بسندات خزينة بالدولار بقيمة 5,5 مليارات دولار، باع مصرف لبنان معظمها بأقل من سعرها للحصول على الدولارات المتبقّية لدى المصارف ومن الخارج، وتولّى تسديد استحقاقات سندات الدَّيْن والفوائد نيابة عن الحكومة وتنفيذاً لضماناتها بعدم التوقّف عن الدفع للدَّائنين، مهما بلغت الأكلاف والخسائر على المجتمع والاقتصاد.

تبلغ قيمة سندات اليوروبوندز القائمة حالياً نحو 29 ملياراً و814 مليون دولار، بالإضافة إلى الفوائد بقيمة 16 ملياراً و377 مليون دولار، أي ما مجموعه 46 ملياراً و192 مليون دولار، وهذه المبالغ ستستحقّ تباعاً وستزداد باطّراد، ما يطرح تساؤلات جدّية عن القدرة على مواصلة دفع هذه الديون الخارجية، ولا سيّما أن قيمتها سترتفع في حال تخفيض سعر صرف الليرة، في حين أن العمليّات التي يقوم بها مصرف لبنان للحصول على الدولارات والتحكّم بالسيولة جعلت ثلث هذه السندات في أيدي غير المقيمين، بعدما كان يجري التطمين من أن معظم الدَّيْن في لبنان يحمله مقيمون يمكن الاتفاق معهم في حال لم يكن هناك مفرّ من إعادة هيكلة الدَّيْن.

بماذا يفكّر رياض سلامة؟ هو العنوان الذي اختاره دان قزي عنواناً للجزء الأوّل من مقالة يحاول من خلالها الجلوس في مكان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وفهم كيف يفكّر ويتصرّف ويتّخذ قراراته، لا سيّما في ضوء الأزمة الراهنة التي يمرّ بها لبنان، واللحظات العصيبة منها. بالنسبة إلى قزي، نحن في قلب أزمة صعبة، لا بل في مراحل متطوّرة منها، وهي لم تترك أمام حاكم البنك المركزي إلّا خيارات مُحدّدة ومحدودة، خصوصاً بعد انسحاب أعضاء السلطة السياسية من مسؤوليّاتهم في إدارتها وتخفيف أعبائها

الملاك الحارس للمصارف يبحث الآن عن معجزة

بماذا يفكّر رياض سلامة؟ [2/1]

دان قزي
مصرفي متقاعد
باحث في جامعة هارفرد

يجلس الدكتور رياض سلامة في مكتبه الفخم الذي تغطّي أرضيته سجّادة عجميّة فاخرة، يقرأ التقارير الصحافية اليومية فيما يدخّن سيكاره الكوبي المفضّل نافثاً دوائر دخانية في الهواء. لا يحبّ سلامة قراءة الأخبار من وراء شاشة الكومبيوتر، لذلك تجلب له إحدى مساعداته أعداد الصحف الصادرة يومياً ونسخاً مصوّرة لأهمّ المقالات المنشورة على المواقع الإلكترونية. هو حاكم مصرف لبنان منذ أكثر من 26 عاماً، وهي المدّة الأطول لأيّ حاكم مصرف مركزي في تاريخ البلاد، وتوازي ثلث عمر لبنان منذ استقلاله ونصف عمر البنك المركزي. أثناء قراءة التقارير الصحافية، يمرّ سلامة على بعض الانتقادات التي تطاله، وهو أمر لم يعتد عليه من الصحافة المحلّية سابقاً، ما عدا في صحيفة «الأخبار» التي تنشر التقارير الاقتصادية المعارضة لسياسات سلامة منذ سنوات كثيرة، إلّا أن مؤيّدي سلامة لم يكونوا يعيرونها الاهتمام، أو يقلّلون من أهمّيتها ظنّاً منهم أنّها نابعة من ميول أيديولوجية مُعارضة للرأسمالية. أمّا اليوم فتبدّلت الأمور، وبات سلامة يتلقّى النقد القاسي وبشكل متكرّر من وسائل إعلام رئيسية اعتادت على مجاملته طوال الفترات السابقة.

أنهى سلامة الآن نصف ولايته الخامسة. لقد جدّد الرئيس ميشال عون ولايته منذ 3 سنوات بعد سجال مرير بين مستشاريه. لقد نجح سلامة، إنما بفضل نصائح تلقّاها رئيس الجمهورية من خبراء في السوق، حذّروه من مغبة أيّ تغيير في قيادة البنك المركزي قد تسبّب ضرراً في الثقة بالنظام النقدي. بغض النظر عن الآراء فيه، فإن سلامة بات لا غنى عنه. أصبح مصرف لبنان موازياً لرياض سلامة، ورياض سلامة موازياً لمصرف لبنان.

بلغت نسبة التأييد لسلامة بين اللبنانيين نحو 90% في عام 2016، أي ما يشكّل ضعف أو ربّما ثلاثة أضعاف التأييد الذي يحصل عليه أي سياسي أو مسؤول عام في البلاد، ويعود ذلك في الدرجة الأولى إلى محافظته على ثبات سعر صرف الليرة مقابل الدولار لنحو العقدين. لقد كان الرجل الأكثر إثارة للإعجاب في لبنان خلال ولايات الأربع. ومن غير المُعتاد في لبنان، أن يحافظ مسؤول ما على هذا المستوى من الشعبية والاحترام، إلا إذا ما تعرّض للاغتيال.

أيضاً، كان سلامة من ضمن المرشّحين الثلاثة الرئيسيين لرئاسة الجمهورية في عام 2016، ويعود ذلك بشكل جزئي إلى ولادته - مارونياً - وهو أحد شروط الوظيفة الرئيسة، تماماً كما أن رئيس مجلس الوزراء يُفترض أن يكون سنّياً، ورئيس مجلس النواب شيعياً.

إحصائياً، حظي قادة الجيش بسجلّات أفضل، 75% من رؤساء جمهورية ما بعد الطائف، أي في حقبة القائد – الرئيس التي ترافقت مع الهيمنة المُطلقة للنظام السوري على لبنان، كانوا قادة سابقين للجيش. قبل ذلك، كانت هناك سابقة يتيمة، تمثّلت بوصول حاكم بنك مركزي واحد إلى سدّة الرئاسة في تاريخ لبنان الحديث، وهو الرئيس الياس سركيس في عام 1976. في الواقع، إن الأوضاع الجيوسياسية في المنطقة، والصفقات المحلّية التي أفضت إلى تشكيل تحالفات سياسية، غير مألوفة، بين التيار الوطني الحرّ وحزب الله، والتيار الوطني والقوات اللبنانية، والتيار الوطني الحرّ وتيّار المستقبل، أدّت إلى انتخاب رئيس عون في عام 2016. وعندما أصبح كلّ هؤلاء أصدقاء، وُضع المواطن في حيرة من أمره، متسائلاً من هم الخصوم الآن؟

ماذا عليّ أن أفعل الآن؟

بينما كان سلامة يقرأ المزيد من الأخبار السيّئة، شعر بالحاجة للاتصال بأحد أكثر موظفي البنك المركزي تفانياً بعمله، «سمعان»، الجندي المجهول الذي يخوض كلّ المعارك باسم رياض سلامة والبنك المركزي. هو من يتّصل به سلامة للسؤال عن رقم الاحتياطي. أي قيمة الدولارات الموجودة لديه من مجمل احتياطات الأصول الأجنبية، والتي تبلغ راهناً نحو 38,6 مليار دولار، أو 50 مليار دولار في حال أضفنا قيمة مخزون الذهب المحفوظ في قلعة فورت نوكس في ولاية كنتاكي الأميركية.

بصوته الهادئ ولفظه البطيء القريب من الهمس، وفي تناقض حادّ مع الصورة النمطية لنموذج الرجولة اللبناني، يردّد سلامة - وأحياناً نوابه - هذا الرقم أمام الصحافة («التعزيز الثقة»). ينساب الكلام منه بثقة تامّة، وحتى الزوّار المذعورون يخرجون من مكتبه أكثر هدوءاً. لقد كان سلامة بائعاً بارعاً، وربّما الأبرع، فهو نمّى مهاراته خلال عمله كمستشار مالي لأثرى الأثرياء في شركة «ميريل لينش» بين عامي 1973 و1993، حيث التقى برئيس الحكومة السابق الراحل رفيق الحريري وأدار له ثروته. فكانت تلك بداية صداقة بلغت ذروتها مع وصول سلامة إلى منصبه الحالي.

يعود سلامة إلى إرثه الذي يتعرّض لهجوم شديد. برتدي سترته بالمناسبة، هو لا ينسى سترته على الإطلاق، إذ يخبّئ فيها مفتاحاً يحمله معه دائماً ويضعه في جيب سرّي مصمّم خصيصاً لهذه الغاية. وبينما كان يمشي باتجاه غرفة الانتظار خارج مكتبه، يتوقّف متأمّلاً صور أسلافه. لقد كان الياس سركيس المفضّل لديه. فهو من اتّخذ قرار شراء الذهب الذي وصلت قيمته إلى نحو 13 مليار دولار اليوم. وعلى الرغم من أن القانون اللبناني يمنع المسّ بالذهب، إلّا أن المعدن الأصفر منح سلامة، والبلاد ككلّ، الكثير من الثقة.

بين عامي 1976 و1982، أي في ذروة الحرب الأهلية التي شهدت أحداثاً مفصلية تمثّلت بمحاولة منظّمة التحرير الفلسطينية إنشاء دولة داخل الدولة، وحصول اجتياحين إسرائيليين للبنان، وسيطرة النظام السوري على معظم البلاد، إلّا أن سركيس كان شديد الذكاء، وتمكّن من الحفاظ على استقرار العملة المحلّية ضمن نطاق تراوح بين 3,22 و3,92 ليرة مقابل الدولار الأميركي. نظر سلامة إلى صورة سركيس وهمس بهدوء: «أخبرني يا الياس، ماذا عليّ أن أفعل الآن؟».

فجاة، تقطع أصوات صاخبة آتية من الخارج انسياب أفكاره. يلقي سلامة النظر من إحدى نوافذ الممرّ، لأن مكتبه مُصمّم بطريقة تمنع أي شخص في الخارج من رؤية ما في الداخل (وكذلك منع من في الداخل من رؤية ما في الخارج). في الأوقات الجيّدة، سمح له هذا التصميم الهندسي بالحفاظ على أعلى قدر من الخصوصية، لكن في أوقات الأزمات، بات بمثابة طوق يحاصره. يردّد المتظاهرون في الخارج شعارات مناهضة له وللبنك المركزي. فيقف سلامة متسائلاً: «لماذا يكرهونني بدلاً من كره هذه الحكومة العاجزة؟ ألم أؤمّن لهم استقراراً وازدهاراً على مدى 22 عاماً؟ ألم يتنعّموا بقدرة شرائية قويّة ومستوى معيشي أعلى من أيّ بلد عربي مجاور طوال هذه الفترة؟ أليسوا ممتنّين لذلك؟ هل سيمحون هذه الأعوام الـ22 بلحظات؟».

يعلم سلامة جيّداً أن رقم 38,6 مليار دولار، من الناحية العملية، لا يعبّر عن الاحتياطي الفعلي. الرقم الحقيقي سرّي للغاية. لكنّه يقدّر بنحو 30 مليار دولار، لكن حتّى هذا الرقم مبالغ به. يعرف الحاكم الداهية ما يحصل أكثر من الجميع، يردّد بينه وبين نفسه: «لا يمكنني استعمال كلّ الاحتياطي القابل للاستعمال، وذلك لكي أتمكّن من الاستمرار في سياسة تثبيت سعر الصرف. عليّ أن أحافظ على هامش من التحرّك في ظلّ النزف الحاصل بالدولارات، لأتمكّن من تمويل عمليات استيراد المواد الأساسية مثل القمح والفيول والأدوية، وتجنّب سيناريوهات مشابهة لفنزويلا».

ربّما يكون لدى البنك المركزي حالياً ما يتراوح بين 6 و12 مليار دولار من الاحتياطيات القابلة للاستعمال وفق كلّ من وكالتي «موديز» و«ستاندرد آند بورز»، ولكنّهما بكلّ الأحوال ذخيرة قليلة.

ينظر سلامة إلى الخارج مجدّداً: «هل يعلم المتظاهرون ما الذي أواجهه فعلاً؟».

تحسّس علامات الخطر

لقد كان رياض سلامة ذكيّاً بما فيه الكفاية لمعرفة المسار الذي ستتخذه الأزمة... لكن ماذا عن إرثه؟ وهو المقلّب بالسيد «الليرة المستقرّة». يعود سلامة بالزمن إلى عام 2016، ويتساءل عن سبب قبوله البقاء في منصبه. لقد كان بإمكانه إنهاء ولايته الرابعة وهو لا يزال «الآن غرينسبان لبنان»، مايسترو الشرق، وأفضل حاكم مصرف مركزي في تاريخ البلاد. ربّما كان اليوم يكتب مقالات رأي منتقداً من خلف، مثله مثل كلّ الجبّارات المتقاعدين الذين لا يسمكون بأيّ مسؤولية، وإنّما يجلسون راهناً في مقاعد آمنة ويطلقون الأحكام عليه ويشكّكون بسياساته.

يتذكّر سلامة تعبيراً شهيراً كان يستخدمه خلال أيّامه الماضية في «وول ستريت» حين كان يعمل في «ميريل لينش»: «أنت ناجح بقدر ما تكون صفقتك الأخيرة ناجحة» (You are your last trade). طبعاً، يرفض سلامة أن تكون صفقته الأخيرة فاشلة. ولكنّه في الوقت نفسه، يشعر أنه بحاجة متزايدة إلى معجزة ما.

لطالما حالفه الحظّ بحصول المعجزات. لقد وصل لبنان إلى الهاوية مرّات عدّة، ولكن بفضل مزيج من مناوراته الماهرة ومحالفته الحظّ في الوقت الملائم ووفاء أصدقاء لبنان، استطاع سلامة أن يجنّب البلاد كوارث عدّة. خلال الأزمة العالمية في عام 2008، وفيما كان الغرب يعيش انهيارات كبيرة، كان لبنان يستقبل الرساميل الهاربة طمعاً باستقرار مُتخايل فيه. إنه تحوّل مثير للسخرية.

انجل بوليغاف ـ المكسيك

توقّف المغتربون اللبنانيون الأثرياء عن الثقة بالبنوك الأجنبية الكبرى، ونقلوا أموالهم إلى البنوك المحلّية، فوصل الفائض التراكمي في ميزان المدفوعات إلى 20 مليار دولار بين عامي 2006 و2010. إلّا أن هذا الفائض تمّ تبديده على التطوير العقاري والإنفاق الحكومي غير المُجدي، ما أدّى إلى الفقاعة، التي لا نزال نرى أطلالها ماثلة في أبراج جميلة شاغرة محلّقة في سماء بيروت.

في عام 2011، تحوّل الفائض في ميزان المدفوعات إلى عجز، وهو سياق مستمرّ حتى اليوم. في عام 2016، تحسّس سلامة علامات الخطر. كانت تلك مرحلة مفصلية تتطلّب خياراً حاسماً من ضمن الخيارات غير الشعبوية المُتاحة، إلّا أنه قرّر الاستمرار في «تغذية الوحش». في ذلك الصيف، اتّخذ قراراً مصيرياً، قضى بتنفيذ ما أطلق عليه عمليّات «الهندسات المالية» التي أدّت إلى منح المصارف مبالغ فاحشة باللّيرة اللبنانية في مقابل الدولارات «الجديدة والطازجة» التي استقطبوها من الخارج عبر إغرائها بأسعار فائدة خيالية. حصلت المصارف من هذه العمليّات على أرباح بمليارات الدولارات، وقد خصّصت بعض المصارف جزءاً منها لإطفاء الخسائر المُحقّقة في فروعها في تركيا ومصر وسوريا والعراق. لقد خسرت المصارف الكثير من الأموال جرّاء كلّ توسّع قامت به في الخارج، وطبعاً لا يعود ذلك إلى الحظّ السيئ فقط. كان لقد كان موجوداً لمساعدتهم في المملكة خسائرهم بدلاً من صفعهم ومعاقبتهم على استثماراتهم المتهوّرة. وهنا، بدأ بعض الأشخاص يستعملون كلمات على شاكلة بونزي ومادوف لتوصيف النموذج اللبناني. حتى مجلّة «إيكونوميست» العريقة، كتبت أن هذه العمليّات هي «أشبه بالمخطّط الهرمي، وهو لا يعمل إلّا من خلال حصوله على تدفّقات جديدة من المال».

أنا وحيد في القمة

نفّذ سلامة العديد من عمليّات «الهندسات المالية» خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وحبس لديه نحو 62 مليار دولار من ودائع المصارف (دولار من كلّ دولارين موجودة في المصارف اللبنانية). في آب/ أغسطس الماضي، تنفّس الجميع الصعداء، حين حافظت وكالة «ستاندرد آند بورز» على تصنيف لبنان الائتماني. لكن بينما كان الجميع يفتحون سدّادات الشامبانيا للاحتفال، نشرت وكالة «فيتش» تقريرها الذي خفّضت فيه تصنيفنا الائتماني. وفضلاً عن ذلك، قامت باحتساب صافي احتياطي العملات الأجنبية لدى مصرف لبنان والذي تبيّن أنه سالب بنحو 32 مليار دولار. أصبح مصرف لبنان الآن يحمل ديوناً أكثر من الحكومة اللبنانية نفسها (نحو 29,8 مليار دولار في سندات اليوروبوندز).

أدرك سلامة أن المشكلة الرئيسة التي تستنزف احتياطاته تتمثّل بالعجز التجاري، خصوصاً بعد أن باتت قيمة المستوردات تصل إلى نحو 20 مليار دولار سنوياً. قبل عام 2011، كانت تحويلات المهاجرين اللبنانيين وإيرادات السياحة والاستثمارات الأجنبية المباشرة تغطّي، إلى حدّ ما، كلفة المستوردات. لكن ليس بعد الآن.

غطّت الهندسات المالية «جانب العرض»، أي أنها كانت تؤمّن الدولارات بشكل متواصل لتمويل الاستيراد. لكن رويداً رويداً لم يعد بإمكان البنك المركزي اجتذاب المزيد من الودائع الأجنبية بسهولة، وباتت تكبّده أثماناً طائلة سيضطر إلى دفعها في المستقبل.

قبل أشهر قليلة، قرّر سلامة أخيراً مواجهة «جانب العرض»، من خلال امتصاص السيولة من السوق، سواء بالليرة أو الدولار، لا سيّما أن 70% من الليرات اللبنانية التي تدفع أو تضخّ في السوق تتحوّل إلى دولارات في نهاية المطاف لدفع ثمن المستوردات، وهو ما يزيد النزيف البلاد تجاه الخارج. أدّى ضبط السيولة، على الرغم من فعاليّته في حماية الليرة، إلى إلحاق أضرار كارثية بالاقتصاد، إذ تسبّب بتراجع النموّ إلى الصفر وإفلاس الشركات وارتفاع معدّل البطالة. ولم يكن ذلك كلّ شيء، أيضاً اتّخذ إجراءات أخيرة تقضي بتقليص التحويلات من الليرة إلى الدولار والتحويل إلى الخارج (عبر المزيد من إجراءات تقييد السيولة بالدولار). إلّا أن الطلب المتزايد على الدولار فاض نحو العالم الحقيقي. وبات على العملاء، الذين يحتاجون إلى دولارات، الذهاب إلى الصرّافين وشراء الدولار النقدي منهم. وكما في أي أزمة، أخذ الناس يخزّنون النقود في منازلهم، ما أدّى إلى تفاقم الوضع.

تطوّرت السوق السوداء بسرعة، وأصبح تداول الدولار يتراوح بين 1600 و1750 ليرة. ولمرّة الأولى منذ 22 عاماً، قفز سعر الدولار خارج هامش التثبيت المُحدّد بين 1500 و1515 ليرة.

في لحظة، نظر سلامة من النافذة إلى جموع المتظاهرين الغاضبين. من ثمّ نظر حوله، فرأى نفسه وحيداً، لا أحد معه، مثله مثل محارب يكابر بما بقي لديه من ذخيرة، بعد أن تركه الجميع وتراجعوا إلى الصفوف الخلفيّة. أخذ نفساً عميقاً فيما يتأمّل بكلّ خياراته، وهمس بحسرة: «أنا وحيد في القمّة. إنها وحدة القرارات الصعبة».

يتبع

> **6 - 12**
> مليار دولار أميركي حجم احتياطي العملات الأجنبية القابل للاستعمال لدى البنك المركزي وفق «مودير» و«ستاندرد آند بورز»
>
> **20**
> مليار دولار الفائض التراكمي في ميزان المدفوعات بين عامي 2006 و2010. وقد تمّ تبديده على التطوير العقاري والإنفاق غير المُجدي

> **يعلم سلامة جيّداً أن رقم 38,6 مليار دولار، من الناحية العملية، لا يعبّر عن الاحتياطي الفعلي**
>
> **أدّى ضبط السيولة، على الرغم من فعاليّته في حماية الليرة، إلى إلحاق أضرار كارثية بالاقتصاد**
>
> **للمرّة الأولى منذ 22 عاماً، قفز سعر الدولار خارج هامش التثبيت إلى 1600 و1750 ليرة**

اقتصاد السوء

مصالح الأوليغارشية أوّلاً

محمد زبيب

تحتوي الأخبار المتداولة على بعض المفارقات التي يجدر التوقّف عندها. ففي الوقت الذي يتعرّض فيه معظم عملاء المصارف والتجّار لقيود غير نظامية وغير مُعلنة، تقوّض قدرتهم على التحويل من الليرة إلى الدولار، وتجبرهم على شراء الدولار من الصرّافين بسعر أعلى من سعر الصرف الرسمي الثابت، وتضعهم في مزاحمة شديدة وخطيرة للاستحواذ على ما تبقّى من دولارات مُتاحة في السوق خارج مصرف لبنان... في هذا الوقت تحديداً، لا يجد كبار المودعين في المصارف التجارية صعوبة كبيرة في تحويل ودائعهم بالسعر الرسمي (1514 ليرة للدولار) وتهريبها من لبنان إلى الخارج. على سبيل المثال لا الحصر، تفيد الأخبار المتداولة بين المصرفيين أن «زعيماً» مترسملاً، ثرياً أباً عن جد وأحد أبرز رموز الطبقة الأوليغارشية الحاكمة، تمكّن منذ أيام قليلة من تحويل وديعة له في أحد المصارف المحلّية من الليرة إلى الدولار (بقيمة 30 مليون دولار)، وقد جرى تمويل هذه العملية عبر شراء الدولارات من مصرف لبنان، وهو ما ينطبق على عمليّات تحويل أخرى يقوم بها كبار المودعين وتستنزف موجودات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية. وكذلك تفيد الأخبار أن مصرفاً تجارياً، يعاني من نقص فادح في رساميله ويحظى بدعم خاصّ من مصرف لبنان منذ سنوات طويلة، حَظِيَ في الأيّام القليلة الماضية بقرض جديد من مصرف لبنان بقيمة 60 مليون دولار لمدّه بالسيولة التي يحتاج إليها، وهذا القرض يُضاف إلى قروض كثيرة وكبيرة يمنحها مصرف لبنان للمصارف لمنع توقّف أي منها عن الدفع!

طبعاً لا تقتصر الأخبار على هذين المثالين، إلّا أنهما يعكسان صورة مُختصرة عمّا يجري الآن على صعيد الترتيبات الرامية إلى تمكين بعض الأثرياء جدّاً من حماية ثرواتهم والنفاذ بريشهم أمام تعاظم مخاطر سعر الصرف والتضخّم الفوضوي غير المنظّم وانهيار قدرة الدولة على التمويل بالعملات الأجنبية. تكفي الإشارة في هذا السياق إلى أن مصرف لبنان لم يتوقّف عن التدخّل في سوق القطع الأجنبي، وباع في الأسبوع الماضي وحده نحو 350 مليون دولار للمصارف لتتسنّى لها تلبية طلبات زبائنها وتسديد التزاماتها بالدولار، إلّا أن معظم هؤلاء الزبائن لم يستفيدوا من هذا الضخّ المستمرّ والمرتفع للدولار، وهذا ما يفسّر بعض جوانب الضغوط التي تمارسها كارتيلات التجّار، ولا سيّما المستوردين، الذين يريدون أن يحظوا بالأفضلية، كالعادة، للاستحواذ على الدولار، ليس لتمويل الاستيراد فحسب، بل لتحويل أرباحهم أيضاً إلى الدولار وحمايتها، وهو ما لا يغطّيه التعميم الأخير الصادر عن مصرف لبنان، الذي لم يضمن لهم بيعهم الدولار بالسعر الرسمي إلّا لتغطية القيمة الفعلية لاستيراد السلع الحيوية (القمح والدواء والنفط). وعبر الاعتمادات المستندية حصراً ووفق شروط مُحدّدة وكلفة إضافية. ولذلك يرفض هؤلاء التجّار التعميم المذكور، ويضغطون عبر ممارساتهم الاحتكارية ويقومون بقطع البنزين والتهديد بقطع الخبز والدواء (وسلع أساسية أخرى).

في خضّم هذا السباق المحموم، يردّد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة تطميناته أن «الدولار في السوق متوفر والوضع النقدي مستقرّ»، ولكن ما يحصل على أرض الواقع يقول عكس ذلك، أو بمعنى أدقّ يقول إن الدولار بالسعر الرسمي الثابت متوفّر للبعض فقط، أمّا الآخرون فعليهم شراؤه بسعر أعلى من السعر الرسمي متى استطاعوا إليه سبيلاً. وهذا ينطوي على إعادة ترتيب ضمني لمنازل اللاهثين خلف الدولار، كما ينطوي على مُقامرة خطيرة تأخذ أكثريّة الفئات الاجتماعية رهينة المصالح الخاصّة المُهيمنة على الاقتصاد السياسي، وفي مقدّمها المصالح المالية والتجارية، أي كبار المودعين والمُحتكرين.

إن إنكار الأزمة لا يعني أنها غير موجودة، كما أن ردّها إلى «شائعات» أو «مؤامرات» وحصار خارجي أو ظروف استثنائية لا يعني أن مخاطرها ستزول من تلقاء نفسها لتعود الأمور إلى مجاريها كما كانت طيلة ربع القرن الأخير. فالجميع، مهما اختلفوا في التشخيص والوصفات، باتوا يدركون حقيقة ثابتة مفادها: أن كمّية الدولارات التي بإمكان المقيمين في لبنان الحصول عليها من الخارج، بأي طريقة أو وسيلة ومهما بلغت الكلفة، لم تعد تكفي لسدّ مدفوعاتهم إلى الخارج، وبالتالي لم تعد تنفع «الهندسات المالية» وكل ألعاب السحر والشعوذة في قلب ميزان المدفوعات الخارجية، الذي بقي يسجّل عجوزات سنوية مُتراكمة منذ عام 2011، حتّى بلغت مستوى قياسياً جديداً في الأشهر السبعة الأولى من هذا العام (ناقص 3,5 مليارات دولار). وبالتالي استنزف تمويل هذا العجز المتنامي احتياطات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية، التي تعدّ الشرط الرئيس للدفاع عن سعر صرف الليرة الثابت إزاء الدولار.

في مثل هذه الحالات، يتصرّف جميع اللاعبين أن تخفيض سعر الصرف آتٍ لا محالة، وهو مسألة وقت لا أكثر ولا أقلّ. لذلك يتسابقون للاستحواذ على الدولار والهروب من الليرة ومن القطاع المالي المحلّي، خشية أن يتعرّضوا لأي خسائر. في المقابل، لا تقوم «السلطة» بأي عمل سوى إدارة هذه الأزمة وإدارة عمليّة هروب «الأقوياء» وترك «الضعفاء» فريسة لنموذج اقتصادي مُفلس ومُنهار وعاجز عن توفير أدنى حاجات الأمن الغذائي والصحّي والطّاقوي.

إلى جانب تحريم أي حديث عن سعر الصرف الثابت، هناك ثلاثة أمور لن تسمح هذه «السلطة» بالحديث عنها على الرغم من ارتفاع حدّة المخاطر: (1) إعادة هيكلة الدَّيْن (أو قصّ الديون والودائع وتخفيض الفوائد وموجودات القطاع المالي)، (2) فرض ضوابط نظامية ومُعلنة على حركة رأس المال عبر الحدود (ولا سيّما هروب الودائع والاستثمارات إلى الخارج)، و(3) تغيير النظام الضريبي والسياسات المالية والنقدية باتجاه نقل الموارد من الريع إلى الإنتاج وتوفير الأجر الاجتماعي لكثرية السكّان والقيام باستثمارات عامّة لتوفير البنى التحتية اللازمة والخدمات الأساسية وكسر الاحتكارات التجارية كشروط أساسية للنموّ الحقيقي وإحلال السلع والخدمات المُنتجة محلّياً محل المستوردة.

تجري محاولة قمع كلّ حديث من هذا النوع، وصولاً إلى التهديد بالقمع الأمني، وتقود الطبقة الأوليغارشية الجميع إلى حيث تريد، أي إلى استنزاف النموذج القائم على تركّز الثروة والدخل والقسر حتّى الرمق الأخير. وبانتظار إعلان موت هذا النموذج تتّجه الحكومة ومصرف لبنان إلى زيادة الدَّيْن الخارجي بوتيرة مخيفة وكلفة باهظة، وهي بذلك لا تؤمّن الخروج الآمن لأفراد هذه الطبقة فحسب، بل تجعلهم يكسبون المزيد من خلال تمكينهم من شراء الملكيّات العامّة (مؤسّسات وشركات ومرافق وعقارات) بأبخس الأثمان، بما في ذلك ضرائب وعائدات للدولة يتمّ تحويلها إلى أرباح احتكارية إضافية، وفيما يشعر أكثرية الناس بالقلق الشديد تحظى هذه القلّة بضمانات إضافية أن الدولة ستواصل الدفع لها، حتى ولو اضطرت إلى شراء المزيد من الوقت عبر فرض برنامج تقشّف قاسٍ يتضمّن تخفيضاً للأجور ومعاشات التقاعد وإلغاءً لدعم الكهرباء والحدّ من الاستهلاك وإغراق السكّان بأزمات الخبز والبنزين والدواء واللهاث المضني خلف الدولار.

خلافاً للاعتقاد الشائع

لبنان لديه القدرة على التصنيع

«إنّ أكثر الدول ثراءً ... تتفوّق عموماً على جميع جيرانها في الزراعة، وكذلك في الصناعة. لكنّها تتميّز عادةً بتفوّقها في الجانب الأخير أكثر من الأوّل»

ادم سميث، ثروة الامم

حسن شري

لا يفتقر لبنان للمهارات والقدرات اللازمة لإنعاش قطاعه الصناعي، وخصوصاً صادراته الصناعية. فقد تمكّن الصناعيون اللبنانيون من زيادة صادراتهم التحويليّة بنسبة 9,27% (معدّل نموّ سنوي مركّب) منذ مطلع القرن الحالي حتى سنة 2014. وفي المتوسّط، سجّل لبنان خلال الفترة نفسها ارتفاعاً في مؤشّر التعقيد الاقتصادي (Economic Complexity Index) لسلّة الصادرات بنسبة 3,82% (معدّل نموّ سنوي مركّب)؛ أي أنّه استطاع أن يصدّر منتجات أكثر تطوراً وذات محتوى معرفي أعلى (أنظر الرسم البياني الرقم 1). وللمفارقة، حدث هذا الأداء الصناعي على خلفية ارتفاع، في المتوسّط، في مؤشّر سعر الصرف الحقيقي (Real Exchange Rate Appreciation) خلال الفترة الزمنية المذكورة (أنظر الرسم البياني الرقم 2). ووفق دراسة للبنك الدولي (2012)، يعتبر ارتفاع هذا المؤشّر نتيجة للتدفّقات الكبيرة لرؤوس الأموال الخارجية وتحويلات المغتربين التي ساهمت بزيادة الاستهلاك، وخصوصاً على السلع غير القابلة للتبادل. وفي الأدبيّات الاقتصادية التقليدية، تُقاس القدرة التنافسية الدولية، بما فيها القدرة التنافسية للصادرات الصناعية، على أساس تنافسية الأسعار (Price Competitiveness) التي غالباً ما تعتمد على تغيّر مؤشّر سعر الصرف الحقيقي؛ أي عندما يرتفع هذا المؤشّر (Appreciation) يزداد سعر منتجات البلد بالمقارنة مع أسعار منتجات البلدان الأخرى، ما يؤدّي إلى تقويض القدرة التنافسية لمنتجات البلد في السوق العالمية، والعكس صحيح.

وللمفارقة أيضاً هناك ارتفاع، في المتوسّط، في مؤشّر تعقيد الصادرات في ظلّ غياب استراتيجية صناعية وطنية تدعم التنويع الاقتصادي والتصدير. إن ارتفاع المؤشّر المذكور يعكس وجود قدرات لدى المصدّرين اللبنانيين تمكّنهم من تصدير منتجات أكثر تطوّراً وتعقيداً. ووفقاً لسانجاي لال (1992) وهاوسمان ورودريك (2003) فإن إنتاج السلع ذات القيمة المضافة المرتفعة وتصديرها إلى أسواق جديدة هي عملية محفوفة بإخفاق السوق، وتتطلّب تدخّلات تصحيحية من قبل الدولة. غير أن الدور التنموي للدولة اللبنانية خلال العقدين الماضيين اقتصر على البرامج الرامية إلى تحسين مناخ الأعمال، والتي غالباً ما تستهدف الشركات الصغيرة والمتوسّطة، بالإضافة إلى عقد عدد من الاتّفاقيات التجارية الثنائية والإقليمية. وبمعنى آخر، لا توجد في لبنان سياسة صناعية بالمعنى الفعلي للكلمة، على الرغم من وجود حزمة من الإجراءات الهادفة إلى حماية عدد من المنتجات الوطنية، منها تلك التي تتعلّق بالمرسوم رقم 5497 الذي نُشر في الجريدة الرسميّة، عدد 45 في 2019/09/26.

تدفعنا الأدلّة التجريبية أعلاه إلى التعامل مع أداء التصنيع اللبناني على أنّه حالة تستحقّ المزيد من البحث من أجل تحديد العوامل المسؤولة عن زيادة الصادرات التحويلية كما تعقيد الصادرات في ظلّ تدنّي القدرة التنافسية المبنية على الكلفة، وغياب سياسة صناعية وطنية من شأنها أن تساعد في بناء القدرات والمهارات لدى الصناعيين اللبنانيين. إن تحديد هذه العوامل من شأنه أن يفيد في صياغة السياسات الصناعية الرامية إلى تعزيز القدرة التنافسية للصادرات الصناعية اللبنانية.

وفي هذا السياق، تمّ تقديم أطروحة دكتوراه حديثاً في سواس (SOAS) جامعة لندن بعنوان «القدرة التنافسية للصناعة وأداء الصادرات: حالة لبنان». ووجدت الأطروحة أن القدرة التنافسية للصناعة اللبنانية لا تقتصر على عامل السعر أو كلفة الإنتاج، بل تتأثر بمجموعة واسعة من العوامل غير السعرية (Non-price Factors)؛ أي أن العديد من الصناعيين في لبنان يلجأون إلى المنافسة غير السعرية، حيث يتمّ تمييز المنتجات اللبنانية عن غيرها من المنتجات المنافسة في السوق العالمية على أساس ميزات معيّنة مثل التصميم، وتنويع المنتجات، والتحسينات في جودة المنتج وسماته، بالإضافة إلى براعة التصنيع. وقد ركّزت الأطروحة على أهمّية الابتكار وريادة الأعمال كمحدّدات أساسية لأداء الصناعات التحويلية في لبنان، والقدرة على التصدير. هذه العوامل لم تسمح للصناعيين اللبنانيين بزيادة صادراتهم التحويلية فحسب، بل أتاحت خلق وتلبية الأسواق المتخصّصة (Niche Markets) أيضاً، وهي الأسواق التي تُبنى على اختيار مجموعة محدّدة من العملاء، والعمل على تلبية حاجاتهم من المنتجات التي غالباً ما تتّسم بالجودة والابتكار، كما بالأسعار المرتفعة نسبياً نظراً إلى صعوبة توافرها لدى شركات أخرى. وقد ساهم اللبنانيون في الشتات في لعب دور مهمّ لناحية مساعدة الصانعيين اللبنانيين في التعرّف إلى الأسواق الخارجية من جهة، ومن جهة أخرى في زيادة الطلب على المنتجات اللبنانية في أماكن الانتشار، ولا سيّما منتجات الصناعات الغذائية.

ارتفاع سعر الصرف الحقيقي يؤدّي إلى ازدياد سعر مُنتجات البلد مقارنة مع البلدان الاخرى

9,27 %
معدّل النموّ السنوي في الصادرات الصناعية التحويلية بين عامي 2000 و2014

وتخلص الأطروحة المشار إليها إلى أن في ترسانة الدولة اللبنانية الكثير لجهة تعزيز القطاع الإنتاجي، وخصوصاً الصادرات الصناعية، على الرغم من وجود نظام عالمي قائم على قواعد تجارية واستثمارية تقوّض قدرة الدولة على اتّخاذ تدابير صناعية واسعة النطاق مثل الحماية التجارية أو تقديم الإعانات الانتقائية وغيرها. في البداية، يتوجّب على الدولة توفير السلع العامّة، والتي ينتج عنها منافع عامّة تستفيد منها القطاعات الاقتصادية كافّة، ولا سيّما القطاع الإنتاجي. وقد تأخذ هذه السلع شكل استثمارات في المختبرات العامّة والبحث والتطوير العام، والبنى التحتيّة الصحّية والمادية، كما معايير الصحّة والصحّة النباتية، بالإضافة إلى التعليم والتدريب المهني والتقني. ومن الضروري أيضاً تطوير الجهود المعنية بتعزيز التآزر والتعاون بين القطاع الصناعي من جانب، والأوساط الأكاديميّة ومراكز البحوث من جانب آخر، لأن في ذلك تشجيعاً للابتكار التكنولوجي وبناء القدرات، ما يساهم في تغذية عملية الإنتاج، وتحسين القدرة التنافسية للصناعات اللبنانية. أخيراً، إن تطوير الأطر المؤسّسية التي تهدف إلى تعزيز شبكات المعلومات وتوسيعها، وتعزيز الروابط بين الصانعيين والمغتربين أمران بالغا الأهمّية من أجل ديمومة الصناعات اللبنانية، وضمان انتشارها في الأسواق العالمية.

1- الصادرات التحويليّة (بالاسعار الثابتة نسبة لسنة 2010) وتعقيد سلّة الصادرات

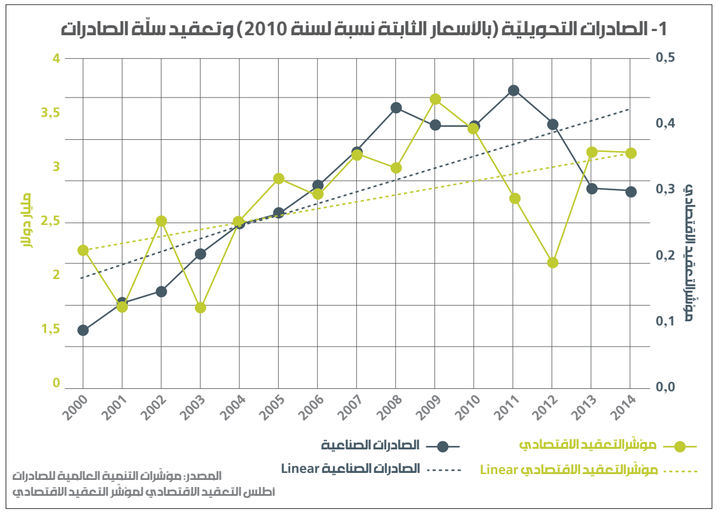

المصدر: مؤشرات التنمية العالمية للصادرات
اطلس التعقيد الاقتصادي لمؤشر التعقيد الاقتصادي

2- التغيّر السنوي في التدفّقات الخارجيّة وسعر الصرف الحقيقي

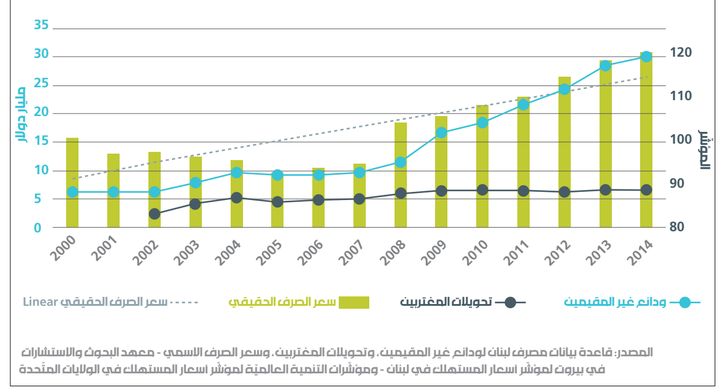

المصدر: قاعدة بيانات مصرف لبنان لودائع غير المقيمين، وتحويلات المغتربين، وسعر الصرف الاسمي - معهد البحوث والاستشارات في بيروت لمؤشر اسعار المستهلك في لبنان - ومؤشرات التنمية العالمية لمؤشر اسعار المستهلك في الولايات المتحدة

المراجع

Hausmann R. and Rodrik D., 2003. Economic Development as Self-discovery, Journal of Development Economics,(2) 72 pp.633-603.

Hidalgo C.A. and Hausmann R.,2009, The Building Blocks of Economic Complexity, Proceedings of the National Academy of Sciences,(26) 106 pp.10575-10570.

Lall S.,1992, Technological Capabilities and Industrialization, World Development,(2) 20 pp.186-165.

Sherry H.,2019, Manufacturing Competitiveness and Export Performance: The Case of Lebanon, PhD Thesis, unpublished, SOAS, University of London.

Smith A.,1776, An Inquiry into the Wealth of Nations, Strahan and Cadell, London, pp.11-1.

World Bank,2012, Republic of Lebanon - Using Lebanon's Large Capital Inflows to Foster Sustainable Long-term Growth, Report No. 65994–LB, Poverty Reduction and Economic Management Network, Middles East and North Africa Region, Washington DC: World Bank.

93 مليار دولار هي قيمة القروض التي منحها صندوق النقد منذ عام 2015 إلى 18 من أصل 22 بلداً مُثقلاً بكتلة من الديون غير المُستدامة، وذهبت لإنقاذ دائني هذه البلدان من خسارة كانت ستنتج من تخلّف هذه البلدان عن سداد ديونها والفوائد المترتبة عليها، إذ مُنِحت هذه القروض من دون أن تقوم البلدان بإعادة هيكلة ديونها لوضعها على مسار الاستدامة، وهو ما يُعدّ شرطاً أساسياً ليتمكّن أي بلد يعاني من مديونية عالية وهو متعثّر من الاستفادة من قروض صندوق النقد

توقّفوا عن إنقاذ المُقرضين المتهوّرين

فَيفيان عقيقي

عشية الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي المُقرّرة بين 14 و20 تشرين الأوّل/ أكتوبر الحالي، نشرت «حملة يوبيل الديون» (Jubilee Debt Campaign)، المموّلة من الاتحاد الأوروبي، تقريراً بعنوان «منع أزمات الديون السيادية وحلّها: توقّفوا عن إنقاذ المُقرضين المتهوّرين». تتّهم الحملة الصندوق بـ«خرق سياساته الخاصّة التي تحظّر إقراض أي بلد في وضعية ديون غير مُستدانة ما لم يقم بإعادة هيكلة ديونه أو توفير التمويل الميسّر»، مشيرة إلى أن «هذا النهج بات سائداً داخل الصندوق، وهو يُخرج الدائنين من مأزقهم ويؤدّي إلى الدخول في دورة من أزمات الديون المتتالية، بحيث يحوّل إقراض البلدان المُثقلة بالديون إلى عملية إنقاذ للدائنين السابقين والمتهوّرين، ما حفّزهم على الاستمرار في إقراض هذه البلدان من دون خوف من المخاطر التي قد تنجم عن تخلّفها عن السداد، لأنهم كانوا يعلمون مُسبقاً بأن الصندوق سيقوم بإقراض هذه البلدان لتستمرّ في تسديد مستحقّات ديونها المترتبة لصالحهم، وهو ما يُعفيهم من تحمّل مسؤوليّاتهم في ضمان منع حدوث أزمات ديون لا ينتج عنها سوى المزيد من الأعباء الثّقيلة التي تُلقى على مواطني البلدان المدينة».

قروض برامج صندوق النقد

في البلدان المنخفضة الدخل والشريحة الدنيا من البلدان المتوسّطة الدخل، استحوذ الدائنون من القطاع الخاصّ على نحو 44% من مدفوعات الديون الخارجية لأصل وفائدة» بين عامي 2010 و2017، في مقابل 26% للحكومات الأخرى، و29% للمؤسّسات المتعدّدة الأطراف. أمّا الشريحة العليا من البلدان المتوسّطة الدخل فقد استحوذ الدائنون من القطاع الخاصّ على 74% من مدفوعات الديون الخارجية فيها، فيما حصلت المؤسّسات المتعدّدة الأطراف على 17%، والحكومات الأخرى على 9%. وهي بغالبيتها قروض حصلت عليها البلدان لخدمة ديونها ودفع مستحقّات الدّائنين.

يقسّم صندوق النقد الدولي البلدان إلى مجموعتين؛ المجموعة الأولى تضمّ البلدان المؤهّلة للاقتراض من الصندوق الائتماني للنموّ والحدّ من الفقر (PRGT)، وعددها 68 بلداً تشكّل كلّ البلدان المنخفضة الدخل وبعض البلدان المتنمية إلى الشريحة العليا أو الدنيا من البلدان المتوسّطة الدخل. يجري الصندوق بالتعاون مع البنك الدولي تقييماً لاستدامة الديون في هذه البلدان، لتحديد قدرة هذه البلدان على تحمّل ديونها، ويضع تصنيفاً لمخاطر التخلّف عن سداد الديون الخارجية لكلّ بلد. أمّا المجموعة الثانية فتضمّ جميع البلدان الأخرى والتي تقترض من حساب الموارد العامّة (GRA) بأسعار فائدة أعلى. تخضع هذه البلدان أيضاً لتقييم لاستدامة الديون ولكن من دون وضع تصنيفات لمخاطر التخلّف عن السداد، علماً أن هذه التحاليل تقدّم معلومات عن حالة ديون البلد المعنيّ أقل بكثير من تلك التي تقدّم حول ديون بلدان المجموعة الأولى.

منذ عام 2015، خضعت 8 بلدان لتصنيف إلى المجموعة الأولى لبرامج إقراض صندوق النقد الدولي وبلغت قيمة القروض التي حصلت عليها نحو 2,389 مليار دولار. لكن لم تقم 5 بلدان من أصل 8 بأي إعادة هيكلة لديونها وهي أفغانستان والكاميرون وغانا وموريتانيا وسيراليون، علماً أن القروض التي حصلت عليها شكّلت نحو 82% من مجمل الديون (1,958 مليار دولار). أمّا البلدان الثلاثة الأخرى فقد أجرت إعادة هيكلة لديونها وقد بلغت قروضها نحو 431 مليون دولار، إلّا أن ذلك لم يؤدّ إلى تحسين تصنيف المخاطر لديها ورفعه إلى مستوى معتدل، بحيث ظلّت جمهورية أفريقيا الوسطى في خطر كبير ومعرّضة لأزمة ديون، فيما ساء وضع ساوتومي وبرينسيب إذ دخلت في أزمة ديون بعد أن كانت معرّضة لها بشكل كبير، أمّا تشاد فهي الدولة الوحيدة التي شهدت تحسّناً بعد قيامها بإعادة هيكلة لديونها، إلّا أن ذلك لم يؤدّ سوى لانتقالها من تصنيف «في أزمة ديون» إلى تصنيف «درجة عالية من المخاطر»، وبالتالي لم تصل إلى تصنيف «معتدل» وهو المطلوب للتأكيد على قدرتها على الوفاء باستحقاقات ديونها، إذ من المتوقّع أن تنخفض حصّة الفرد من الإنفاق العام بنحو 37%، من 123 إلى 78 يورو، بين عامي 2015 و2022.

في المقابل، حصل 14 بلداً ينتمي إلى المجموعة الثانية على قروض بقيمة 92,906 مليار دولار، إلّا أن بلداً واحداً فقط أعاد هيكلة ديونه، وهو بربادوس الذي حصل على قرض بقيمة 287 مليون دولار وهو ما يشكّل 0,3% من مجمل القروض الممنوحة لهذه المجموعة من البلدان، علماً أن إعادة هيكلة ديونه الخارجية لم تكتمل بعد لمعرفة حجم أعباء خدمة الدَّيْن التي سيتم تخفيضها. فيما حصلت البلدان الـ13 الأخرى على 92,619 مليار دولار (99,7% من مجمل القروض)، إنّما من دون إعادة هيكلة ديونها، وهي: أوكرانيا، التي على الرغم من خضوعها لإعادة هيكلة بموجب برنامج قروض سابق بقيت خدمة دَيْنها الخارجي عالية وكذلك مخاطر التعثّر، وحصلت 6 بلدان أخرى (أنغولا والأرجنتين والإكوادور ومصر وباكستان وسريلانكا) على قروض من دون إعادة هيكلة ديونها على الرغم من أن خدمة الدَّيْن الخارجي فاقت مستويات بلدان المجموعة الأولى (أكثر من 23% من الإيرادات و21% من الصادرات)، أيضاً مُنحت ثلاث دول أخرى (الأردن ومنغوليا وتونس) قروضاً من دون إعادة هيكلة على الرغم من أن خدمة الدَّيْن الخارجي كنسبة من الإيرادات أو الصادرات تجاوزت مستويات بلدان المجموعة الأولى، فيما المؤشّر الآخر كان قريباً من هذه المستويات. أمّا الغابون وجورجيا والبوسنة، التي كانت خدمة الدَّيْن الخارجي فيها أقل من مستويات بلدان المجموعة الأولى، فقد حصلت على قروض إنّما من دون أن تترافق مع إعادة هيكلة لوضع ديونها على مسار الاستدامة.

5 % فقط من برامج صندوق النقد الدولي المنفّذة نجحت من دون إعادة هيكلة الديون

ما يقوم به صندوق النقد الدولي فعلياً هو إقراض البلدان لإنقاذ الدّائنين السابقين

مدفوعات الدين الخارجي في الدول المنخفضة الدخل والشريحة الدنيا من الدول المتوسطة الدخل

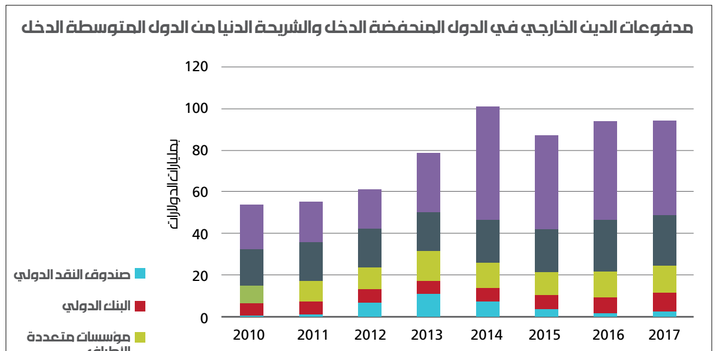

مدفوعات الدين الخارجي في الشريحة العليا من الدول المتوسطة الدخل

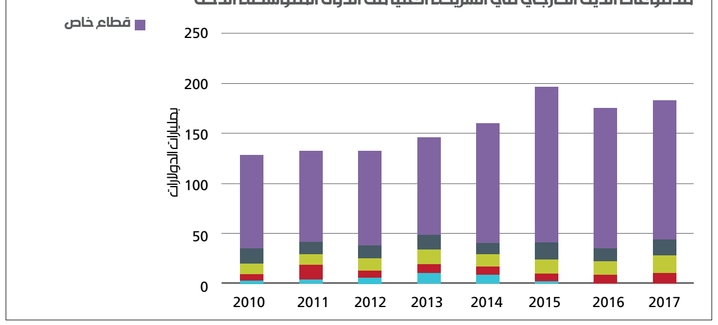

إعادة الهيكلة لا تحلّ معضلة الديون

يستند تقرير الحملة إلى دراسة صادرة عن صندوق النقد في أيار/ مايو الماضي، للدلالة على أنه «من غير المرجّح أن تعيد برامج صندوق النقد الاستقرار في ميزان المدفوعات وفي الاقتصاد الكلّي، إذ تنطوي على احتمالات فشل كبيرة، فضلاً عن أن نجاحها غالباً ما يكون مؤقّتاً»، بحيث تشير دراسة الصندوق إلى أن «برامجه في البلدان المُثقلة بالديون تحقّق نجاحاً أكبر في حال جرت إعادة هيكلة الديون في البداية، بحيث ينجح نحو 45% منها بالكامل، فيما ينجح 40% منها جزئياً، ويفشل 15%. في المقابل، فإن 5% فقط من البرامج المنفّذة من دون إعادة هيكلة تنجح، و45% منها تنجح جزئياً، و50% منها تفشل».

وتعيد الحملة الأسباب إلى كون «الصندوق لا ينظر إلى الاستدامة كمفهوم أوسع يشمل القدرة على الوفاء بالتزامات حقوق الإنسان وأولويات التنمية وقدرة أي بلد على تحمّل صدمات اقتصادية جديدة من دون التخلّف عن السداد مرّة أخرى، بدليل أنه خلال السنوات العشرين الماضية هناك 7 حالات فقط خُفّض فيها الدَّيْن بشكل كبير ومستدام، وإنّما كنتيجة لصدمات اقتصادية خارجية أتت إيجابية على هذه البلدان». وتشير الحملة إلى أن الصندوق يعمل وفقاً لآليات غير واضحة بحيث «لا يضع تعريفاً واضحاً للديون غير المُستدامة، وغالباً ما تكون المعايير المعتمدة في برامج القروض غير كافية والمعلومات المُرتبطة بها ناقصة، فضلاً عن أن عمليات إعادة الهيكلة، في حال أجريت، تأتي متأخّرة أو غالباً ما تكون غير كافية، ما يؤدّي إلى فشل إعادة قدرة البلدان على تحمّل ديونها».

«ما يقوم به الصندوق فعلياً هو إقراض البلدان لإنقاذ الدّائنين السابقين، ودفع هذه البلدان للاستعانة بالمال العام لتخفيف أعباء الديون، أي فرض سياسات تقشّفية غير عادلة وغير ناجحة تلقي عبء الأزمات على السكّان المقيمين بدلاً من إشراك الدائنين في تحمّل تكاليف الأزمات. وبذلك لا ينفع التقشّف بل يضر الاقتصاد المحلّي، ويتسبّب بتخفيض الإيرادات الضريبية واستمرار الأزمة الاقتصادية وتفاقمها ويزداد احتمال التخلّف عن السداد»، وفق ما خلص إليه تقرير «حملة يوبيل الديون».

74 %
من مدفوعات الدَّيْن الخارجي في الشريحة العليا من البلدان المتوسّطة الدخل ذهبت إلى الدّائنين من القطاع الخاصّ بين عامي 2010 و2017

قراءات

مقال

اقتصاد ريعي؟

مايكل روبرتس

روّج الاقتصاديون غير التقليديّين لـ«الأمولة» بوصفها سبباً لانتشار التفاوت والإخفاقات في الاقتصادات الرأسمالية الحديثة. أمّا اليوم فتُطرح نظرية جديدة تتمحور حول «السعي إلى الريع». ففي مقالة مطوّلة في «فايننشل تايمز»، قدّم مارتن وولف، الكاتب الاقتصادي المعروف، هذا المفهوم لتفسير النموّ المنخفض للإنتاجية وزيادة التفاوت وتراكم الديون في الاقتصادات الكبرى. يعتبر وولف أنّ الرأسمالية تعرّضت لـ«التلاعب» على أيدي قوى الاحتكار الاقتصادية. يتساءل: «لماذا لا يحقّق الاقتصاد أيّ نتائج؟». ويقدّم جواباً يكمن في جزء كبير منه في «صعود الرأسمالية الريعية».

يعني «الريع»، في هذه الحالة، المكاسب التي تزيد على المكاسب المطلوبة لتحفيز العرض المطلوب من السلع أو الخدمات أو الأرض أو العمالة. وتعني «الرأسمالية الريعية» اقتصاداً حيث سلطة السوق والسلطة السياسية تسمحان لأشخاص وشركات محظيّين بسحب جزء كبير من هذا الريع من الآخرين. ويُعتبر القطاع المالي جزءاً مهمّاً من هذا التطوّر الاحتكاري، حيث مكّنت «الأمولة» القطاعات الاحتكارية من خلق أرباحها الخاصّة (ولو كانت غالباً وهمية) والتسبّب بأزمات مالية. ولكن هذه النظرية ترى أنّ العدو الحقيقي للرأسمالية الناجحة هو «تراجع المنافسة». ويعدّد وولف لاحقاً أدلّة واقعية تجريبية على الريعية الرأسمالية، مثل: تركيز السوق وارتفاع هوامش الأرباح الاحتكارية الإضافية وتحقيق الشركات العملاقة «أرباحاً احتكارية»، كشركات التكنولوجيا المعروفة اختصاراً بـFAANGS والمتمثّلة بفايسبوك وأمازون وآبل ونتفلكس وغوغل.

ولكن هل تصحّ هذه النظرية كسبب رئيسي لضعف النموّ الاقتصادي وازدياد التفاوت والأزمات المالية؟ هل الرأسمالية القائمة على الاحتكار هي السبب أم التناقض في الرأسمالية ككلّ؟

التناقضات في تراكم رأس المال

يبدو ضعف نموّ الإنتاجية مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بضعف الاستثمار، وهو ما ينعكس ضعفاً في الربحية وليس في الاحتكار. والتراجع الأكبر في نموّ الإنتاجية بدأ في الولايات المتّحدة بعد العام 2000، مع انخفاض الاستثمار في القطاعات والأنشطة الإنتاجية. في الواقع، إنّ الانخفاض في الربحية العامّة للرأسمال الأميركي هو الذي يحرّك الأمور وليس أي تغيير على مستوى احتكار «القوّة السوقية». مجدّداً (مثلاً) تظهر الأدلّة أنّ الساعين إلى الريع لم يقوموا على ما يبدو بأي دور في انخفاض معدّل الاستثمار في منطقة اليورو: الأمر مرتبط فقط بانخفاض الربحية هناك. ولكن مثل هذه الأدلّة لا تبدو مناسبة لأنها تشير إلى أن سبب ضعف نموّ الإنتاجية هو التناقضات في تراكم رأس المال. ولذلك، المشجّع أكثر هو المحاججة في أنّه إذا كانت الربحية مرتفعة، فإنّ «القوّة الاحتكارية» هي التي سبّبتها وليس استغلال العمالة في النمط الرأسمالي للإنتاج. فالقوّة الاحتكارية هي التي تبقي نموّ الاستثمار منخفضاً، وليس انخفاض الربحية الإجمالية. نشر بريت كريستوفرز من جامعة آيسالا في السويد مقالة مهمّة عن الريعية (سوف يليها كتاب)، يرفض فيها مصطلح «الأمولة» كسبب لضعف النموّ الرأسمالي. والمالية أيضاً ليست سبباً لأنّه يتمّ سحب الربوع في الكثير من القطاعات الأخرى كالقطاع العقاري. ويحاجج كريستوفرز بأن «النزعة الريعية في تجلّياتها المختلفة هي ديناميّة مهمّة، لا بل مُهيمنة، على عكس الفترة التي سبقت التحوّل الليبرالي». ويعتبر أنّ الاقتصاد البريطاني «سيطر عليه النمط الريعي إلى حدّ كبير». ويقدّم ما يصفه بتعريف هجين للريع يحاول الجمع بين وجهة نظر ماركس حول

> **مكّنت «الأمولة» القطاعات الاحتكارية من خلق أرباحها الخاصّة، ولو كانت غالباً وهمية، والتسبّب في أزمات مالية**

الريع الآتي من الملكية الاحتكارية للأصول غير المُنتَجة (الأراضي والمعادن وما إلى ذلك) مع وجهة النظر السائدة التي تفضّل «فائض الدفع» على كفاءة الإنتاج، أي الدفع على «الإنتاجية الحدّية للعمل أو رأس المال».

لست واثقاً من أنّ هذا التعريف الهجين مفيد. فهو يبدو أنّه يدمج بين المسألة الرئيسية التي يراها ماركس في كيفية ولادة الربحية: الاستحواذ على فائض القيمة الناتج عن استغلال العمّال في إنتاج السلع. بالنسبة لماركس يأتي الربح من قدرة أصحاب الأصول غير المُنتجة الاحتكاريين على منع اندماج فائض القيمة مع العملية التنافسية لتدفّقات رأس المال. بالنسبة إلى ماركس، يُجبر «الرأسماليون المنتجون»، كمستحوذين على فائض القيمة من استغلال العمّالة، على مشاركة بعض هذا الفائض مع أصحاب موارد غير مُنتجة (الريع) والتمويل (الفائدة). والربح والفائدة هما جزء من إجمالي فائض القيمة المتأتّي عن إنتاج السلع. يجب أوّلاً خلق القيمة وفائض القيمة عبر استغلال القوة العاملة. ثم يُعاد توزيع قيمة الفائض، ويمكن لمن لديهم بعض القوّة الاحتكارية سحب جزء من هذه القيمة الفائضة كريع.

عالم آبل لن يدوم إلى الأبد

يعني تفضيل «فائض الدفع» على «الكفاءة»، أنّ الرأسماليين يحصلون على دفعة مقبولة لاستغلال القوة العاملة لصالح الإنتاجية، وبالتالي يتجاهل هذا التفضيل العلاقات الطبقية. ويعتبر ماركس أنّ ثمّة شكلين من الريع يمكن أن يظهرا في اقتصاد رأسمالي. الأوّل هو «الريع المطلق» حيث احتكار ملكية الأصل (الأرض) يمكن أن تعني استخراج حصّة من فائض القيمة من العملية الرأسمالية من دون الاستثمار في اليد العاملة والآلات لإنتاج السلع. والشكل الثاني يسمّيه «الريع التفاضلي»، وهو ينتج عن قدرة بعض المنتجين الرأسماليين على البيع بسعر أدنى من منتجين أقل كفاءة، وبالتالي امتصاص فائض الربح. وهذا الأخير يمكن أن يتحوّل إلى ريع حين يتمكّن هؤلاء المنتجون بسعر منخفض من إيقاف الآخرين عن اعتماد تقنيات بسعر منخفض أكثر من خلال منع دخولهم السوق، واستخدام وفورات الإنتاج الكبير في التمويل والتحكّم في براءات الاختراع وعقد صفقات احتكارية. ويمكن تحقيق هذا الريع التفاضلي في الزراعة من خلال تحسين إنتاجية الأرض (الطبيعية)، ولكن في الرأسمالية الحديثة، يمكن تحقيقها عبر شكل من «الريع التكنولوجي» أي احتكار الابتكار التقني.

لا شكّ في أن معظم الأرباح الضخمة لأمثال آبل ومايكروسوفت ونتفلكس وأمازون وفايسبوك ناجمة عن تحكّمها في براءات الاختراع والقوّة التمويلية (ائتمان رخيص) وشرائها لأي منافسين محتملين. غير أن تفسير الربحية يذهب بعيداً جدّاً. فالابتكارات التكنولوجية تفسّر أيضاً نجاح هذه الشركات الكبرى وليس فقط قوّتها الاحتكارية. إضافة إلى ذلك، لا يمكن للرأسمالية بطبيعتها، والتي تقوم على تنافس رساميل عديدة بعضها مع بعض، أن تسمح بأي احتكار «أبدي» أي فائض ربح «دائم» مخصوم من مجموع الأرباح مقسّم وموزّع على الطبقة الرأسمالية ككلّ. والمعركة بين الرأسماليين الأفراد من أجل زيادة أرباحهم وحصصهم في السوق تعني أن القوى الاحتكارية تبقى دائماً في خطر من خصوم جدد وتقنيات جديدة ومنافسين دوليين. لناخذ العناصر الأساسية لمؤشّر S&P 500 . فالشركات الـ500 الكبرى لم تبقَ كما هي، إذ برزت قطاعات وصناعات جديدة، فيما ذبلت شركات كانت مهيمنة في السابق.

إن تاريخ الرأسمالية هو تاريخ يزداد فيه تركيز رأس المال ومركزيته، ولكن المنافسة تواصل الدفع نحو تنقّل فائض القيمة بين رؤوس الأموال (داخل الاقتصاد الوطني والعالمي). ومن شأن حلول المنتجات الجديدة مكان المنتجات القديمة أن يؤدّي على المدى البعيد إلى التقليل أو القضاء على ميزة الاحتكار. فالعالم الاحتكاري لشركة جنرال إلكتريك ومصنّعي السيّارات في الستينيّات والتسعينيّات من القرن الماضي لم يصمد بمجرّد أن ولّدت تكنولوجيات جديدة قطاعات جديدة لتراكم رأس المال. وبالتالي فعالم آبل لن يدوم إلى الأبد.

ريوع القلّة تخصم من أرباح الكثرة

قد تكون قوّة السوق أعطت ريوعاً لبعض الشركات العملاقة في الولايات المتّحدة، غير أن قانون الربحية الذي وضعه ماركس لا يزال صالحاً لتفسير عملية مراكمة رأس المال. فالريوع التي تحصل عليها القلّة تخصم من الأرباح التي تحقّقها الكثرة. والقوى الاحتكارية تعيد توزيع الربح على نفسها على شكل ربع، ولكنها لا تحقّق الربح. ولكن الأرباح ليست نتيجة درجة الاحتكار أو السعي إلى الريع، كما تحاجج النظريات النيوكلاسيكية والكينزية والكالبكية، بل نتيجة استغلال العمالة. إضافة إلى ذلك، لا تتجاوز الريوع 20% من القيمة المضافة في أي من الاقتصادات الكبرى، والأرباح المالية أدنى من ذلك حتى. كما أن صعود الريعية في الفترة الأخيرة هو بالفعل عامل معاكس لتراجع ربحية رأس المال المنتج.

ثمّة تعريف آخر صائب للاقتصاد الريعي يقوم على تفسير ماركس لتقسيم فائض القيمة إلى أرباح وريع وفوائد. فهناك اقتصادات وطنية حيث القطاع الرأسمالي يستحوذ على معظم فائض القيمة على شكل فوائد وحصص وأرباح من خلال خدمات مثل التمويل والتأمين وما يسمّى خدمات الشركات. ومن بين هذه الاقتصادات الريعية بريطانيا وسويسرا، والاثنتان تعتمدان على الربح أكثر من ألمانيا أو اليابان أو حتّى الولايات المتحدة حيث الاستحواذ على فائض القيمة لا يزال يحصل بشكل رئيسي عبر الاستغلال المباشر للقوّة العاملة (على المستوى المحلّي وفي الخارج). وكما قال الناطق باسم مدينة لندن مؤخّراً «لندن هي عاصمة رأس المال». فلندن تمدّ الاقتصاد البريطاني بتدفّق مهمّ من الدخل عبر الخدمات المالية التي تبيعها والفوائد البنكية والأرباح وخدمات الأعمال. ويسهم القطاع المالي البريطاني والقطاع العقاري أيضاً (النخبة الحاكمة تريد أن تعيش في لندن) وغيرهما بنسبة أكبر بكثير من الناتج المحلّي وتدفّقات الدخل العابرة للحدود في ميزان المدفوعات مقارنة بمعظم الاقتصادات الكبرى.

بدوره طوّر توني نورفيلد مؤشّر القوة للاقتصادات الإمبريالية والذي تتصدّره الولايات المتّحدة ولكن تليها المملكة المتّحدة. ولكن إذا أقصينا الجيش والناتج المحلّي من المؤشّر، تكون بريطانيا متقدّمة كثيراً كاقتصاد ريعي (على الأقل بالقيمة المطلقة للدولار). وقد أجريت تحليلاً صغيراً من أرقام منظّمة التجارة العالمية حول صادرات الخدمات التجارية لدول مختلفة. فيمكنكم إذا أردتم اعتبار تصدير الخدمات المالية والتأمينية وغيرها من الخدمات التجارية وكذلك الرسوم المحصّلة مقياساً لصادرات الرّيع. بناءً على ذلك، بلغ إجمالي الصادرات الريعية العالمية تريليوني دولار في عام 2013. وحصلت الولايات المتّحدة على دخل من الصادرات بقيمة 365 مليار دولار، أي 18% من الدخل الريعي العالمي؛ وحصلت المملكة المتّحدة على 180 مليار دولار أي 9% في حين حصلت اليابان على 78 مليار دولار أي 4%، ولم يكن لدى ألمانيا دخل ريعي عابر للحدود على الإطلاق. وفي عام 2013، بلغ الناتج المحلّي الإجمالي الأميركي 16,7 تريليون دولار، والبريطاني 2,7 تريليون دولار. وهكذا تكون المملكة المتّحدة حصلت على دخل من الصادرات الريعية يعادل 7% من ناتجها المحلّي الإجمالي، بينما حصلت الولايات المتّحدة على 2% فقط من ناتجها المحلّي الإجمالي يمكننا الحديث عن اقتصاد ريعي، وعن بريطانيا كواجهة له. ولكن ذلك يجعلها عرضة بشكل خاصّ للأزمات المالية.

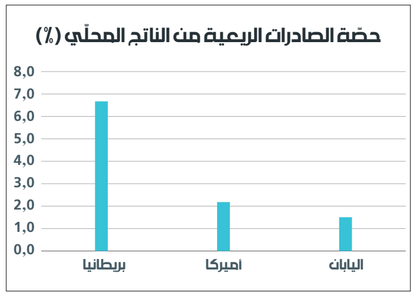

الرأسمالية السيّئة في مواجهة الرأسمالية الجيّدة

يشير جوزيف ستيغليتز ومارتن وولف إلى أنّ الخلل الذي وقع في الرأسمالية هو أنّ الأمولة والمصالح الريعية الاحتكارية دمّرت خصائصها التقدّمية، لا سيّما قدرتها على توسيع قوى الإنتاج بشكل متناسق. وبتعبير وولف: «نحتاج إلى اقتصاد رأسمالي ديناميكي يمنح الجميع إيماناً مبرّراً بأنهم سيتحصّلون على حصص من المنافع. ولكن ما يبدو أننا نملكه بدلاً من ذلك هو اقتصاد ريعي غير مستقرّ ومنافسة ضعيفة وإنتاجية قليلة النموّ وتفاوت مرتفع، وليس من قبيل الصدفة: ديموقراطية متدهورة. وتسوية ذلك هو تحدّ لنا جميعاً، ولكن بشكل خاص بالنسبة إلى أولئك الذين يديرون أهمّ الشركات في العالم. يجب تغيير الطريقة التي تُعمل بها أنظمتنا الاقتصادية والسياسية وإلّا فستواجه الهلاك».

ولكن البروفيسور جيروم روس أشار بشكل صائب في المجلة اليسارية البريطانية «نيو ستايتسمان» إلى أنّه «من خلال وضع الرأسمالية السيّئة للريعية غير المُنتجة في مواجهة الرأسمالية الجيدة للمؤسّسة المُنتجة، يتجاهل الخطاب الليبرالي التقليدي حقيقة أنّ الإثنتين متشابكتين». يقوم مثل هذا التفكير على نسخة مثالية ولكن نظرية تماماً لرأسمالية نقيّة وغير فاسدة وحميدة أكثر ممّا هي عليه أو ممّا كانت على الإطلاق أو ممّا قد تصبح عليه. والحقيقة هي

> **يُجبر «الرأسماليون المنتجون»، كمستحوذين على فائض القيمة من استغلال العمّالة، على مشاركة بعض هذا الفائض مع أصحاب موارد غير مُنتجة**

أنّ تركيز الثروة والسلطة في أيدي قلّة من المحظيين الساعين وراء الربح ليس انحرافاً عن المنافسة الرأسمالية، بل هو نتيجة منطقية ومنظّمة لها. من الناحية النظرية، يمكننا التمييز بين الشخص غير المُنتج الذي يحقّق الريع والرأسمالي المُنتج. ولكن لا يوجد ما يمنع رجل الأعمال المُنتج الذي يفترض أنه يتمتّع بالمسؤولية من أن يصبح مالكاً غائباً أو مساهماً عن بُعد، وهذا ما يحدث غالباً. فالطبقة الساعية وراء الربع ليست انحرافاً بل تكرار سائد يميل إلى مواكبة فترات التدهور الاقتصادي المطوّلة (برأيي)».

في الماضي، نشرت في مدوّنتي أدلّة واقعية مهمّة على أنّ المفتاح لفهم الاتجاه في الاستثمار المُنتج يبقى في الربحية الكامنة لرأس المال وليس في استخراج الريع على يد بعض قادة السوق كما يعتبر وولف وآخرون. إن صحّ ذلك، فإن الحل الكينزي التقليدي لتنظيم السوق و/أو كسر الاحتكارات (حتى لو كان ممكناً سياسياً) لن يحلّ الأزمات المنتظمة والمتكرّرة في الإنتاج والاستثمار أو توقّف التفاوت المتنامي في الثروة والدخل.

Michael Roberts Blog

ترجمة لمياء الساحلي

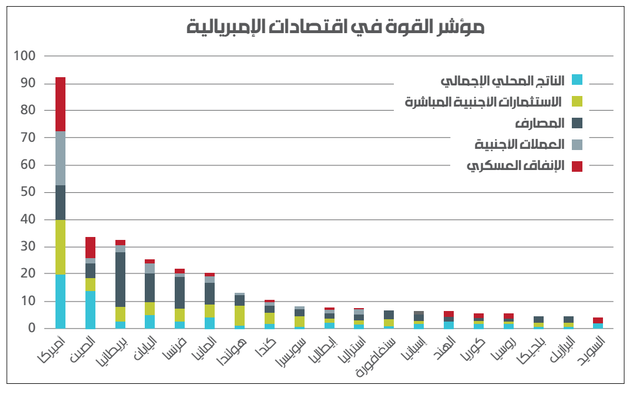

مؤشر

استيراد الأدوية سيستنزف 1.4 مليار دولار في 2020

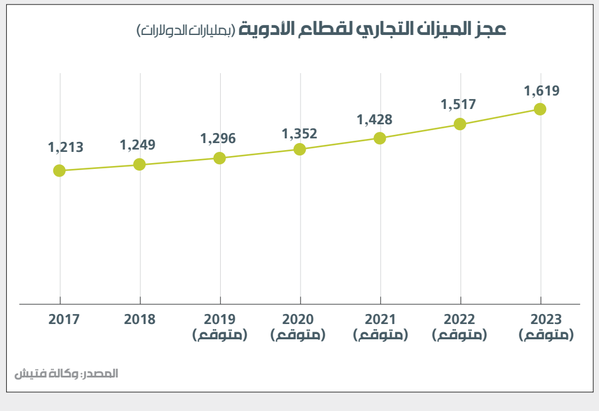

علي هاشم

أصدر مصرف لبنان التعميم المُتعلّق بآليّة تمويل استيراد المحروقات والأدوية والقمح، وأراد من خلاله إنهاء أزمة توقّف معظم المصارف عن تأمين كامل حاجة المستوردين للدولارات منذ فترة، في ظل ارتفاع سعر الصرف لدى الصرّافين. لكن الأزمة عادت لتطلّ من جديد، إذ تبيّن أن التعميم لا يراعي واقع أن النسبة الكبيرة من عمليّات الاستيراد لدى هذه القطاعات تتمّ من خلال تحويلات مباشرة وليس اعتمادات مستندية، وهو ما جعل الشركات المستوردة تلوّح بإمكان توقّفها عن استيراد الدواء، مع كلّ ما يعنيه ذلك من مخاطر على المستوى الاجتماعي.

لم يكن لبنان دوماً أسير هذه المعادلة في قطاع الأدوية. إلى حدّ سبعينيات القرن الماضي، كانت صناعة الأدوية محلّياً إحدى أبرز نقاط قوّة الاقتصاد المحلّي، حيث كان لبنان متقدّماً في هذا المجال على دول المحيط. ولذلك كان بالإمكان تغطية معظم حاجات السوق المحلّية، بالإضافة إلى التصدير إلى الأسواق الأخرى. وعلى الرغم من عدم توفّر القدرة المحلّية على إنجاز البحوث العلميّة لوصول الشركات اللبنانية إلى إنتاج تركيبات خاصّة من الدواء، كانت الشركات اللبنانية تقوم إمّا بإنتاج الأدوية لمصلحة شركات عالمية أخرى بموجب تراخيص خاصّة، أو بإنتاج تركيبات أصبحت مُتاحة للإنتاج من قِبَل الجميع بسبب مرور الزمن على براءة الاختراع (الجينيريك).

ومثل جميع القطاعات الصناعية الأخرى، توقّف معظم هذه المصانع عن الإنتاج وأقفل خلال فترة الحرب، بينما لم يملك هذا القطاع القدرة على استعادة موقعه السابق بعد الحرب بسبب إهمال السياسات الرسمية للقطاعات الإنتاجية. كما عانى هذا القطاع تحديداً من سطوة بعض الشركات المستوردة، وقدرتها على بناء علاقات تسويقية معيّنة في الأوساط الطبية من خلال مجموعة من المصالح المتبادلة (مثل تمويل حضور المؤتمرات العالمية للكوادر الطبية).

بطبيعة الحال، أنتج هذا الواقع خللاً فادحاً في الميزان التجاري الخاصّ بهذا القطاع. على سبيل المثال، ووفق أرقام وكالة «فيتش» تمكّن لبنان خلال السنة الماضية من تصدير نحو 55,86 مليون دولار من الأدوية، في مقابل استيراد نحو 1,305 مليار دولار من الأدوية. وبالتالي، يكون العجز التجاري في قطاع الأدوية قد بلغ في عام 2018 نحو 1,249 مليار دولار أميركي. ووفق توقّعات «فيتش»، والتي ارتكزت على حجم النموّ المتوقّع في الطلب على الأدوية محلّياً، من المفترض أن ينمو هذا العجز تدريجياً ليصل إلى 1,619 مليار دولار في عام 2023.

في الواقع، يدفع الارتفاع الكبير في حجم الإنفاق المحلّي على الأدوية بهذا الاتجاه، إذ ارتفع خلال السنة الماضية مجمل إنفاق اللبنانيين على الدواء بنسبة 5,18%، ليصل إلى نحو 1,93 مليار دولار. وبذلك تكون حصّة الفرد من هذا الإنفاق قد بلغت 281 دولار سنوياً، بينما تتوقّع دراسة «فيتش» أن يبلغ هذا المتوسّط نحو 438 دولاراً في عام 2023. إلى ذلك، تتوقّع «فيتش» أيضاً أن يرتفع حجم الأدوية المستوردة إلى 1,413 مليار دولار في عام 2020. وبالتالي، إذا أراد مصرف لبنان المضي بصيغة تؤمّن للمستوردين في هذا القطاع حاجتهم للعملة الصعبة، فسيضطر إلى استنزاف هذه القيمة من الدولارات في هذا القطاع وحده خلال العام المقبل. أمّا على المدى الأطول، فتتوقّع «فيتش» ارتفاع قيمة الأدوية المستوردة تدرّجياً لتصل إلى 1,692 مليار دولار في عام 2023.

أدّى تدهور الإنتاج المحلّي إلى تنامي عجز الميزان التجاري لكلّ القطاعات الإنتاجية بما فيها قطاع الأدوية. وفيما يأتي تعميم مصرف لبنان لتلافي انفجار اجتماعي في حال انقطاع الدواء، إلّا أنه عجز عن معالجة المشكلة لأسباب تقنيّة بحت، وفي كلّ الحالات يبقى مجرّد عملية شراء للوقت من خلال تقنين استعمال احتياطي الدولارات لدى المصرف المركزي، فهو يخفّف حدّة نزيف الدولارات الناتج عن الفارق بين الصادرات والواردات ولكن من دون أن يوقفه، إذ لا تزال كلّ المعالجات السياسية الرسمية تتجاهل أصل المشكلة المتعلّق بالبنية الاقتصادية التي تسود منذ انتهاء الحرب الأهلية، ولا يبدو أن هناك أيّ اتجاه رسمي واضح لمعالجة هذا الخلل تحديداً.

ماركس ضد سبنسر

غسان ديبة

الليرة vs الدولار [3]
الإنقاذ بالتغيير السياسي

«الإنسان يصنع تاريخه، ولكن ليس كما يرغب. إنما في ظروف موجودة ومُعطاة له من الماضي»

كارل ماركس

في خِضَم الأزمة التي تتعمّق يومياً في لبنان، لم يعد السؤال المحوري، ما العمل على المدى القصير؟ بل هل الرأسمالية اللبنانية على ما يرام؟

لبنان الآن في خِضَم حالة اقتصادية على حدّ السكين بين الاستقرار الذي يحافظ على القديم، وكما رأينا يُعَمّق الأزمة، وبين انهيار عبر انهيار سعر الصرف. وعندها تنفتح الاحتمالات على إعادة خلط كبيرة للمواقع الاقتصادية بسبب التضخّم الذي سيحصل في اقتصاد تمّ فيه التثبيت النقدي عملياً منذ أكثر من 25 عاماً، وأصبح فيه الدولار الأميركي وسيلة للحساب والدفع وتخزين الثروة، فإنها ستؤدّي إلى تدمير القديم ولكن بطريقة فوضوية ومفتوحة على اللايقين والتشظّي. عندها سيصبح فعلاً المستقبل محكوماً «بقوى الزمن المظلمة وبالجهل»، كما قال كينز عن الرأسمالية بوضعها المستقرّ. فكيف في حال التضخّم المُنفلت الذي يؤدّي إلى «تغيّر في الأسعار والمكافآت، كما تُحْتَسَب بالنقد، يؤثّر بشكل عام على الطبقات بشكل غير متساوٍ، وينقل الثروة من طبقة إلى أخرى، ويُعطي الغنى هنا ويُعطي العوز هناك»، كما قال كينز أيضاً.

وبالتالي، إذا كنّا أمام مفترق الطرق هذا، فلا بدّ من النظر في احتمال «الطريق الثالث حيث ينتهي القديم، ولكن من دون أن ندخل في الانهيار الذي يخشاه الجميع». في هذا الإطار، إذا بدأنا بمُسَلّمة أن الاقتصاد السياسي اللبناني كلّه داعم لثبات سعر الصرف، وأن التخفيض المُنظّم لسعر الصرف قد لا يكون مُتاحاً، أي أنّنا أمام الثبات أو الأزمة أو انهيار، فإن الطريق الثالث، أو الجديد، يجب أن يأخذ ثبات سعر الصرف كجزء من هذا النموذج الجديد. وهذا ليس بالأمر السهل، أو التفصيلي، فهو يطرح تحدّياً كبيراً أمام هذا النموذج الجديد. عادة في أزمة مثل التي يمرّ بها لبنان، تنطوي على عجزين تجاري وجاري كبيرين، وفي ظلّ تراجع التدفّقات المالية الخارجية وتراجع الصادرات وانخفاض النموّ وارتفاع البطالة، فإن الخيار يكون بالتخلّي عن ثبات سعر الصرف. فيما الخيار الآخر، كما رأينا الأسبوع الماضي، هو في الحفاظ على القديم مع إحداث انكماش كبير في الاقتصاد.

من هنا، إن بناء النموذج الجديد مع سعر ثابت للعملة لن يكون سهلاً، ويتطلّب أموراً أساسية لبنائه:

أوّلاً، يجب إحداث تغيير للمنظومة السياساتية policy regime التي اتُّبِعت في الاقتصاد اللبناني منذ عام 1992، وإعلان الأسواق والعملاء الاقتصاديين عن أن تلك المرحلة انتهت ولن يعود لبنان إليها. في هذا الإطار، يجب تغيير أصل النموذج القديم، أو الخطيئة الأولى، وهي الاستدانة الحكومية وتراكم الرأسمال الريعي الناتج عنها. فالإنفاق الكبير الذي حصل منذ ذلك الوقت بالتزامن مع خفض الضرائب على الرأسمال، أدّى إلى تراكم الدَّيْن العام من جهة والثروة لدى القلّة من جهة أخرى. ومن دون هذا التغيير، فإن لا طائل في أي من السياسات، ولن يفيد لا الاتّكال على النموّ، ولا على التدفّقات الخارجية. ألم تأتِ الأزمة بعد نموّ بين عامي 2007 و2010، التي جعلت البعض يظنّ أننا تخطّينا الأعجوبة الصينية؟ ألم تأتِ الأزمة بعد سنوات عديدة من التدفّقات المالية التي كانت أعلى بالنسبة إلى الفرد من مشروع مارشال في ألمانيا الغربية؟ ألم تأتِ الأزمة على الرغم من الأرباح الطائلة للقطاع المصرفي الذي أوهم أيديولوجيوه اللبنانيين أن لبنان بخير ما دام القطاع بخير؟ إذاً، «علينا تخييب أمل الريعي»، وإعلان أن لبنان دخل في منظومة سياساتية جديدة. ومن أجل تخييب أمل الريعي يجب وضع الضرائب العالية عليه وعلى الرأسمال عموماً من ضريبة الثروة إلى ضريبة الإرث إلى رفع ضريبة شركات الأموال، وذلك لهدفين إضافيين: أوّلاً، حلّ معضلة عجز الخزينة، وثانياً، نقل الموارد من الريع إلى الاستثمارات الإنتاجية.

ثانياً، يجب إزالة شبح الدَّيْن العام. وعند ذلك يمكن أيضاً البدء بعمليّة إعادة الإقراض في الأسواق. فالدَّيْن المحمول من المصرف المركزي والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي اللذين هما هيئتان عامّتان لا يشكّلان دَيْناً للدولة مملوكاً من الأسواق أو الاقتصاد الخاصّ، بل هو دَيْن «داخلي» بين أطراف الدولة، وبالتالي يجب عدم احتسابه عند تقييم مقدرة الدولة على سداد ديونها. في هذا الإطار، على المصرف المركزي أن يحوّل كلّ دَيْن الدولة إلى سندات أبدية perpetuities بفائدة صفر بطريقة تدرّجية. وهذا الأمر سيكون له وقع إيجابي جدّاً على موازنة الدولة اللبنانية. على أن يتمّ في المقابل وبموازاة ذلك، سحب المصارف لودائعها واستثماراتها لدى مصرف لبنان وإعادة إقراضها في القطاع الخاص. وهذا أفضل بكثير ممّا يحصل الآن من سحب لإعادة إقراض الدولة اللبنانية، كما ذكرت «بلومبرغ». إذا حصل كلّ ذلك، لا يعود الدَّيْن العام بالأهمّية نفسها كما هو الآن، ويخفّ الضغط عن الليرة اللبنانية، كما أن التوسّع النقدي سيكون له وقع إيجابي على الاقتصاد.

ثالثاً، الانتقال إلى اقتصاد يراكم الرأسمال الإنتاجي، وتأكيد ملكيّة الدولة في «القمم المسيطرة» في الاقتصاد. يعاني الاقتصاد اللبناني بعد سنوات من الركود من قلّة الرأسمال، أو حتّى شحّه، ما يؤثّر بشكل مباشر على إنتاج البطالة. وهنا يجب فعل عكس ما تضمّنته ورقة رئيس الحكومة سعد الحريري، أي بدلاً من الخصخصة، يجب تأكيد سيطرة الدولة على الاتصالات والطاقة والمياه، من أجل استعمال الموارد في تعزيز دور الاستثمارات العامّة في دعم الانتقال إلى تراكم الرأسمال الإنتاجي، وهنا يأتي دور استثمارات مؤتمر «سيدر». اليوم، ستستعملها الدولة لبناء البنية التحتية، بينما تريد

على البنك المركزي أن يحوّل كلّ دَيْن الدولة إلى سندات أبدية بفائدة صفر، وأن تسحب المصارف ودائعها لديه وتعيد إقراضها إلى القطاع الخاص

تريد الدولة تسليم كلّ البنية التحتية إلى القطاع الخاص ليسيطر عليها، وهو ما يُعدّ الشكل الجديد لدعم القطاع الخاص من قِبَل الدولة

تسليم كلّ البنية التحتية إلى القطاع الخاص ليسيطر عليه، ما يُعدّ الشكل الجديد لدعم القطاع الخاص من قِبَل الدولة عبر الاستدانة. من هنا، يجب على الدولة أيضاً أن تعيد النظر في رزمة مشاريع «سيدر»، واستعمال الموارد في دعم القطاعات الأكثر إنتاجية والصناعات التصديرية من دون أخذ التوزيع المناطقي للمشاريع أو منافعها الخدماتية بالاعتبار. في مجال آخر، إن إلغاء الدعم تدرّجياً عن سعر الكهرباء يجب أن يقابله تخفيض تدرّجي في أسعار الاتصالات، أو استعمال الفائض في الاتصالات نحو الاستثمار العام في القطاعات نفسها.

رابعاً، لبنان بحاجة اليوم إلى «مساومة تاريخية» بين جميع الطبقات الاجتماعية. إن الخروج من الأزمة، مع الحفاظ على ثبات الليرة، والانتقال إلى نموذج اقتصادي جديد إنتاجي عصري، يتطلّب تكيّفاً معقّداً من حيث خفض الاستيراد وزيادة التصدير وزيادة الاستثمار والتوظيف وإنهاء حالة البطالة العالية. وهذا يتطلّب إجراءات قاسية، ولكن لن تكون فقط على الطبقات المتوسّطة والعاملة أو من دون طائل، بل يجب أن تطال جميع الطبقات، وأن يكون لها هدف نهائي في بناء النموذج الجديد وهدف آخر مرحلي هو الحفاظ على ثبات سعر الصرف. كما يجب أن تطال، كما رأينا، ضرائب على الأرباح والثروة والتوريث أعلى بكثير ممّا هي عليه اليوم، ومن ثمّ تحويلها إلى الاستثمار في بناء القدرات الإنتاجية. كما يجب أن تترافق مع بعض الضرائب الاستهلاكية من أجل تصحيح الحسابات الخارجية ومن أجل تحويل الموارد إلى الإنتاج والاستثمار. أخيراً، ولمدّة معيّنة، يجب اتّباع سياسة «كبح الأجور» (wage restraint) في القطاعات المتدنّية الإنتاجية والخدماتية، وسياسة «الأجور العالية» في القطاعات العالية الإنتاجية والجديدة، من أجل ضمان التراكم والتنافسية لخلق حلقة حميدة من الإنتاج والاستهلاك والابتكار في الاقتصاد اللبناني. ولتحقيق ذلك، هناك حاجة إلى اقتصاد سياسي جديد داعم لليرة اللبنانية وداعم للنموذج الجديد، لأن الاقتصاد السياسي القديم، أي ترويكا المصارف والمصرف المركزي والدولة، يترنّح، أو أصبح كما بيّنت التطوّرات السريعة غير كافٍ، لذلك يجب إضافة الشعب والرأسمال إليه، فتصبح «ترويكا بلاس»: الرأسمال والشعب والترويكا.

في النهاية، نحن بحاجة إلى ما أسماه المؤرّخ الاقتصادي الأميركي، بيتر تمين، تغييراً في المنظومة السياساتية من أجل الخروج من الأزمة. ومن أجل إنهاء النموذج القديم بكلّ أبعاده وإنهاء النظام الاقتصادي الريعي، يتطلّب ذلك تكيّفاً كبيراً وسياسات راديكالية جديدة تكسر مع الماضي. وبالتالي، لن يحدث ذلك ضمن التركيبة السياسية الحالية، ولا ضمن السيطرة الحالية للرأسمال على السياسة الاقتصادية. فالمساومة التاريخية يجب أن تفرضها قوى سياسية جديدة، تفرض تغيير المنظومة السياساتية بأكملها. ويمكن هنا أن نأخذ دروساً من التاريخ؛ من ما حدث في الولايات المتّحدة عند مجيء روزفلت، ومن أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، ومن الصين بعد إصلاحات دينغ هسياو بنغ. وأقرب إلى اليوم، إعادة انتخاب اليسار في البرتغال الأسبوع الماضي، بعد أن حكم منذ عام 2015 وغرّد خارج السرب التقشّفي الأوروبي من اليونان إلى إيرلندا. إذ تتمتّع البرتغال الآن بانتعاش اقتصادي بعد سنوات من التراجع. يقول نائب المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي، دافيد ليبتون، في مداخلة له في آذار/ مارس 2019 أنه في البرتغال «علينا النظر في ثلاث مجموعات من الأرقام: أوّلاً، بلغت البطالة ذروتها عند 16% في عام 2013، مع معدّلات عالية لدى الشباب. بينما يبلغ معدّل البطالة الآن 7%، وهو أدنى مستوى له منذ عام 2004. كما كان هناك انخفاض حادّ في عدد العاطلين عن العمل على المدى الطويل، وتراجع كبير في بطالة الشباب. ثانياً، كانت العائدات على سندات البرتغال فوق الـ10% خلال عامي 2011 و2012. وعلى النقيض من ذلك، يبلغ العائد اليوم على سندات العشر سنوات نحو 1,3%. وأخيراً، كان العجز المالي الإجمالي في عام 2010 نحو 11% من الناتج المحلّي، بينما اليوم تستهدف الحكومة عجزاً صغيراً جدّاً. بالإضافة إلى ذلك، ازدهرت الصادرات والسياحة، وكان الحساب الجاري متوازناً تقريباً خلال السنوات القليلة الماضية، بعد أن كان العجز الخارجي كبيراً جدّاً لفترة طويلة». (هل تبدو الأرقام مألوفة؟). كلّ هذا حدث بسبب ما عُرِف بسياسة «الآلة الغريبة» (contraption) بين الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي والكتلة اليسارية التي استطاعت أن تعيد ملكية الإصلاحات إلى الشعب البرتغالي، والذي أعاد انتخابها اليوم. هكذا يكون التغيير وهذا ما نحن بحاجة إليه اليوم في لبنان.

انجل بوليغان ـ المكسيك